

موعد مع  
الفكر الاصيل  
لقارئ يبحث  
عن الحقيقة

# بَيْتُ اللَّهِ

## وَعِبَادُ اللَّهِ

Baqiatoffaf

**المشرف العام** الشيخ خليل رزق  
**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي  
**مديرة التحرير** نهى عبد الله  
**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب  
**إخراج وطباعة** Dbouk international  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - ستر داغر - ط: 3  
تلفاكس: 00961 1 554870 ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 924643

مندوبو البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الممارس الاسلاميه الثقافية  
AL-MARAFI ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[twitter: @baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollah](https://www.facebook.com/baqiatollah)



9



65

- 4 أول الكلام: إنا إلى ربنا مُنْقَلِبُونَ  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: النظام التربوي في المجتمع المهدوي (1)  
غلام رضا صالح
- 9 نور روح الله: السُّجود: آخر منازل القرب  
مع الإمام الخامنئي: الصيام عبورٌ نحو الكمال
- 12 من القلب إلى كل القلوب: تجهّزوا... فقد نُودِيَ فيكم بالرحيل  
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 16 منبر القادة: الصيام إرادة العبودية  
الشهيد الشيخ راغب حرب رَحْمَتُهُ
- 22 وصايا العلماء: أبغض عباد الله (4): جائرٌ عن قصد السبيل  
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 26 فهرس الملف: وذكّرهم بأيام الله  
كونوا ليلة القدر
- 30 آية الله جوادى الآمل  
أيامٌ دهركم: نَفحاتٌ إلهية
- 34 الشيخ إسماعيل حبري  
كلها أيام الله
- 40 الشيخ محمد حجازي  
إحياؤها بابٌ قرب
- 44 تحقيق: غدير مطر  
نصوص تراثية: يا نفس... غالبى الشهوة
- 50 الشيخ تقي الدين إبراهيم الكنعمي  
فقه الولي: أحكامٌ في الصوم
- 52 الشيخ علي حجازي  
شخصية العدد: أبو حمزة الثمالي كسلمان في زمانه
- 56 الشيخ تامر محمد حمزة

# أبو حمزة الثمالي



- 60 مهارات: **فُنُّ التحدُّث مع الآخرين(2)**
- 65 تربية: **الصائمون الصغار**
- 68 أمراء الجنة: **شهيد الدفاع عن المقدسات علي جشي (الحاج حيدر)**  
نسرين إدريس قازان
- 72 قضايا معاصرة: **حزب الله في عيون السينما الغربية**
- 76 مجتمع العلم: **يلهمه الله للسعداء - مقابلة مع فضيلة العلامة الشيخ مصطفى قصير رحمته الله**  
إعداد: **إيفا علوية ناصر الدين**
- 80 إسعافات أولية: **عند حدوث الانفجار(2)**
- 83 اقرأ: **مجلة الحياة الطيبة - المرأة في القرآن الكريم**
- 84 مشاركات القراء: **بوداي وليالي التصدي**
- 86 شعر: **يوم الرحيل**
- 88 إنترنت
- 90 أدب ولفة: **كشكول الأدب**
- 94 شباب: **مشكلتي... أنني كريم- كانت وصيته**
- 98 حول العالم
- 112 آخر الكلام: **متى تصلي لله؟!**
- علي ياسين
- داليا فنيش
- وئام أحمد
- نبيلة حمزي
- زينب شمص
- الشاعر خليل عجمي
- فاطمة شعيتو حلاوي
- فيصل الأشمر
- ديما جمعة فواز
- حوراء مرعي عجمي
- نهى عبد الله

# أنا إلى ربنا المنقلبون

السيد علي عباس الموسوي

لو أردنا أن ندرس سلوك الأفراد والمواقف التي يتخذونها في هذه الحياة في شتى مجالاتها لا يمكننا على الإطلاق أن نتجاهل الرؤى التي يحملونها والأفكار التي يتبنونها. فهي الحاكمة على كل فعل صادر عنهم حتى أول الأفعال. ومن بين هذه الرؤى والأفكار نجد أن لفكرة المصير أو النهاية التي يتوقعها الإنسان تأثيرها الأبرز على مسيرة حياته الدنيوية، وهذا هو معنى العبارة المتداولة (النهايات تحدّد البدايات).

فمن الممكن أن تحدّد نقطة البداية لأي فرد أو اتجاه أو فعل اجتماعي متى أمكنك الإحاطة بالمصير الذي يحمله الفاعل، وهذا الأمر له فوائده المهمّة في مختلف النواحي:

ففي تربية المجتمع مثلاً، يمكننا أن نتحكّم بالتصرف الذي سوف يسير عليه هذا المجتمع متى أمكن لنا أن نرسم لأفراده المصير الذي ينتظرهم، سواء فيما يرتبط بديانهم أو بأخراقتهم، فالمجتمع قابل لأن يتحمّل الكثير من الشدائد متى كان الهدف المرسوم له كبيراً يرى فيه مصيراً مشرقاً موعوداً، ويكفي خير شاهد على ذلك المجتمع المدني الأوّل في حياة رسول الله ﷺ الذي حقّق انتصار بدر بثلة قليلة.

وفي تربية الأبناء في النطاق الأسري يعود النجاح في بناء الفرد الإنساني إلى مدى امتلاك الآباء والأمهات أهدافاً عليا تتعكس في بنائهم لثقافة أبنائهم والتي سوف تتعكس بدورها على سلوك الأبناء وتصرفاتهم، بل وفي استشراق حركة عدوك للإعداد لمواجهةته، فإنك بقدر ما تحيط بالهدف الذي يسعى عدوك للوصول إليه، يمكنك أن تتوقع ما سوف يصدر عنه، وبذلك تكون قادراً على إعداد العدة لمواجهةته.

وكما أن لمعرفة المصير تأثيره المذكور آنفاً، فإن استحضار هذا المصير دائماً في الحياة اليومية له تأثيره الفاعل. وكثير من الناس قد يقع في الغفلة أو في النسيان فلا يكون هذا المصير حاضراً أمامه ومثالاً نصب عينيه فلا يتمكن من أن يحسن اختيار السلوك أو الموقف المطلوب.

ولو انتقلنا بالكلام إلى شخصية الفرد المسلم الذي يؤمن يقيناً بأن مصيره إلى الله طبقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 156) وأن النهايات تحدّد البدايات فإن عليه أن يحدّد مواقفه في صغار الأمور وكبارها على أساس مبدأ أن الكلّ راجع إلى الله عزّ وجل، وعليه أن يستحضر دائماً هذه العودة إلى الله حتى لا يقع في الغفلة أو النسيان فيخطئ في المسار الذي ينبغي أن يسير على أساسه، وهذا يفسر ما ورد من الحثّ الشديد على ذكر الله دائماً وتذكر أن مصير الإنسان بيد الله عزّ وجل، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ \* لَتَسْتَبۡتُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (الزخرف: 12 - 14).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# النظام التربوي

## في المجتمع المهدوي<sup>(1)</sup>

غلام رضا صالحی

تعرّضت الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام للعديد من خصائص النظام التربوي المهدوي، وحددت الأهداف التي سوف يشهد المجتمع المهدوي تحققها. وسوف نتعرّض لها ممهدين للبحث بمقدمة عن خصائص النظام التربوي الإسلامي. يرسم كل نظام تربوي لنفسه أهدافاً تربوية، سواء كان هذا النظام دينياً أو غير ديني، محدوداً أو واسعاً، صحيحاً أو غير صحيح. ثم بناءً على تلك الأهداف يخطّط لبرامجه.

حصول التكامل والتطوّر والسعادة الحقيقية للإنسان. ويمكن البحث عن هذه الخاصية في النظام التربوي الإسلامي والمهدوية.

من جهة أخرى إذا حدّدت الأهداف في نظام تربوي معيّن على أساس أحكام من جهة واحدة وعلى أساس الفهم الشخصي، أو اهتمت ببعد واحد من الأبعاد الوجودية للإنسان مخالفةً الفكر الإلهي والتعاليم الروحية، فلن تكون النتيجة سوى سقوط

### \*الهدف يحدّد المسار

فالهدف والغاية يحدّدان جهة ومسير النظام التربوي. إذا حدّدت الأهداف التربوية بالالتفات إلى الواقع والحاجات البشرية الحقيقية والأبعاد الوجودية للإنسان واعتمدت على التعاليم الإلهية والروحانية، عند ذلك يمكن أن نشهد

الإنسان في البيئة النفسانيّة والحيوانيّة. وسيواجه، هذا الإنسان، مشكلة على مستوى التكامل الإنساني. وهذا ما نشهده في أغلب الأنظمة التربوية الغربية.

### \*الإنسان في الأنظمة التربوية الغربية\*

الإنسان، على سبيل المثال، في مذهب التحليل النفسي لسيغموند فرويد (1856م)، موجود ذو غرائز نفسانية متعدّدة. وهدف الإنسان تلبية تلك الحاجات فقط. وتمتلك الغريزة الجنسية أهمية خاصة من بين كافة غرائز الإنسان حيث تلعب دوراً في قوام شخصيّته.

أما الهدف الأساس من التربية الإنسانية في النظام ذي النزعة الإنسانية الإفراطية، فليس سوى الحرية التي لا حدّ لها. ويعتبر أصحاب هذا المذهب أن الإنسان موجود أكبر من كافة حقائق الوجود، مع أنّه مقهور للطبيعة ومجبور من قبلها. وهم يعتبرون بعض المفاهيم أمثال الله وما بعد الطبيعة وغيرها، مفاهيم عبثيّة، حيث إنّ الهدف الأساس لخلق الإنسان وحياته ليس سوى التحرر من كافة القيود والالتزامات، والغرق في الميول النفسانيّة والغرائز. ويُعتبر جان بول سارتر (1905م) من مؤسسي هذا النظام. إن هذه الأنظمة التربويّة لا تهدف سوى إلى إبعاد البشر عن الكمال النهائي والقرب الإلهي، وإنزال الإنسان إلى المستوى

الحيواني، لا بل إلى ما هو أدنى من ذلك.

### \*النظام الإسلامي - المهدي\*

أما النظام التربوي الإسلامي والمهدي فهو النقطة المقابلة لكافة هذه الأنظمة حيث يحمل أهدافاً دنيوية، ومادية، كالتربية الجسدية والاجتماعية، ويحمل، بالإضافة إلى ذلك، أهدافاً متعالية لتربية الإنسان. يجب على الإنسان في النظام التربوي الإسلامي والمهدي الإتيان بكافة أفعاله بحيث يكون لها وجهة إلهيّة ومعنويّة، وهدفه الأساس الحصول على رضا الله وأن لا يغفل عن التكامل الروحي والعرفاني. أما الترويج لهذا الهدف المقدّس، فسيحمل للبشرية السعادة والحياة الطيبة. جاء في القرآن الكريم:

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ  
أُنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً  
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97).

من جملة الأركان الهامّة لكلّ نظام

### إن الأنظمة التربويّة الغربيّة لا تهدف سوى إلى إبعاد البشر عن الكمال النهائي والقرب الإلهي

# الهدف

تتضمن مفهوم «النهاية في العمل». والهدف، في الاصطلاح، عبارة عن النقطة التي يتحرك الإنسان نحوها والتي توضح جهة حياة الإنسان وعمله.

- مفهوم الهدف في التربية: هو الوضع النهائي والمطلوب الذي يعتبر واعياً ومفيداً والذي يتم القيام بنشاطات تربوية مناسبة لأجل تحقيقه.
- خصائص الهدف: بناءً على ما تقدّم، فإن أهم خصائص مفهوم الهدف، هي:
- 1 - الاختيار: إنّ الأفعال الاختيارية يتم القيام بها عن وعي وإرادة. وإنّ ماهية الهدف تستلزم الوعي والإرادة. أي أنّ الهدف يصبح ذا معنى في إطار الأفعال الاختيارية التي تأتي بعد العلم والإرادة. وهذا يدل أيضاً على أنّ الأفعال غير الاختيارية لا هدف لها.
- 2 - الدافع: بما أنّ الوصول إلى الأهداف، يؤمّن حاجات الشخص، ويتحرك نحوها برغبة وميل، فإنّ من جملة خصائص الهدف إيجاد الدافع والرغبة.
- 3 - اختيار المسير: مما لا شك فيه أنه لا يمكن الوصول للهدف من أي مسير، بل لا بدّ من التخطيط. وعلى هذا الأساس فمن خصائص الهدف، امتلاك نوع من الإرادة والتخطيط وتحديد المسير.

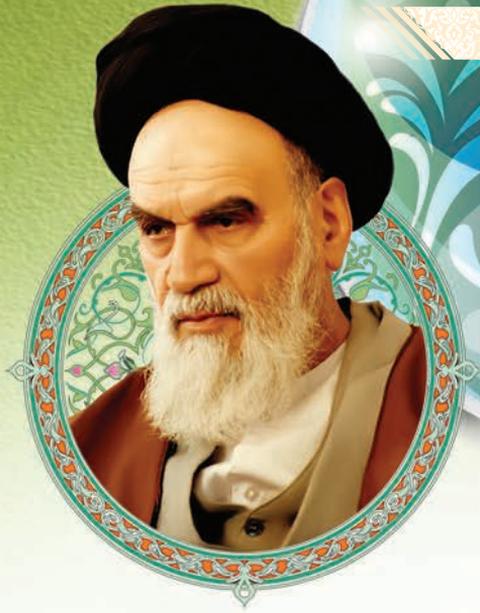
ومذهب تربوي، أهداف ذلك النظام. وإذا كان لا بدّ من إيجاد نظام خاص فلا بدّ في الدرجة الأولى من تحديد الأهداف التربوية له والتي من خلالها يمكن:

- أ - توجيه كافّة النشاطات التربوية نحو جهة محدّدة ودقيقة.
- ب - تقسيم العملية التربوية ونقدها وإدراك نقاط القوّة والضعف فيها، والمبادرة إلى إصلاح أمد التربية وتكاملها.

## \*معرفة المفاهيم

- التربية: للتربية معانٍ متعدّدة أبرزها تعليم الطفل إلى أن يصل إلى حدّ البلوغ، وكذلك تعليم المكلف الآداب والأخلاق. وفي الاصطلاح، التربية عبارة عن نشاط منظم ومستمرّ في سبيل التطوّر الجسدي، المعرفي، الأخلاقي، الاجتماعي والعاطفي. وللطفل، وبشكل عام، تنمية استعدادات المتربي حيث تظهر نتيجة ذلك في شخصيته.

- النظام التربوي: النظام التربوي هو عبارة عن مجموعة من المفاهيم والأفكار المنظمة التي تدور حول التربية والتي تحكمها علاقات خاصة هي عبارة عن التماسك الداخلي وتوضيح كميّة التربية.
- الهدف: في المعنى اللغوي الهدف والعبارات المرادفة له أمثال: «القصد، الغاية والغرض»، هذه المفاهيم،



إنَّ سرَّ السجود هو عند  
أهل السرِّ: سرُّ كلِّ الصلاة،  
وآخر منازل القرب،  
ومنتهى نهاية الوصول.  
فحال السجود هو الوقت  
الذي ينقطع فيه الساجد  
عن جميع الإشارات؛  
وتصبح فيه جميع الألسن  
خرساً؛ ويعجز كلُّ بيان عن  
(توضيح) مقامه.

# لسرِّه أسرُّه آخر منازل القرب

غافلاً لاهياً عمّا أعدَّ الله للساجدين من  
أنس العاجل، وراحة الأجل. ولا بُعد عن  
الله أبداً من أحسن تقربه في السجود،  
ولا قرب إليه أبداً من أساء أدبه، وضيّع  
حرمته، بتعلُّق قلبه بسواه في حال  
سجوده. فاسجد سجود متواضع لله تعالى  
ذليل، علم أنه خلق من ترابٍ يطأه الخلق،

\* حقيقة السجود ولو في العمر  
مرة واحدة

في مصباح الشريعة، ورد عن الإمام  
الصادق عليه السلام قوله: «ما خسر - والله -  
من أتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر  
مرة واحدة. وما أفلح من خلا بربه في  
مثل ذلك الحال إلا شبيهاً بمخادع لنفسه،

وَأَنَّهُ اتَّخَذَكَ مِنْ نَظْفَةٍ يَسْتَقْذِرُهَا كُلُّ أَحَدٍ، وَكَوَّنَ وَلَمْ يَكُنْ.

وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح، فمن قرب منه بعد عن غيره. ألا ترى في الظاهر أنه لا يستوي حال السجود إلا بالتوازي عن جميع الأشياء، والاحتجاب عن كل ما تراه العيون؟!

كذلك أراد الله تعالى أمر الباطن؛ فمن كان قلبه متعلقاً في صلته بشيء دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء، بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلته. قال الله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (الأحزاب 4)، وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: لا أطلع على قلب عبد فأعلم منه حب الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي، إلا توليت تقويمه وسياسته. ومن اشتغل في صلته بغيري، فهو من المستهزئين بنفسه، ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين<sup>(1)</sup>.

تدبر هذا الحديث الشريف. ولا تتوهم أن صلاة أهل الله كصلاتنا.

### \* لا خلوة مع الله للخالف

إن حقيقة الخلوة مع الله هي في ترك غيره، حتى النفس وهي من أكبر الحجب وأسمكها؛ فما دام الإنسان منشغلاً بنفسه، فهو غافل عن الله فضلاً عن أن تكون له الخلوة به.

ولو حصلت له الخلوة الحقيقية في سجدة واحدة طوال عمره لجبرت خسران سائر أيام العمر، ولأخذت بيده أطراف الله وأخرجته من دائرة دعوة الشيطان.

أمّا إذا كان القلب مشغولاً بغيره وهو في حال السجود - المعبر عن ترك الآخرين ورفض الأنانية - فقد دخل في سلك المنافقين والمخادعين. نستعبد بالله من أشكال مكر النفس والشيطان، ومن الخسران والخذلان والخزي في محضر الربوبية.

والتي صارت كرامةً للساجدين هي حلاوة الأنس مع المحبوب، وهذه (الكرامة) هي لأهلها خيرٌ من الدنيا وما فيها. أمّا في الآخرة (فكرامتهم) هي كشف الحجب وبذل الألفاف الخاصة وهي قرّة عين الأولياء.

### \* أمن يجيب المضطر

ولأننا نحن المساكين حيارى وادي الضلالة، وسكارى كأس الغفلة وعبادة النفس، محرومون من صلاة أهل المعرفة وسجود أصحاب القلوب، فخير لنا أن نضع نصب أعيننا حالة قصورنا وتقصيرنا وذلنا ومدلتنا، وأن نأسف على حرماننا، ونلهدف على كيفية احتجاجنا، وأن نعوذ بالله - تعالى - من هذا الخسران ومن تسلط النفس والشيطان، فعسى أن تحصل لنا حالة «الاضطرار» فتستجيب تلك الذات المقدسة لـ «المضطرين»

جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح، فمن قرب منه بعد عن غيره





ونَهْزَأُ فِي الْمُحَضَّرِ الْمُقَدَّسِ لِمَلِكِ الْمُلُوكِ  
عَلَى الْإِطْلَاقِ!؟

ولكنَّ قُصُورِنَا الذَّاتِيَّ وَنِقَاتِنَا هِيَ  
الَّتِي صَرَفَتْ قُلُوبِنَا الْمُحْجُوبَةَ عَنْكَ.  
وَلَوْلَا عَصْمَتُكَ وَحَصْنُكَ لَبَقِينَا فِي  
شَقُوتِنَا إِلَى الْأَزْلِ، فَلَيْسَ لَدِينَا سَبِيلٌ  
لِلْخِلَاصِ.

اللَّهُمَّ.. وَمَنْ نَكُونُ نَحْنُ (وَمَا يَكُونُ  
حَالِنَا) وَدَاوُدَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ قَالَ: «لَوْلَا  
عَصْمَتُكَ لِعَصَيْتُكَ».

وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّهُ: «لَمَّا  
نَزَلَ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ» سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ  
الْأَعْلَى ﴿ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْعَلُوهَا  
فِي سَجُودِكُمْ»<sup>(2)</sup>.

وَفِي السُّجُودِ عَلَى الْأَرْضِ إِشَارَةٌ -لِمَنْ  
كَانَ لَهُ قَلْبٌ- إِلَى تَحْقِيقِ مَعْنَى «وَهُوَ  
الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ»،  
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾.

وَبِالسُّجُودِ عَلَى التُّرَابِ تَكْتَمِلُ دَائِرَةُ  
الْكَمَالِ الْإِنْسَانِيِّ.

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ  
السُّوءَ﴾ (النمل: 62).

فَلنَعْمَرُ -وَنَحْنُ فِي حَالَةٍ مِنَ الْقَلْقِ  
وَالاضْطِرَابِ بِقَلْبٍ حَزِينٍ مَغْمُومٍ- رَوْسِنَا  
بِتُرَابِ الْمَذَلَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقَتِنَا، وَنَتَذَكَّرُ  
نَشَأَتِنَا بِالذَّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ، وَنَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ،  
وَهُوَ وَلِيُّ النَّعْمِ، بِلِسَانِ الْحَالِ جِبْرَانَ  
النَّقَائِصِ، وَنَتَضَرَّعُ قَائِلِينَ:

اللَّهُمَّ.. نَحْنُ وَاقْعُونَ فِي حِجْبِ عَالَمِ  
الطَّبِيعَةِ الْمُظْلَمَةِ، وَفِي الشَّبَاكِ الْكَبِيرَةِ  
لِعِبَادَةِ الْأَهْوَاءِ وَحُبِّ النَّفْسِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ  
مَتَسَلِّطٌ عَلَى عُرُوقِنَا وَجُلُودِنَا وَدِمَائِنَا،  
فَنَحْنُ تَحْتَ سُلْطَانِهِ بِكُلِّ كِيَانِنَا، وَلَا سَبِيلَ  
لَنَا لِلْخِلَاصِ مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ الْقَوِيِّ سِوَى  
الِاسْتِعَاذَةِ بِذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ.

### \*بِالسُّجُودِ تَكْتَمِلُ دَائِرَةُ الْكَمَالِ\*

اللَّهُمَّ.. فَخُذْ أُنْتَ بِأَيْدِينَا وَأَعْنَا وَاجْعَلْ  
قُلُوبِنَا مُتَوَجِّهَةً إِلَيْكَ..  
إِلَهِنَا.. إِنَّ تَوَجُّهَنَا إِلَى غَيْرِكَ لَيْسَ عَنْ  
اسْتِهْزَاءٍ، فَمَا نَحْنُ وَمَنْ نَكُونُ لِنَسْتَكْبِرُ



# الصِّيَامُ

## عبورٌ نحو الكمال

قال الله الحكيم في كتابه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ» (البقرة: 183).

إن التقوى هي الوصية الأولى والوصية الأخيرة  
للأنبياء ﷺ. وقد وردت في سور مختلفة من القرآن  
الكريم. وأول كلام نقله الأنبياء إلى الناس كان الوصية  
بالتقوى التي إذا توفرت، وجدت معها الهداية الإلهية.  
والصوم هذا مقدمة التقوى<sup>(1)</sup>، بل إن الصيام هو السلم  
الذي يؤمن الوصول إلى التقوى، وضمانة تأمين ذلك تكون  
في وجودكم وقلوبكم.

# بالحمد لله المولى على الكمال على الدنيا كما بعولكم

## \* ما هي التقوى؟

التقوى هي أن يكون الإنسان في جميع أعماله وأفعاله في حالة مراقبة دائمة، ليرى هل أن ما يقوم به من عمل، موافق لرضى الله تعالى والأوامر الإلهية أم لا.

وما يقابلها هو الغفلة، وعدم اليقظة وهو العمل دون بصيرة.

إن الله تعالى لا يرضى للمؤمن أن يكون غافلاً، بل يجب على المؤمن أن يمتلك نظراً ثاقباً، وقلباً يقظاً لأنهما وسيلة تتبّه الإنسان المؤمن إلى ضرورة أن لا تكون أعماله مخالفة لإرادة الله، ومخالفة للدين وأحكامه... وفائدة الصيام، تكمن في تحقيق هذا الأمر.

إن شعباً أو فرداً يتمتع بملكة التقوى سوف ينعم بجميع خيرات الله. ومن يتق الله يرّ بركات وفوائد التقوى في الدنيا أيضاً.

## \* الراحل إليك قريب المسافة

إن حياة الإنسان تمضي دوماً على طريقين متوازيين. أحد الطريقين، هو سلوك العابرين نحو الكمال، والطريق الآخر، هو الذي يتسافل العابرون عليه ويتجهون نحو السقوط في جهنم.

وهذان الطريقان متجاوران طوال

رحلة المسير، والانتقال من أحدهما إلى الثاني في منتهى السهولة. فلو أننا، لا سمح الله، كنا نسافر على الطريق الثاني ونتسافل على الصعيد الأخلاقي، ونتجه نحو السقوط، ثم أردنا أن ندخل إلى الطريق الآخر ونبدأ رحلة التكامل، فإنّ مثل هذا العمل ميسّر في كل آن: «وأن الراحل إليك قريب المسافة»<sup>(2)</sup>.

## \* السيطرة على الأهواء النفسيّة أسهل

في تلك اللحظة التي نعقد العزم فيها على مخالفة أهوائنا النفسية، وهذا العجب والغرور والتبعية لشيطان النفس -وهي (الأمور) التي كان إمامنا العظيم عزيرنا يحذّرنا منها دائماً، حيث كان يقول لنا: انتبهوا كي لا تقعوا أسرى هذه الأمور- في نفس تلك اللحظة، نكون قد وضعنا القدم من هذه المسافة القريبة، حيث إن الراحل إليك قريب المسافة، وبدأنا التكامل. ومثل هذا الأمر قابل للتحقق في شهر رمضان. فالسيطرة على الأهواء النفسية، في هذا الشهر، أسهل من أي وقت مضى<sup>(3)</sup>.

## \* بركة الدعاء يزدهر المجتمع

اغتموا شهر رمضان. أحيوا أيامه

### النقطة الأساسية في صوم شهر رمضان هي أن ينال الإنسان فرصة يستطيع معها أن يسوق الروح إلى حيث الكمال

وضع أهل البيت عليهم السلام هذه الأدعية في متناولنا، وعلمونا كيفية الحديث والمناجاة مع الله.

جوهر القضية يكمن في أننا قادرون على تحقيق هذا السير إلى الله في شهر رمضان. وقد أشرت في السابق إلى أنني أحياناً، حين كنت أتشرف بزيارة الإمام قزويني بعد انتهاء شهر رمضان، كنتُ أمس بشكل واضح أنه قد ازداد نورانية، وأن كلامه ونظراته وإشاراته وحركات يده، وآراءه قد اختلفت عما كانت عليه قبل بداية الشهر. وإنه لمن الملفت أن يكون لدورة شهر رمضان بالنسبة إلى إنسان مؤمن عالي المقام كالإمام، كل هذا الأثر! (4).

#### \* فلنسغِّ لإحياء روح العبودية

إنَّ روح العبادة هي العبودية لله. يجب علينا أن نسعى لإحياء روح العبودية

بالصيام، ولياليه بالذكر والدعاء. إنَّ الدعاء هو رابطتكم القلبية مع الله. الدعاء معناه الطلب والمناجاة، والطلب معناه الأمل.

#### \* فرصة عروج للروح

إنَّ النقطة الأساسية في صوم شهر رمضان هي أن ينال الإنسان -الذي حاصرته دواعي الغفلة عن الله وقطعت عليه طريقه، والذي تشده دوافع مختلفة نحو التسافل والسقوط- أن ينال فرصة يستطيع معها أن يسوق الروح -التي تميل إلى العروج والتكامل- إلى حيث الكمال، ويتقرب من الله، ويتخلَّق بالأخلاق الإلهية... إنَّ شهر رمضان هو فرصة من هذا القبيل.

بالطبع، توجد فرص أخرى غير فرصة شهر رمضان. فمثلاً، الصلوات الخمس اليومية هي فرص نستطيع بالاستفادة منها أن نخرج إلى الله، وأن نُصلح أنفسنا.

#### \* الدعاء نورانية مضاعفة

خلال هذه التسعة وعشرين يوماً أو الثلاثين يوماً، وبالإضافة إلى الصلوات الخمس المفروضة والنوافل التي يستطيع الإنسان أن يأتي بها دائماً، توجد أدعية تتضاعف بتلاوتها نورانية الإنسان. ولقد

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إِنَّ رُوحَ الْعِبَادَةِ هِيَ الْعِبُودِيَّةُ لِلَّهِ وَالْعِبُودِيَّةُ تَعْنِي التَّسْلِيمَ لِلَّهِ



### \* احفظوا ما حصلتم من شهر رمضان

يجب على المسلمين في يوم العيد أن يتلمسوا الاستفادات التي قد حققوها من الضيافة الإلهية في شهر رمضان المبارك، فشهر رمضان هو شهر بناء النفس والتقوى. وفي يوم العيد، إنَّ وجدتم أنكم قد حصلتم ثمرة ما، فاسعوا كي تحافظوا عليها طوال العام<sup>(6)</sup>.

### \* شهر رمضان فرصة استثنائية

إنَّ فرصة شهر رمضان هي فرصة استثنائية، وليس بالأمر البسيط أن يقول تعالى في القرآن: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: 3).

في أنفسنا، والعبودية تعني التسليم لله، وتعني كسر ذلك الصنم الموجود في نفوسنا.

إنَّ الأنا الباطنية في كل إنسان تظهر في كثير من الأوقات والظروف، وخصوصاً، عندما تقع منافعك في خطر، أو عندما يحدث أمر يوافق رغبتك - وفيه مخالفة للشرع- أو عندما ترى نفسك على مفترق طريقين - مصالحك الشخصية من جهة والتكليف من جهة أخرى- في مثل تلك المضائق والمزالق، تعلق تلك الأنا الباطنية برأسها وتُظهر نفسها.

ولو تمكناً أن نروض بالكامل هذه الأنا، فإن جميع الأمور سوف تصلح. وقبل أي شيء آخر، سوف نتحوّل إلى بشر حقيقيين، ونصل إلى الفلاح.

إنَّ شهر رمضان هو مقدّمة لهذا الغرض. فالصوم والصلاة مع التوجه والإنفاق، وحتى الجهاد في سبيل الله، هي لأجل الوصول إلى دنيا يكون الناس فيها عباداً لله<sup>(5)</sup>.

### الهوامش

- (1) حديث ولایت، الجزء الرابع، مركز الطباعة والنشر منظمة الإعلام الإسلامي، ص 41 - 43.
- (2) الصحيفة السجادية (أبليسي)، الإمام زين العابدين عليه السلام، ص 215.

- (3) م، ن، ص 44.
- (4) م، ن، ص 139 - 140.
- (5) م، ن، ص 143.
- (6) م، ن، ص 151.

# تَجَهَّرُوا فقد نُودي فيكم بالرحيل (\*)



سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

موضوعنا عن الموت وما بعد الموت «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» (آل عمران: 185). هذه المسألة كانت موضع نقاش منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا، والأسئلة عن ذلك كثيرة: هل نفسي؟ هل يتلف الجسد في التراب وتنتهي الروح؟ هل هناك حياة أخرى، ورجوع إلى الله سبحانه وتعالى بعد الموت «ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ»؟



### \* الأمثال من حياة الإنسان

في القرآن الكريم، وفي دعوات الأنبياء يوجد استدلال عقلي، ومنطقي، وعلمي للناس عن الحياة بعد الموت. فالقرآن الكريم يضرب الأمثال من حياة الناس كما في موضوع الأرض والزراعة والمطر وهي مسألة حيوية وحياتية لكل البشر على مدار التاريخ. فيضرب الأمثال في القرآن الكريم، عن الأرض الميتة التي يحييها الله بعد موتها. كيف تنبت، وكيف تصير خضراء.

### \* عناوين عامة من القرآن

#### الكريم

أريد أن أتحدث عن عناوين تعرض لها القرآن، والأحاديث الشريفة. وبعد ذلك، أعرض بعض الآثار التربوية، والمعنوية، لهذه المعرفة وهذا الاعتقاد بعقيدة الموت وما بعده.

#### أ – أينما تكونوا يدرككم الموت

الجانب العملي الذي يمكن أن نستفيد منه هو من القرآن أو من الأحاديث الشريفة، فكلام القرآن هو:

في القرآن الكريم، وفي دعوات الأنبياء يوجد استدلال عقلي، ومنطقي، وعلمي للناس عن الحياة بعد الموت

# كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

أو الطيور والوحوش. ويجمع هؤلاء الناس ويبعثون من جديد مذهولين، مرعوبين؛ هذه الحالة كلها موصّفة في القرآن، ثم يُحشر الناس في الصحراء، في هذه الأرض الممدودة. ويقفون بين يدي الله سبحانه وتعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: 37).

## ج - يوم لا مفرّ

كل إنسان مشغول بنفسه. يوضّع الميزان، وتُتشر الكتب ويقف الناس، يتقدّمون للحساب أمام الله سبحانه وتعالى... يُحاسب الناس أفراداً، وجماعات. يحاسبهم الله أيضاً كشعوب وكأمم. في موقف الحساب تظهر الموازين والمعايير، والمقاييس الأخروية غير مقاييس الدنيا. هناك لا ابن عشيرة ولا ابن دولة، الموازين مختلفة تماماً. ليس المعيار هناك، كم تملك من المال، أو كم عندك قصور، أو جاه أو زعامة، أو ألقاب. لا معيار هناك سوى الإيمان والعمل الصالح.

يُعرّض هذا أمام القضاء الإلهي الذي لا مهرب منه ولا مفرّ.

أولاً: عن أصل الموت وحتمية الموت. ثانياً: أنه لا مفر من هذا الموت ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ (النساء: 78).

وفي القرآن الكريم كلام عن سكرات الموت وحالة نزع الروح، وعن القبر، هل هو روضة من رياض الجنة، أم حفرة من حفر النيران؟ وعن البرزخ وأحوال البرزخ. كذلك الآيات القرآنية، تحكي عن أحداث الكون في تلك الساعة، عن السماوات، والأرض، والكواكب، والجبال، والبحار، الإنسان، الوحوش، الحيوانات والقبور، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم: 48).

## ب - لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

الله سبحانه وتعالى يدك الجبال ويهزّها ويزلزلها ويمدّها فتصير ما يسمّى بـ «صحراء المحشر» ثم إنّه سبحانه وتعالى يأمر بنفخ الصّور، فيبعث الناس، ويعودون إلى الحياة ويخرجون من قبورهم، وهذا هو «يوم الخروج»... يخرجون من بطون الحيتان، والأسماك

## د - الله تعالى يذكّرنا

إذاً، الأمر ليس موضوعاً عقائدياً معرفياً علمياً فقط. وإنما يترتب عليه أثر وله علاقة بعمل الإنسان، وبسعيه، وسلوكه. أن يعمل ليكون من أهل الجنة والثواب والقرب من الله سبحانه وتعالى أن يحذر عذاب الله ولقاء الله.

الله سبحانه وتعالى، أيضاً، يريدنا أن نتذكر هذا المعنى دائماً، وأن نبقى منتبهين لهذه الحقيقة التي نحن مقبلون عليها، الموت وما بعده. ولأن نغفل عن هذا الحضور الذهني، والنفسي، والروحي لفكرة القيامة وأحداث القيامة.

## \*نتائج اليقظة والانتباه

من صفات الله عز وجل أنه ربنا، فهو مربّب لنا، يأخذ بيدنا درجة درجة كما يُربي الأب والأم ولدهما. هنا، يوجد تربية إلهية لنا، وهذا الانتباه وهذا التذكّر الدائم تترتب عليه مجموعة نتائج تربوية، ومعنوية، ونفسية مهمة وكبيرة جداً:

## أ - الانتباه من الحساب الآتي

النتيجة الأولى، لهذا الانتباه وهذا الحضور الذهني، والنفسي، لفكرة

الموت والحساب، من الموضوعات التي كانت دائماً موضع اهتمام أنبياء الله عز وجل ﷺ، وهذا كله من أنباء الغيب التي أوحى بها الله سبحانه وتعالى. وهو يريدنا أن نؤمن بهذه الأنباء، وبهذه الأخبار، وبهذه الأحداث، أي أن نعتقد به وأن نؤمن بذلك بقلوبنا وعقولنا.

ثالثاً: عندما ينبئنا الله سبحانه وتعالى بذلك إنما يقيم الحجة على البشرية كلها إلى يوم القيامة.

فلا يقول قائل: «أنا ما علمت أو ما أخبرت أو ما سمعت». العقل هو حجة أيضاً، وحتى نعمل عندما يحدثنا الله عن الجنة ﴿لَمَثَلٍ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ (الصافات: 61) ويحدثنا الله عن النار من أجل أن نحذر، أن ننتبه، أن لا نذهب بأنفسنا وأهليتنا وأحبائنا والناس من حولنا إلى جهنم.

## لا معيار في الآخرة إلا الإيمان والعمل الصالح

# خير الزاد التقوى

## ب - الرجاء للثواب الإلهي

تهتم الروايات وما ورد في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام بالتأكيد على الرجاء والرغبة بما عند الله عز وجل. فعندما نقرأ عمّا أعدّ الله سبحانه وتعالى للمطيعين، وللمحسنين، وللمجاهدين وللشهداء، وللصّابرين إلخ... تتطلع نفس الإنسان وقلبه وعقله إلى ما أعدّ الله سبحانه وتعالى في تلك الحياة التي طبيعتها: الخلود والأبدية، وكل ما يطمح له الإنسان في هذه الدنيا. وفي الآخرة العزّة الحقيقية، الكرامة الحقيقية، والأمن والسلامة والعافية، والسعادة كل ذلك حقيقي. كل ما يخطر ببالك من نعمة، راحة بال، عافية.. أعدّه الله سبحانه وتعالى للصالحين وللمؤمنين وللمجاهدين وللخيرين وللمحسنين. هذا الشوق، هذه اللفتة للشهادة عند الشهداء، هي لأنهم عرفوا ما أعدّ الله

القيامة وعقيدة القيامة أن نبقى منتبهين، ويقطين، ومتيقنين أننا لسنا متروكين سُدَى، وسنحاسب.

إذا لم يكن من سؤال وحساب، يتفكّر الإنسان من القيود، والضوابط. لأن النفس الأمارة بالسوء، أضف إليها شياطين الإنس والجن يوسوسون للإنسان فعل المعصية، والظلم. الله سبحانه وتعالى يبدأ تربيته لنا من لحظة التكليف: أنت قلت كذا، وعملت كذا، هنا كذبت، وهنا اغتبت، وهنا قتلت، وهنا اعتديت... يبدأ معنا من لحظة التكليف إلى لحظة بلوغ الروح للحلوقوم. فأين المفتر؟ **﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ﴾** (يس: 24). نواجه بالحقائق وبالشهود في محكمة العدل الإلهي. عندما نتكلم يجب أن ننتبه وعندما نعمل أيضاً، هذا الوعي وهذه اليقظة يصبحان رادعين عن المعصية، عن الذنب، عن الخطيئة.



### ج - التزوّد للأخرة

من النتائج التربوية لهذا الحضور الإيماني والذهني والنفسي للقيامه حُسن الاستفادة من الدنيا ومن هذا العمر. عندما نلتفت للأخرة ولا تغيب عنّا القيامه يصبح لهذا العمر قيمة عالية جداً، ويتحوّل إلى فرصة للتزوّد لذلك اليوم، لتلك الحياة الأبدية والأزليّة. أستفيد من هذه الحياة الزائلة، الزائفة، الفانية، المحدودة وأتزوّد.

إذاً، من آثار الانتباه والحضور العقائدي والإيماني للقيامه حُسن الاستفادة من الدنيا وممّا أتاحه الله لنا في هذه الدنيا. ولذلك كان دائماً الأمير عليه السلام يقول للناس: «تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل»<sup>(2)</sup>... وفي مكان آخر أوضح عليه السلام: «وخير الزاد التقوى»<sup>(3)</sup>.

من النتائج التربوية للحضور الإيماني والذهني والنفسي ليوم القيامه لدينا، حُسن الاستفادة من الدنيا ومن أعمارنا



سبحانه وتعالى لهم.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة المتقين، إنهم عندما يمرّون بأية، من القرآن الكريم، فيها حديث عن الجنة وفيها تشويق تطلّعت نفوسهم إليها طمعاً، وحتى أرواحهم تكاد تخرج من شدّة شوقها إلى ما أعدّ الله سبحانه وتعالى لها «ولولا الأجل الذي كتب عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفه عين أبداً؛ شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب»<sup>(1)</sup>.

### الهوامش

(\*) من كلمة له (حفظه الله) بتاريخ 2013/7/31 الموافق 22 شهر رمضان 1434هـ.

(1) نهج البلاغة، من كلام الإمام عليه السلام (204).

(2) م، ن، خطبة (130).

(3) م، ن، خطبة (193).



# الصَّيَامُ

## إرادة العبودية (\*)

الشهيد الشيخ راغب حرب رَحِمَهُ اللهُ

إنَّ شهر رمضان المبارك، هو شهر اعتدنا أن نستقبله كل عام في نمط غير عادي من أنماط حياتنا. ونحن نعرف أيضاً أن صيام هذا الشهر فريضة من الله سبحانه تعالى على المسلمين، كما كان فريضة على من قبلهم من الأمم، ومن قبلهم من أصحاب الأديان. ولكن على الرّغم من معرفتنا بهذه الأمور، فإنَّ شهر رمضان اُكْتَبِفَ طوال الفترة التي عشنا فيها الغربية الفكرية بالفموض، وأصبح لغزاً محيراً للناس.

الإسلام، وأن يؤخذ كل جزء منه على حدة.

ومن هنا، إذا أردنا أن نتحدّث عن صوم شهر رمضان، لا بد أن نتحدث عنه انطلاقاً من الإسلام ككل... ومن خلال ملاحظة أمرين اثنين:

**الأمر الأول:** إنَّ الإسلام بكل أجزائه واحدٌ ومتكامل، أرسله الله لإنارة طريق الحياة، ولجعل مسيرة الحياة الإنسانيّة

**\*عشنا غربة عن الإسلام**

بتعبير آخر، لقد عشنا قرابة قرن كامل في حالة بُعْدٍ، شبه كامل، عن الإسلام. ومن عاش بعيداً عن شيء جَهْلُهُ. غُيِبْنَا أو غُيِبَ الإسلام عن حياتنا فجهلناه.

لا يمكن لنا أن نفهم شيئاً من الإسلام بشكل دقيق وأمين إلا إذا فهمنا روح الإسلام بشكل عام، إذ لا يجوز أن نجزئ

## \*الإسلام دين لصنع الحياة

الإسلام دين بعث  
لصنع حياة الإنسان.  
وهناك فرق بين أن  
يكون الإسلام ديناً

لصنع حياة الإنسان، وبين  
أن يكون موافقاً لهواه، فليس في كل  
تشريع هوى الإنسان، بل على العكس:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾

(البقرة: 216)، رغم أنه في القتال

مصلحة للإنسان: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ

النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ

وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ

اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج: 40).

وكتبت عليكم الزكاة، وهي كره لكم

أيضاً، فالإسلام يربي فينا حب الإنفاق،

والأ فالإنسان يهوى أن يبتلع كل شيء.

وعليه، ليس تشريع الإسلام لمصلحة

الحياة موافقاً لهوى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ

أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾

(المؤمنون: 71).

ومن هنا، يتصوّر بعض الناس أن

بعض التكاليف وُضع شططاً، وأن الله

سبحانه وتعالى يريدنا أن نصوم شهراً

كاملاً، وأن نموت من الجوع، فما هذا

الدين؟ ولماذا يريد الله أن نجوع؟ يحلّل

البعض سبب هذا التكليف فيقول: عندما

تتعب المعدة، يتعب جسم الإنسان، لذا

الله تعالى شرّع الصوم، ليصنع لنا نظاماً

غذائياً أو غير ذلك من الأقوال، وهذه

أمور ليست رئيسة في التشريع.

جاء الإسلام من أجل حياة  
الإنسان، وبدونه لا يمكن أن  
تتحقق للإنسان حياة سعيدة



مسيرة هدى، بدلاً من أن تكون مسيرة  
ضلال.

**الأمر الثاني:** إن الله لم يأمر الناس

بأمر ما عبثاً... لم يأمرنا الله بشيء، في

الإسلام، ليس فيه مصلحة لنا: في حياتنا

الدنيا، وفي حياتنا الآخرة.

## \*إياكم والفهم الإلحادي

يوجد نمط من الفهم الإلحادي قد

شاع وتسرب بين العقليات الدينية،

وهو أن الله خصمٌ حقودٌ ولتيم

(والعياذ بالله)، ويريد أن يسلبنا لذّة

الحياة!

قد يخجل الكثيرون من أن يسألوا

عن حقيقة هذا التصوّر، فإذا تحدّثت

إلى فاسق، ونهيتّه عن فسقه، وقُلّت له:

أتق الله، ولا تتترف ما حرّم، فإنه يقول

لك: أريد أن أبتهج قليلاً! أو يقول: دعونا

نسرق بعض لحظات اللذّة خارج قرار الله

وإرادته!

هذا الفهم هو فهم إلحادي وتبيّ،

وليسست له علاقة بالإسلام، ولكننا

نعتقد بأن الإسلام قد نزل من أجل

حياة الإنسان، وبدونه لا يمكن أن تتحقق

للإنسان حياة سعيدة.

[طعاماً]، وتقتنع بالملح مأدوماً [إداماً]»<sup>(1)</sup>.  
ومحلّ الشاهد هو قوله ﷺ:  
«لأروضنّ نفسي»، فالنفس تحتاج إلى  
ترويض، وعقلك إذا لم يتروّض لا يستطيع  
أن يعمل بشكل أفضل، وهذه هي حال  
إرادتك أيضاً.

إذاً، شهر رمضان هو شهر ترويض  
الإرادة، هو شهر تدريب الأمة والفرد.

كيف يمكن أن يدخل الإنسان في هذا  
الشهر؟ وكيف يمكن أن يخرج منه؟ نحن  
نسمع أحاديث كثيرة في هذا الشأن،  
فمن الناس من يقول: إنّه شهر المغفرة،  
وكان رسول الله ﷺ يقول: إنّه شهر  
التوبة، وشهر العتق من النار، وشهر الفوز  
بالجنة<sup>(2)</sup>، وشهر يمكن أن يولد فيه الإنسان  
من جديد، كيوم ولدته أمه، ولكن توجد في  
مقابل هذه الروايات روايات أخرى تقول:  
«رُبّ صائم ليس له من صومه إلاّ الجوع  
والعطش»<sup>(3)</sup>، فكيف يمكن أن نفهم ذلك

في ظل ضيافة الله للإنسان؟

هذا دليل واضح على أن هذا الشهر  
هو دورة تدريبية. إنّ بعض الأشخاص

إنّما المراد من الصوم هو بناء إرادة  
الإنسان، وعلى الإنسان أن يتّبع الإسلام  
ويحقّق طاعة الله.

الإسلام يرتّب خيوطاً رئيسة في  
حياة الإنسان، ويعمل على تربية الإنسان  
المسلم: أنت عبدٌ لله وحده، وأنت حرٌّ  
أمام الأشياء كلها، والأرض كلها مسخّرة  
لك، وعليك أن تستخدمها، وأن تصنع  
نفسك وفق إرادة الله؛ هذا هو مختصر  
الإسلام. وبهذا اللحاظ يتحرك الإسلام.  
من يُردّ أن يكون حرّاً أمام كل شيء ما  
عدا الله، يَحْتَجّ إلى ممارسة فعلية.

### \*العبودية قرار وإرادة

الحرية ليست كلاماً، وإنما هي قرار،  
والعبودية أيضاً قرار.

إنّ الإنسان الذي تأسره الشهوة،  
وتأسره اللقمة، ويأسره الماء لا يمكن أن  
يكون عبداً لله؛ لأنّ العبودية لله تحتاج إلى  
إرادة، وتحتاج إلى رياضة.

قال أمير المؤمنين ﷺ في إحدى  
رسائله: «لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ  
معها إلى القرص إذا قدّرت عليه مطعوماً

## الإنسان الذي تأسره الشهوة، وتأسره اللقمة، ويأسره الماء لا يمكن أن يكون عبداً لله، لأن العبودية تحتاج إلى إرادة

شهر رمضان شهر ينبغي أن يدخله الإنسان ليتعلم منه. تعرفون أنه تُستحبُ قراءة القرآن كله في شهر رمضان، ليبنى الإنسان نفسه بناءً جديداً. ولا ريب أن القراءة الواعية للقرآن هي التي تخرج النفس من الظلمات إلى النور. المطلوب هو أن نحوّل هذا الشهر إلى شهر نتعلّم فيه الإسلام ونمارسه في حياتنا، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك في هذا الشهر العظيم، وأن يغفر لنا ذنوبنا، وأن يكفّر عنّا سيئاتنا.

يدخلون شهر رمضان ويخرجون، وهم لا يزالون كما كانوا، لا يستفيدون شيئاً؛ ومع ذلك فالله غفور رحيم، وقد دعاكم إلى ضيافته. وهو يعطي الجميع: أجرة العطش، وأجر الجوع، ولا يضيع الله أجر أي عمل. ولكن بعض الأشخاص يخرجون من شهر رمضان، وهم أشدُّ تقوى وعبودية لله، وأكثر حرية في تفكيره، وفي إرادته، وفي علاقاته، فيغفر الله له ما تقدّم من ذنوبه، وما سلف من سيئاته، ويعامله كيوم ولدته أمّه، أي: كمن لا ذنب عليه. وبين هذين الواقعيين، توجد نسب، فهناك إنسان ينجح بنسبة عشرين في المئة، ومنهم من ينجح بنسبة أقل أو أكثر من ذلك، ولكن الويل هو لأولئك الذين لا يدخلون في هذا الشهر أبداً، أو يرسبون لأنهم لا يملكون صفة الإرادة البشرية، وصفاتهم أشدُّ قرباً من صفات البهائم والحيوانات الأخرى.

### الهوامش

(\*) خطبة ألقاها الشيخ تيّبٌه بتاريخ 1981/7/3، في استقبال شهر رمضان.

(1) نهج البلاغة، كتاب45.

(2) مقتبس من دعاء يُدعى به بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان. راجع: إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج1، ص81.

(3) سنن ابن ماجه، القزويني، ج1، ص539.

أبغض عباد الله (4):

جائر عن

قصد السبيل



آية الله الشيخ محمد تقي  
مصباح اليزدي

«إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ:  
رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنِ  
قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعَةٍ  
وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ  
افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنِ هُدًى مَنْ  
كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ  
فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَالٌ  
خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ  
الصَّنْفِ الثَّانِي وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مَوْضِعَ  
فِي جَهَالِ الْأُمَّةِ، عَادَ فِي أَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ  
عَمَّ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهَ  
النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ»<sup>(1)</sup>.

تحدثنا في الحلقات السابقة حول  
صفات عباد الله في نهج البلاغة، ثم  
أشرنا إلى صفات المُسمَّين بالعلماء  
وأبغض الناس كما وصفهم الإمام أمير  
المؤمنين عليه السلام. ونتابع البحث في جزء  
من الخطبة 17 في نهج البلاغة بهدف  
الإشارة إلى المنحرفين عن دين الله،

# الفِتْنَةُ

إذا أقبلت عرفها العقلاء  
وإذا أدبرت أدركها الجهلاء

أبغض الخلائق، هو الإنسان  
المنحرف الذي استفاد من  
موقعه وشهرته وعلمه ليساهم  
بإيجاد المذاهب المنحرفة

وسياتي لاحقاً الحديث عن المبتدعين في  
الشريعة.

## \* جائر عن السبيل

يبدأ الإمام عليه السلام كلامه حول أبغض  
الخلائق عند الله فيقول: «إِنَّ أَبْغَضَ  
الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ  
إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَن قَصْدِ السَّبِيلِ،  
مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بَدَعَهُ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ».  
إن أحب المؤمنين إلى الله تعالى، أمر  
تشكيكي ذو مراتب، فمحببة الله للمؤمنين  
ليست على مستوى واحد، وكذلك أبغض  
الناس إلى الله ليسوا في درجة واحدة  
أيضاً، وغضب الله على بعضهم أكثر من  
غضبه على بعضهم الآخر.

ويظهر من خلال الصفات التي  
ذكرها الإمام عليه السلام، أنّ شدة بغض  
وغضب الله تعالى، هي بسبب المعاصي  
والسيئات التي تسري إلى الآخرين. فقد  
يرتكب الشخص معصية صغيرة، أو  
يذهب أبعد من ذلك ويرتكب المعصية  
الكبيرة، فيصير على الإتيان بالذنب حتى

تصبح المعصية عنده عادة و«ملكة». وقد  
يذهب به العصيان إلى مستوى الشك في  
دين الله وفقدان الإيمان. هذا الشخص  
لو اكتفى بالعصيان وعدم العمل على  
حرف الآخرين وإيقاعهم في الفساد،  
لكان غضب الله عليه أقل.  
وهذا يعني أن الكافر والعاصي من  
الناس، ليس من جملة أبغض الخلائق  
إلى الله، بل أبغض الخلائق، هو الإنسان  
المنحرف الذي استفاد من موقعه  
وشهرته وعلمه وساهم بإيجاد المذاهب  
والفرق المنحرفة التي أثرت طوال سنوات  
طويلة على الأشخاص البسطاء ما أدى  
إلى انحرافهم.

## \* محروم من هداية الله وعنايته

إنّ الشخص الذي يستعين  
باستعداداته وقابلياته المادية والمعنوية  
للارتقاء في مراتب الكمال والتعالى،  
يرتوي من بحر الفيض الإلهي وتشمله  
الألطف والعنايات الربانية. ولكن إذا  
استخدم قدراته في سبيل الانحطاط

### يشير الإمام عليه السلام إلى أن من يوقع الآخرين في شرك خداعه، يحمل أوزاره وأوزارهم، لأنه ساهم في ضلالهم

والروايات. جاء في القرآن الكريم:  
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَمِمَّنْ أَوْزَارَ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا  
سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (النحل: 25).

ويقول الرسول الأكرم ﷺ: «أَيُّمَا دَاعٍ  
دَعَا إِلَى الْهُدَى فَاتَّبِعْ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَأَيُّمَا  
دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبِعْ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ  
أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ  
أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»<sup>(2)</sup>.

بناءً على هذه الرواية فالذين أصبحوا  
مشعل هداية للآخرين، والذين جذبوا  
أعداداً كبيرة نحو الحق بكتاباتهم  
وكلامهم والمراكز التي بنوها للترويج  
للدين الإلهي، هؤلاء يصل إليهم من  
الثواب بمقدار الثواب الواصل إلى الذين  
اهتدوا بسببهم. وفي المقابل الذين رفعوا  
لواء الطغيان وأسسوا مذاهب إحدائية  
منحرفة، والذين ساهموا في ضلال  
الناس وفسادهم، فسينالهم من العقاب  
بمقدار ضلالهم وإضلالهم الآخرين.

والسقوط، فالله يكله إلى نفسه ويحرمه  
من هدايته وعنايته. هذا الشخص، وبدل  
أن يتعلق قلبه بالقيم الإنسانية العالية  
والكمال المطلق، يتوجّه نحو الأمور  
العبيّية والمادية الاعتبارية ويتعلّق قلبه  
بالدنيا ويبتلى بالوساوس الشيطانية،  
فتمحى استعداداته.

كما أنّ الشخص الغافل عن محوريّة  
الوجود، والمتوجه نحو محوريّة ذاته  
وأمانيه وأهوائه، ينحرف عن طريق  
الحق والاعتدال ويكون قد حدّد سلوكياته  
طبق حسابات خاطئة لا تتناسب مع  
أصول وقوانين الخالق بدل الالتزام  
بالقوانين والأصول الإلهية التي هي  
أكثر الطرق اعتدالاً وصحة. والنتيجة،  
إن هذا الشخص يبتلى بعدم الثبات في  
الفكر ويميل نحو البدع والكلام المخالف  
للأصول والقوانين الثابتة، فيكون مضللاً  
للناس غير العارفين بالحقائق.

### \*ضل وأضل

«هُوَ فَتَنٌ لِمَنْ افْتَتِنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ  
هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ  
فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ  
رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ».

يشير الإمام عليه السلام إلى أن من يوقع  
الآخرين في شرك خداعه، يحمل أوزاره  
وأوزارهم، لأنه ساهم في ضلالهم  
وسينال العقاب الذي يناله الضالون. وقد  
ذكر هذا المعنى في بعض آيات القرآن

# بِعِزِّ اللَّهِ

## وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ



- كونوا ليلة القدر
- أيامُ دهركم: نفحاتِ الهَيَّةِ
- كلُّها أيامُ الله
- إحيائها بابُ قرب

# كونوا ليلة

# القدر

آية الله جوادي الآملي

إن ليالي القدر هي ليالٍ مصيريّة لنا. فليس المطلوب، في هذه الليلة، مجرد مغفرة ذنوب الأموات، وهي من المسائل الفرعية التي نطلبها في ليلة القدر، بل إن من جملة الأمور والمعارف التي تتصدر ما نطلبه في هذه الليلة: انشراح الصدر، ظهور وليّ العصر عليه السلام، نشر الثقافة الإسلامية، إبعاد الحقد من القلب، وأيضاً مغفرة الذنوب. والأساس في دعائنا في هذه الليلة أن تمحى الذنوب وأن لا تكون بعدها من أصحاب المعاصي والذنوب.

من الأشخاص الأربعة عشر المعصومين عليهم السلام هم ليلة القدر. وإذا كانوا هم كذلك، فبإمكان تلامذتهم أن يكونوا ليلة القدر في دائرة إيمانهم. يمكنك معرفة ليلة القدر إذا تمكّنت من الخروج من ليلة القبر.

كان كافة العظماء يقولون لنا: إذا تحرّرت من ليلة القبر أصبحت ليلة القدر! أن يكون الشخص ليلة القبر أي أن

**\*التحرّر من «ليلة القبر» سبيل**

**«ليلة القدر»**

نسأل الله تعالى إعطاءنا ذلك التوفيق، والمعرفة، والمحبة لنكون نحن أنفسنا ليلة القدر. ذلك أن الذين كانوا ليلة القدر هم قدوتنا. فقد جاء عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنها كانت ليلة القدر، وهذا الكلام من سنخ التمثيل وليس التعيين. وهذا يعني، أن كل واحد



## "اللَّهُمَّ

قَرِّبْنِي فِيهِ  
إِلَى مَرْضَاتِكَ،  
وَجَبِّبْنِي فِيهِ  
مِنْ سَخَطِكَ  
وَنَقِمَاتِكَ."

شَيْئًا» (النحل: 70) «من قرأ القرآن لم يُرَدَّ إلى أرذل العمر وإن عمّر طويلاً»<sup>(1)</sup>. قلب الإنسان الذي يرى القرآن، لا يبتلى بالنسيان، ولا يعذبه الله تعالى. لذلك يمكن القول إن مغفرة الذنوب هي واحدة من الفوائد الجزئية لهذه الأدعية. أما الأساس فهو نشر الإسلام وظهور وليّنا، والأساس هو رفع النفاق، والطلب من الله تعالى مئات الخيرات، والبركات الأخرى.

يكون باطنه قبراً للفتن، قبراً للغيبة، قبراً للأمال وقبراً للحرام، هذه «ليلة القبر» وليست «ليلة القدر»!

### \*خير من ألف شهر... من ألف

#### شخص

إذا تحرّرت من ليلة القبر وأصبحت ليلة القدر، تصبح عند ذلك، ليلة القدر لك «خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (القدر: 3)، ويصبح الشخص أفضل من ألف شخص، وأفضل من ألف مجموعة، وعند ذلك يكون «كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ» (البقرة: 249).

وهذا يكون عند التحرّر من ليلة القبر والتحوّل إلى ليلة القدر. هذه الأمور ليست كالأسماء الإلهية في كونها توقيفية! فعندما يقولون لنا: فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليلة القدر، هذا يعني أنك أنت أيتها النساء في العالم بإمكانك أن تكن كمولاتك في دائرة إيمانك. وإذا تجلّى القرآن في روح شخص، يمكن أن يكون في دائرة إيمانه الخاص ليلة القدر أيضاً.

### \*قلب لا يعذبه الله تعالى

نقل المرحوم أمين الإسلام الطبرسي ذيل الآية الشريفة: «وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ لَكِي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى إِعْطَاءَنَا ذَلِكَ  
التوفيق، والمعرفة والمحبة  
لنكون نحن أنفسنا ليلة القدر



وبما أنّ القرآن كان محبوباً ومعروفاً عند الجميع، فليس من الضروري ذكر اسمه سابقاً ليعود الضمير إليه.

### \*الملائكة تسلّم على المؤمنين\*

القَدْرُ يعني الشرف والفضيلة، ويعني أيضاً تدبير الأمور. الشرف والفضيلة في أن الملائكة يسلمون باستمرار على الصائمين والصائمات.

تَنزَلُ الملائكة من أوّل الليل إلى مطلع الفجر، للسلام. إذا تمكّن الشخص من سماع سلام الملائكة هذا، فقد أدرك ليلة القدر. قالوا: هل هناك علامة تدلّ على ليلة القدر؟ قالوا: نعم، تحمل نسيماً لطيفاً مناسباً. قد يشعر الإنسان تارة بوجود نسيم، نسيم ربيعي. يشعر بالنسيم الربيعي سواء كان الفصل صيفاً أو خريفاً أو شتاءً. يقولون إنّ جميع هذه الأمور هي النفحة الرحمانية في ليلة القدر، ويكون هذا من أثر سلام الملائكة.

لا يكون هذا السلام مختصاً بالوجود المبارك لوليّ العصر عليه السلام. المختص به، هو أنّهم يقدمون إليه الحقائق والمقدّرات. إلا أن الملائكة التي تنزل تسلّم على كل

### \*لفتة قرآنية\*

إنّ ليلة القدر واضحة في الإسلام إلى مستوى أنّ صاحبها الأساس أي «ذات الإله المقدّس» ذكر فيها ضميراً من دون مرجع. تارة تقرأون: قل هو؛ هذه الـ (هو) قد ذُكرت من دون مرجع سابق في السّورة. والسّرّ في ذلك أنه: لا يلزم ذكر اسم الله تعالى، ثم القول (هو)؛ بل بمجرد أن يقال (هو)، يصبح المراد معلوماً من (هو). فالله تعالى معروف ومحبوب عند كل إنسان.

وفي مسألة ليلة القدر والقرآن أيضاً نفس الموضوع، فقد حددها القرآن بليلة القدر، من دون ذكر المرجع، فيعود الضمير إلى القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: 1). (هذه هي الآية الأولى من السّورة بعد البسملة مباشرة). لم يكن الكلام سابقاً حول القرآن أو عن الوحي، إلّا أننا نقرأ في الآية الأولى من سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾. الواضح أنّ الضمير يعود إلى الوحي والقرآن!

فتكون ليلة القدر مشهورة إلى درجة أنّها أصبحت ظرفاً للقرآن.



"اللَّهُمَّ وَادِّقْنِي  
فِيهِ حَلَاوَةً  
ذِكْرِكَ، وَأَوْزِعْنِي  
فِيهِ لَادَاءَ  
شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ،  
وَاحْفَظْنِي  
فِيهِ بِحِفْظِكَ  
وَسِتْرِكَ".

تعالى حفظ مقدرات المجتمع الإنساني والإسلامي والشيعي ونطلب من الذات الإلهية المقدسة أن يمدنا بالشرف والفضيلة وأن يحفظ ماء وجهنا في الدنيا والآخرة وأن لا يكلنا إلى أحد سواه.

هل هناك كمال أفضل وأرقى  
من أن يصل الإنسان نفسه إلى  
مقام يسلم الله تعالى فيه  
عليه، وتسلم عليه الملائكة؟

مؤمن صائم. وإذا كانوا يسلمون فهو لأنهم يقومون بإيصال سلام الله تعالى، أو سلام الملائكة حاملي العرش. جاء في سورة الأحزاب المباركة: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (الأحزاب: 43).

**\*سلام من الله للمؤمنين\***

وكما أن الله تعالى يصلي ويسلم على رسوله، فهو يسلم على المؤمنين والمؤمنات أيضاً. قال: هو الذي يصلي عليكم وملائكته. الله تعالى يصلي عليكم والملائكة أيضاً تصلي عليكم ليخرجوكم من الظلمات إلى النور.

هل هناك كمال أفضل وأرقى من أن يصل الإنسان نفسه إلى مقام يسلم الله تعالى فيه عليه، وتسلم عليه الملائكة؟ إن ليلة القدر هي التي تعطينا هذا القدر والشرف في أن نكون من المخاطبين بسلام وصلوات الله، وحملة عرش الله، والملائكة الإلهيين.

إذاً، القدر يعني الشرف والفضيلة ويعني أيضاً تقدير الأمور. نسأل الله

الهوامش

(1) جوامع الجامع، الطبرسي، ج3، ص809.

# أيام دهركم: نفاة للهية

الشيخ إسماعيل حريري



مما لا شك فيه، أن لأيام محددة في حياة الأمم خصوصية، ومكانة تميزها عن سواها من بقية أيام السنة.

التربوية على كل الأجيال الآتية أيضاً.

## \* اللهم اجعله يوم عيد

وقد دعا نبي الله عيسى عليه السلام لما طُلب منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء أن يجعل يوم نزولها عيداً لأولهم وآخرهم، قال تعالى: ﴿ قَالَ عيسى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ... ﴾ (المائدة: 114)، فيكون يوم إنزال هذه المائدة عيداً يُحتفى به ويذكرون فيه نعمة الله عليهم بإجابة الدعاء. ومن أهم الآثار التربوية لذلك افتتاح النفس أن الله تعالى مع عبده، إذا رجع إليه، ما دام مؤمناً ومعتقداً بالحق وعاملاً له.

## \* أيام عزّة عند الشعوب

وتختلف خصوصية الأيام بين أمة وأخرى، وبين كونها دينية أو قومية أو غير ذلك. ومما لا شك فيه أيضاً أن لهذه الأيام، بل والليالي الخاصة، أثراً تربوياً ونفسياً على من يعتقد بها، فترى مثلاً كيف يشعر أهل بلدٍ بالعزّ والفخر في يوم استقلال بلادهم من احتلال غاشم كان مسلطاً عليهم، ويعقدون العزم على الحفاظ على هذا الاستقلال ولو قدّموا أنفسهم في هذا السبيل؛ وكذلك يشعرون في يوم شهيدهم الذي قضى في هذا السبيل، وأن الواحد منهم مدين لهذا الشهيد بما ينعم به من استقلال وعزّة وكرامة... وتترك هذه الأيام آثارها



"اللَّهُمَّ

اجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ  
الْمُسْتَغْفِرِينَ،  
وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ  
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ،  
وَاجْعَلْنِي فِيهِ  
مِنْ أَوْلِيَاكَ  
الْمُقَرَّبِينَ."

أم غير إلزامي بنحو الفعل أو الترك، قال تعالى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ...» (الجمعة: 2)، وقال عز وجل: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى» (الأعلى: 14 - 15). وكل الخطابات التي تأمر وتنهى وتحث وتبعث أو تفيد علّة حكم أو حكمته

ورد الحثّ على ملاحظة هذه المناسبات الإسلامية والتعرّض لها بما يناسبها من إحياء وأعمال

### \* أيامٌ مباركات

وفي الشريعة الإسلامية مواقيتٌ (أيام وليال) لها مناسباتها وشأنها عند الله تعالى. وتحوي من الخصوصيات ما يكون كفيلاً وحده بأخذ الإنسان تريباً إلى السلوك السويّ والعمل الصالح الذي يرضى عنه الله تعالى، بعد تثبيت الاعتقاد السليم في النفس الإنسانية. وقد ورد الحثّ على ملاحظة هذه الأزمنة والتعرّض لها بما يناسبها من إحياء وأعمال ونحو ذلك. حتى أنّ الحثّ الخاص أكد على ما للإتيان بالأعمال الخاصة، في هذه الأزمنة، من آثار دنيويّة وأخرويّة مرغبة ومحفزة للإنسان للمبادرة إلى امتثالها.

فعلی نحو العموم ورد في النبوي: «إنّ لربكم في أيام دهركم نضجات ألا فتعرّضوا لها بكثرة الاستعداد»<sup>(1)</sup>.

### \*الأولويّة تأديب وتهذيب النفس

من الواضح لكل مطلع على آيات الكتاب الكريم وروايات السنّة الشريفة أنّ الإسلام أولى النفس وتربيتها وتزكيتها أهمية كبرى، بل الأساس، في كل تشريع، ملاحظة كمال النفس ورفقيها سواء كان تشريعاً إلزامياً



ترجع إلى النفس وتقواها ﴿قَدْ  
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ  
خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾  
(الشمس: 9 - 10).

وقال تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ

خَافَ مَقَامَ

رَبِّهِ وَنَهَى

النَّفْسَ عَنِ

الْهَوَى \* فَإِنَّ الْجَنَّةَ

هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات: 40 - 41)،

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ

الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183) وغيرها

الكثير.

وفي الروايات، قول أمير المؤمنين

عليه السلام: «هي نفسي أروضها بالتقوى

لتأتي أمانة يوم الخوف الأكبر»<sup>(2)</sup>، وقول

الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «وحق

نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله»<sup>(3)</sup>،

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «طوبى لمن

جاهد في الله نفسه وهواه، ومن هزم

جند هواه ظفر برضى الله تعالى، ومن  
جاوزه عقله نفسَه الأمانة بالسوء بالجهد  
والاستكانة والخضوع على بساط خدمة  
الله فقد فاز فوزاً عظيماً...»<sup>(4)</sup>.

كل ذلك فيه الكثير من التوجيه  
والإرشاد نحو الاهتمام بالنفس تأديباً  
وتزكية. وجعلُ جهاد النفس جهاداً أكبر  
كما ورد عن الرسول ﷺ<sup>(5)</sup> هو خيرٌ دليل  
على أولوية تهذيب النفس وتأديبها على  
كل جهاد.

### \* خصوصية بعض الأيام

ومن هنا، كانت الأيام والليالي، ذات  
الخصوصيات الدينية، لها دخلٌ دخیل في  
كل ما تقدّم. فهناك شهورٌ لها خصوصيات  
بحدّ ذاتها، وهي الأشهر الثلاثة: رجب،  
شعبان، شهر رمضان، وخصوصاً الأخير.  
وما ورد في هذه الأشهر من الحثّ على  
صومها، وما لمن صامها أو صام ولو  
يوماً من الأولين لعدم اللزوم فيهما،  
وأيضاً خصوصية بعض الأيام فيهما  
كالأيام البيض، ويوم المبعث في السابع  
والعشرين من شهر رجب، والخامس عشر  
من شهر شعبان؛ فقد ورد في حديث عن  
الإمام الصادق عليه السلام: «... ولا تدع صيام

ما ورد عن الرسول ﷺ أن جهاد  
النفس جهادٌ أكبر، هو خيرٌ دليل  
على أولوية تهذيب النفس  
وتأديبها على كل جهاد





"اللَّهُمَّ لَا

تَضْرِبْنِي بِسَيِّئِ  
نِقْمَتِكَ، وَزَحْزِحْنِي  
فِيهِ مِنْ مَوْجِبَاتِ  
سَخَطِكَ."

أيضاً: يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام، فهو اليوم الذي نُصِّب فيه النبي ﷺ بأمر من الله تعالى المولى علي بن أبي طالب ﷺ خليفة ووصياً له من بعده وولياً على المسلمين، ففي خبر الحسن بن راشد عن الإمام أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: «قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيدٌ غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما. قلت: وأي يوم هو؟ قال: هو يوم نُصِّب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيها علماً للناس. قلت: جعلت فداك، وما ينبغي لنا أن نُنصنح

يوم سبع وعشرين من رجب فإنه هو اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد ﷺ وثوابه مثل ستين شهراً لكم» (6).

وفي فضل ليلة النصف من شعبان عن الإمام الباقر ﷺ قال: «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله العباد فضله، ويغفر لكم بمنه، فاجتهدوا في القرية إلى الله فيها، فإنها ليلة آلى الله على نفسه أن لا يردَّ سائلاً فيها ما لم يسأله معصية، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت...» (7).

\* أَيَّامُ شَهْرِ اللَّهِ

ويكفيها في شهر رمضان قول نبي الرحمة ﷺ: «أيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات» (8).

وفي خصوص ليلة القدر التي جعلها الله تعالى خيراً من ألف شهر عن الإمام الصادق ﷺ: «.. وفد الحاج يكتب في ليلة القدر، والمنايا والبلايا، والأرزاق وما يكون إلى مثلها في قابل...» (9).

فإن من توقف عند هذه المحطات الإيمانية ليرشف من رحيق معيبتها عملاً وعبادة وطاعة ستعكس على مجريات تفاصيل حياته تهذيباً، وتأديباً، وتربية، وسلوكاً في طريق القرب والكمال الإنساني وصولاً إلى أرقى درجاته وأعلى مراتبه ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: 6).

\* تَأْكِيدُ الْعَقِيدَةِ وَالْوَلَاءِ

ومن الأيام الخاصة، ذات البركة والأثر المعنوي والروحي، بل والعقدي

عن الإمام علي عليه السلام: «أكثرُوا  
المسألة في يوم الجمعة  
والدعاء، فإن فيه ساعات  
يستجاب فيها الدعاء والمسألة»

\*عيد وبركة

ولا ننسى ليلة الجمعة ويومها وهما  
الأكثر وروداً في الروايات حتى اعتُبر  
يوم الجمعة من الأعياد الأربعة للأمة  
الإسلامية إلى جانب الفطر والأضحى  
والغدِير<sup>(11)</sup>. فسميت ليلته بالليلة الغراء،  
ويومه باليوم الأزهر<sup>(12)</sup>.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ ليلة الجمعة  
ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة، لله عزٌّ  
وجل في كل ساعة ستمائة ألف عتيق  
من النار»<sup>(13)</sup>.

وعن الإمام علي  
عليه السلام: «أكثرُوا

فيه؟ قال: تصومه يا حسن  
وتكثر الصلاة على محمد  
وآله، وتبرأ إلى الله  
ممن ظلمهم، فإن  
الأنبياء صلوات  
الله عليهم كانت  
تأمر الأوصياء  
باليوم الذي  
كان يقام فيه  
الوصي أن يُتخذ عيداً.

قلت: فما لمن صامه؟ قال: صيام ستين  
شهرًا...»<sup>(10)</sup>.

ولا يخفى ما لهذا الكلام من أثر  
عقدي كما له أثر تربوي، فإنَّ اتخاذ عيداً  
للتذكير بأنه يوم مبايعة وصي رسول الله  
صلى الله عليه وآله وللالتزام بولايته وإمامته والبراءة  
من ظالمي محمد وآل محمد عليهم السلام،  
والإتيان فيه بصوم وصلاة ونحو ذلك  
يؤثر على نفس الإنسان ويُسهِّم  
في صقلها وقربها من  
الله تعالى.





"اللَّهُمَّ ارزُقْنِيهِ  
فِيهِ رَحْمَةَ الْآيَاتِمِ،  
وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ،  
وَإِمْشَاءَ السَّلَامِ،  
وَصُحْبَةَ الْكِرَامِ".

جَاهِدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ  
لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ العنكبوت: 69 ﴾ .

ولا ينبغي لعاقل ترك هذه النفعات  
فلا يستفيد منها، وهي فرصٌ إلهية ومنحٌ  
ربانية قدمها الباري الكريم محبةً ورحمةً  
ورأفةً بعباده الذين لا يريد بهم إلا الخير  
والصلاح والسعادة في الدارين.

المسألة في يوم الجمعة والدعاء، فإن فيه  
ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسألة ما لم  
تدعوا بقطيعة أو معصية أو عقوق، واعلموا  
أن الخير والشر يضاعفان يوم الجمعة<sup>(14)</sup>.

### \*مناسبات في أيام خاصة\*

ولو أردنا أن نستفيض في ذكر الأيام  
والليالي ذات الخصوصية الروحية  
والتربوية لطال بنا المقام... فهناك  
أيام مواليد المعصومين عليهم السلام، كولادة  
سيد البشرية وخاتم الأنبياء عليه السلام وسيدة  
نساء العالمين، وسيد الوصيين وغيرهم  
عليهم السلام. وهناك يوم دحو الأرض وبسطها  
من تحت الكعبة، ويوم عرفة والظفر  
والأضحى ولياليها وغير ذلك، وكلها لو  
أحسن الإنسان استغلال خصوصياتها  
بالدعاء، وطلب المغفرة، والصلاة،  
والصوم، والتصدق، لخرج منها شخصاً  
مفعماً بالإيمان الحقيقي، وعاملاً على  
نفسه بما يليق بها، مقرباً لها إلى طاعته  
تعالى، مبعداً لها عن مسالك الهوى  
ومهالك النفس الأمارة بالسوء، وهذا - لا  
شك - يؤثر إيجاباً في حياته مع محيطه  
من أهله وعياله وأرحامه وإخوانه فيسلك  
سلوك العدل والإنصاف مع هؤلاء جميعاً،  
وتتمثل فيه معاني الفضيلة والخلق الحسن  
ويكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَالذِّينَ

### الهوامش

- (1) عوالي اللآلئ، ابن أبي جمهور الأحاسني، ج4، ص118.
- (2) نهج البلاغة، كتاب (45).
- (3) الخصال، الصدوق، ص566.
- (4) مستدرک الوسائل، النوري، ج11، ص139.
- (5) الكافي، الكليني، ج5، ص12.
- (6) الوافي، الكاشاني، ج11، ص52.
- (7) مصباح المتعجب، الطوسي، ص831.
- (8) فضائل الأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق، ص108.
- (9) الكافي، م، س، ج4، ص156.
- (10) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج10، ص441.
- (11) يراجع: بحار الأنوار، المجلسي، ج86، ص276.
- (12) يراجع: جواهر الكلام، الجواهري، ج11، ص131.
- (13) الخصال، م، س، ص392.
- (14) المعاسن، البرقي، ج1، ص58.

# كلماتها أيام الله

الشيخ محمد حجازي

يحدثنا القرآن الكريم عن حقيقة تكوينية تتعلق بفلسفة خلق الأشياء بمراحل زمنية متدرجة وفقاً للأسباب والمسببات والقوانين الطبيعية التي جعلها معياراً لإيجاد الخلق وتقدير المقدرات الغيبية، وقد سُمي هذه المراحل المتدرجة بـ «الأيام». قال تعالى: **«الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ»** (الفرقان: 59).

## \*الأيام... سلاسل الزمن

فاليوم، وإن كان بحسب تعريفه العلمي بأنه الوقت المحدد من طلوع الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه الآية الكريمة لا تشير إلى خصوص هذا الوقت القصير، إنما هي إشارة إلى المراحل الزمنية الستة، والتي قد تكون ستة آلاف عام، كما

أشار القرآن الكريم إلى ذلك في سورة الحج: **«وَأَنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ»** (الحج: 47)، أو أنها تشير إلى مراحل زمنية غيبية لا يعلم سرّها إلا الله تعالى، لأن كل ما توصل إليه علماء الجيولوجيا والأنتروبولوجيا في سني بدء الخلق والتكوين، ما هي إلا احتمالات ظنية لا ترقى إلى حقائق الدين الغيبية والتي لا يعلم سرّها إلا الله تعالى.

وبكل الأحوال، فإن اليوم هو نتيجة لذلك النظام الكوني الذي جعله الله تعالى متناسقاً فيما بينه ومتربطاً ببعضه بعضاً طبقاً لمنظومة شمسية إبداعية يضيع العقل البشري في قدرته للكشف عن أسرارها.



ووفقاً لهذا التنظيم اللامتناهي في دقته وعظمته، فقد اختار الله تعالى أياماً من خلقه التكويني والزمني وجعلها سيدة على بقية الأيام.

### \*أيام أفضل من أيام

فكما أن المولى -عز وجل- قد جعل معياراً للتفاضل بين جميع مخلوقاته البشرية والحيوانية والنباتية والجمادية، كذلك جعل معياراً للتفاضل بين الأيام، فيوم الجمعة هو سيد الأيام<sup>(1)</sup>، والأعياد الإسلامية هي من أيام الله ومفضلة على الأيام الأخرى، وكذلك استعمل القرآن الكريم هذه التعابير في أيام الحج كمثلاً: «الأيام المعدودات» التي تتعلق بأول أيام ذي الحجة. وكذلك نلاحظ أن الأيام هي مؤشّر على مواقيت معينة ومحددة وفق تشريعات الإسلام، فمن غير المقدر لأحد أن يغيّر فريضة الصوم من شهر رمضان إلى شهر آخر على سبيل المثال لا الحصر، وذلك لأن الأيام هي من مخلوقات الله، وهو وحده سبحانه وتعالى القادر على فرض عبادته في مواقيت محدّدة وذلك لما فيها من جلب للمصالح ودفع للمفاسد.

### \*سبب التفضيل

من هنا، يتميّز بعض الأيام عن غيره لما فيه من ظروف وأحداث لعبت دوراً أساسياً في التاريخ البشري، كبعثات الأنبياء، وهلاك المشركين والظالمين، أو حوادث ابتلاء الأنبياء والأولياء. ولكن مهما اختلفت الأيام بصفاتها ومنازلها ومواقيتها فكلها

"اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ."

أيام الله. وهذا التعبير نجده في القرآن الكريم حينما يقول المولى: «وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» (إبراهيم: 5).

ولذلك نجد أن أئمة أهل البيت عليهم السلام أرشدونا إلى مصادقة الأيام وعدم معاداتها، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم»<sup>(2)</sup>. وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وكل يوم لا يُعصى الله فيه فهو عيد»<sup>(3)</sup>.

سَمَتَيْنِ بَارزَتَيْنِ فِي عَادَاتِهِمْ وَخِرَافَاتِهِمْ.

### \*أخر أربعاء في الشهر

فمن جملة المعتقدات أن آخر أربعاء من كل شهر هو يوم شديد النحوسة لوقوع العديد من الأحداث التاريخية المؤلمة، لكن الإمام الرضا عليه السلام حينما سُئِلَ عن يوم الأربعاء من آخر كل شهر جاء جوابه عليه السلام : «من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة وُقِيَ من كل آفة، وعُوفِيَ من كل داء وعاهة، وقضى الله حاجته»<sup>(5)</sup>.

وما أجمل ما قاله الإمام الهادي عليه السلام لشخص يشكو غلبة الدهر عليه: «ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشاءمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها»<sup>(6)</sup>؛ وعلى ضوء الرواية الأخيرة، فإنَّ الإفساد في الأرض هو الذي يجلب نحوسة الأيام وليست الأيام نفسها مَنْ يجلب التشاؤم والنحوسة. قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: 41)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: 30).

إِنَّ الْإِفْسَادَ فِي الْأَرْضِ هُوَ الَّذِي  
يَجْلِبُ نَحُوسَةَ الْأَيَّامِ، وَلَيْسَتْ الْأَيَّامُ  
نَفْسَهَا مَنْ تَجْلِبُ التَّشَاؤْمَ وَالنَّحُوسَةَ

ولكن يظهر من بعض الروايات بعض الاستثناءات في مسألة إيقاع بعض الأعمال في أوقات ترتبط بحركة الكواكب، كما في قضية كراهة عقد الزواج والقمر في برج العقرب، فإنَّ مثل هذا الطرح لا يتعارض مع فكر الإسلام التفاضلي، لكن لا يتنافى مع كون بعض الأمور لها أثر وضعي بحيث يرد على الإنسان بعض الأمور التي يكرهها، وبالتأكيد ليس بالضرورة دائماً أن يقع ذلك المكروه<sup>(4)</sup>.

### \*أيام النحوسة: حقيقة أم

#### خيال؟

لذا، من الخطأ تصوير بعض الأيام بالنحوسة، وأخرى بالسعد. ولو عدنا إلى تعبير القرآن الكريم عن بعض الأيام بـ «النحس»، كما في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ نَّحَسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ (القمر: 19)، فالاستمرار هو صفة للنحس لا لليوم نفسه، وتعني الآية وما يشابهها من آيات الكتاب أن العذاب مستمر على قوم هود وعاد، فالنحوسة تعود للظروف لا لليوم نفسه.

ولو عدنا إلى أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فنلاحظ أنهم كانوا يعالجون عقلية العرب آنذاك حول التشاؤم والنحوسة اللذين كانا شائعين إلى حدٍّ أنهما كانا



"اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي  
فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ،  
وَطَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ  
الْعُيُوبِ، وَامْتَحِنْ  
قَلْبِي فِيهِ  
بِتَقْوَى الْقُلُوبِ."

بركته ويتميز عن غيره لما جعل الله تعالى فيه من مبادئ دينية تؤثر على حياة الإنسان. وفي الختام، على الإنسان أن ينظر إلى خلق الله كلهم نظرة إيجابية ولا يتأثر بالموروث الشعبي إلا إذا كان هناك ما أشير إليه في الروايات وتبّه إليه.

## \* علاج النظرة التشاؤمية للأيام

ولهذا، ينبغي للإنسان المؤمن أن يربي نفسه على التفاؤل بخلق الله، سواء تعلق ذلك بحركة الكواكب والزمن، أو تعلق بأفعال البشر، ولا يضر في قلبه إلا الخير وفأل الخير. وخير ما قدمه الأئمة عليهم السلام من علاج لهذه النظرة التشاؤمية هو ما قاله الإمام الصادق عليه السلام: «الطيرة على ما جعلها إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشدّت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً»<sup>(7)</sup>.

ويعني ذلك أنه كما نعوذ أنفسنا، فإن لم نضر إلا التفاؤل بالخير والسعادة فلن نجني إلا ذلك.

## \* أيام بركة... أيام العبادة

يبقى أن نشير إلى أن هناك بعض الأوقات المخصوصة في أيام السنة، كأيام شهر رمضان المبارك ولياليه، وأيام الولادات للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ووفياتهم، أو كليلة النصف من شعبان، فهذه وما يشابهها تزيد بركتها عن بقيّة أيام السنة، كما قال تعالى في ليلة القدر: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ» (الدخان: 3). وكذلك يتميز وقت السحر بخصوصيّة التفرغ للعبادة والاستغفار واستحياب التسحر في أيام الصوم لما فيها من بركات عظيمة. فصحيح أن الأيام هي أيام الله وكلها خلق الله تعالى، لكن بعض الأيام تزداد

## الهوامش

- (1) إراجع: ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج1، ص410.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج36، ص413.
- (3) نهج البلاغة، خطبة الإمام علي عليه السلام، ج4، ص100.
- (4) إراجع: المفاهيم الدينية عند العوام بين الأسس الشرعية والمشهورات العرفية، محمد حجازي.
- (5) الخصال، الصدوق، ص387.
- (6) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج5، ص161.
- (7) ميزان الحكمة، م، ص2، ص176.

# باب القرب إحياءها

تحقيق: غدير مطر

جميلةً هي تلك اللحظات عندما يجلس الإنسان بين يدي خالقه، طالباً رحمته الواسعة، وجميلةً هي عندما تتكلم بإخلاص كل الجوارح، لمن خلق هذه الروح التي تزداد نقاءً عند التقرب منه. أبواب إجابته ومغفرته مشرعة لقاصديها فليطرقوها، وليجعلوا من أيام أرادها الله له، سبيلاً للتقرب منه، ومنزلةً لهم عند العزيز الجبار.. هي الأيام تتوالى، وفي أيام الله فرصة لإرضائه، فمن ذا يغفل عن دعاء يُعيد الطمأنينة إلى قلبه، أو دعاء فيه شفاء من الهموم والكروب؟ من ذا الذي لا يحلم بدواءٍ لعلته؟!

كل الأيام له، فكيف بأيام خصصها له ولطاعته؟



"اللَّهُمَّ زَيِّنِي فِيهِ  
بِالسَّنَنِ وَالْعَفَافِ،  
وَاسْتَرِنِي فِيهِ  
بِلِبَاسِ الْقَنُوعِ  
وَالْكَفَافِ،  
وَاحْمِلْنِي فِيهِ  
عَلَى الْعَدْلِ  
وَالْإِنصَافِ".

### \*هي أيام الله..\*

«كلّ الأيام هي أيام الله، لا يوجد يوم لله ويوم لغير الله، لكن يُطلق هذا المصطلح على الأيام التي لها خصوصية عند الله عزّ وجلّ، والتي أمرنا بإحيائها بالعبادة وبالصلوات..»  
يقول الشيخ خضر الديراني مدير الرقابة الدينية في تلفزيون المنار، معرّفاً أيام الله: «هذه الأيام أيامٌ محدّدة لها علاقة بمناسبةٍ إما زمنية أو مكانية، كأيام ولادات الأنبياء والأئمة عليهم السلام، أو أيام خاصة كأيام كونها أشهر النور: رجب وشعبان ورمضان، وكذلك الأعياد والجمعة..».

أمّا المتخصّص التربوي الدكتور محمد عليّ فيرى أنّ أيام الله «محطّات رئيسة لتأكيد مسارنا»، معتبراً أنّ «المسار الطبيعي للتربية الدينية والاجتماعية يتمّ فيه التركيز على هذه الأيام».

### \*كيف نحياها؟\*

تختلف طرق إحياء أيام الله بين الناس، فبالنسبة للحاجة صبحيّة (43)



الشيخ خضر  
الديراني

عاماً) «أيام الله هي الأيام التي أمضي معظم وقتي فيها بالتقرّب إلى الله، مؤدية ما أستطيع من الأعمال الخاصة بكلّ يوم منها». أمّا الحاجة زينب (52 عاماً) فتقوم «بتزيين» منزلها في أيام ولادات الأئمة والأنبياء عليهم السلام، إضافة إلى تأدية



## باب قرب لحياتها

باقي الأشهر... ففيه الدعاء مستجاب والأعمال مقبولة والنوم فيه عبادة... وفيه أراد الله أن يقول للعبد: أنت في ضيافتي، ومن يكون ضيفي فأنا أكرم الأكرمين»، كما اعتبر الشيخ أن «ليلة القدر هي ذروة الكرم الإلهي، وهي أعظم ليلة وأعظم زمن، لذلك ورد في إحيائها كثيرٌ من العبادات المعروفة».

### \*في إحيائها فائدة للجميع..\*

تُحيي ندى (23 عاماً) أيام الله «لأهميتها وللتقرب من الله أكثر». هي تشعر أن «في هذه الأيام أبواب السماء مفتوحة، يُستجاب فيها الدعاء وتُقبل فيها الأعمال». أما فاطمة (19 عاماً) فتعتبر الالتزام بهذه الشعائر «أمراً واجباً كالصلاة، لما تحمله من رحمة إلهية ونورانية».

الدكتور عليق أردف قائلاً: «كلّما

الأعمال الخاصة بهذه الأيام». الشيخ الديراني يرى أننا «نستطيع أن نتلمّس أهميّة هذه الأيام من نفس تسميتها بأيام الله»، مضيفاً أن «نسبتها إلى الله، تُعبّر عن خصوصيّة ليست في بقية الأيام»، معتبراً أن «هذه الخصوصية تقوم على عناصر، لها بُعد عبادي خاص، كيوم عيد الأضحى أو الفطر، وهناك أيام ليست أعياداً بالمعنى المعروف ولا تحمل البُعد الذي يحمله مثل يوم الجمعة».

ويُفسر الشيخ الديراني كيفية إحياء هذه الأيام «بالأدعية والأذكار، وزيارة قبور المسلمين وصلّة الأرحام في الأعياد، أو بزيارة المسجد لتأدية الأعمال»، ويُرکز على «الأشهر الثلاثة رجب، شعبان ورمضان التي وردت فيها أعمال عبادية خاصة»، مشيراً إلى «أهمية شهر رمضان الذي جعل الله فيه خصوصيات ليست في



"اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَسْأَلُكَ فِيهِ مَا  
يُرِضُكَ، وَأَعُوذُ  
بِكَ مِمَّا يُؤْذِيكَ،  
وَأَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ  
فِيهِ لِأَنْ أُطِيعَكَ  
وَلَا أُعْصِيكَ، يَا  
جَوَادَ السَّائِلِينَ".

ليلة القدر هي ذروة الكرم  
الإلهي، وهي أعظم ليلة  
وأعظم زمن، لذلك ورد في  
إحيائها كثيرٌ من العبادات

عرفنا هذه المناسبة أكثر، أحببناها  
أكثر، معتبراً أن «كل عمل تربوي ينبغي  
أن يراعي انسجام ستة أبعاد هي:  
1 - البُعد التعليمي، أي أتعلم من المناسبة  
معرفة ما.

2 - البُعد الاجتماعي - السياسي، أي  
ملاحظة كيف تؤثر هذه المناسبة  
اجتماعياً وسياسياً على حركة المجتمع.  
3 - البُعد الديني - الأخلاقي، أي الملكات  
النفسية.

4 - البُعد الاقتصادي - المهني المتعلق  
بكيفية التعامل مع هذه المناسبة من  
ناحية التدبير الاقتصادي، مثلاً.

د. محمد عليق



- 5 - البُعد الحياتي - البدني، النابع من  
تأثير هذه المناسبة على علاقة  
النفس والجسد بها.  
6 - البُعد الجمالي - الفني، كيف أرى  
جمال هذه المناسبة، وأقدمها بلغة  
الفن».



### \*تقرب إلى الله\*

الشيخ الديراني أكد على أهمية مشاركة جميع الأفراد بأعمال هذه الأيام، لأنّ «الإنسان بحاجة لإحياء هذه المناسبة، خصوصاً في الجوانب التي عادة يعيش فيها نوعاً من الغرور والكبر»، معتبراً أنّ على الإنسان «اتخاذ قرار بالتقرب من الله في هذه الأيام ولو خطوة، لأن من يخطُ باتجاه الله خطوة، فالله يتقرب منه خطوات مضاعفة، وخاصة في هذه الأيام، لفضيلتها».

يشدّد د. عليق على أهمية «إيصال وإفهام معنى هذه الأيام للأطفال، وذلك بشكل قصّة أو نشاط، وتزيين هذه المناسبات له، لأنّ الطفل يحب كل ما هو جميل»، مشيراً إلى «إحياء هذه الأيام بطريقة تلائم جميع أفراد الأسرة، لإحياء للكبار، فيما يشارك الأطفال في

التحضير للمناسبة فيزيد حبهم لهذه الشعائر».

ويتفق كلّ من الشيخ الديراني والدكتور عليق على أنّ هذه الأيام ليست حِكراً على الإنسان الملتزم فقط، فبالنسبة للشيخ الديراني «كل الأوامر الإلهية الصادرة عن الرسول ﷺ موجّهة للجميع»، ومشيراً إلى أنّ «الأكثر حاجة لهذه الأيام بالتحديد، هو مَنْ يعصي الله». فيما يشدّد د. عليق على ضرورة «التخطيط لجذب كل الناس للمشاركة، وعدم إقفال الأبواب أمام غير الملتزم».

### \*أثر الالتزام بها..\*

لإحياء هذه الأيام النورانية والالتزام بشعائرها آثار دينية وتربوية واجتماعية عديدة، فعلى المستوى الديني تترك هذه الأيام «أثراً إيمانياً وأخلاقياً، له علاقة بعودة الناس إلى الله عزّ وجل من خلال



"اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
لِي فِيهِ إِلَهٍ  
مَرْضَاتِكَ دَلِيلًا،  
وَلَا تَجْعَلْ  
لِلشَّيْطَانِ فِيهِ  
عَلَيَّ سَبِيلًا  
وَاجْعَلْ الْجَنَّةَ لِي  
مَنْزِلًا وَمَقِيلًا".

بالثقة بما نقوم به، والاعتماد على الابتكار  
والإبداع لتقديم شعائرننا إلى كل الناس.  
«فالفرص تمر مر السحاب»<sup>(1)</sup> كما ورد  
عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ...

«من يخطُ باتجاه الله خطوة،  
فالله يتقرب منه خطوات  
مضاعفة، وخاصة في هذه  
الأيام، لفضيلتها»

التوبة والاستقامة» يقول الشيخ الديراني،  
مشيراً إلى «الأثر الذي تتركه هذه الأيام  
على تقوية الروح، والأثر المعنوي والنفسي  
على الأنفس والموجودات»، أمّا د. عليق  
فيرى أن لهذه الأيام آثاراً اجتماعية وتربوية  
تتلخص «بتوحيد نمط حياة الناس، وتقوية  
القيم المشتركة لديهم وإعادة اللحمة  
بينهم»، إضافة إلى «تقوية مشاعر الحب  
بين الناس، وتخفيض نسبة العدوانية،  
وتشكيل هوية ولغة مشتركة لكل الناس».

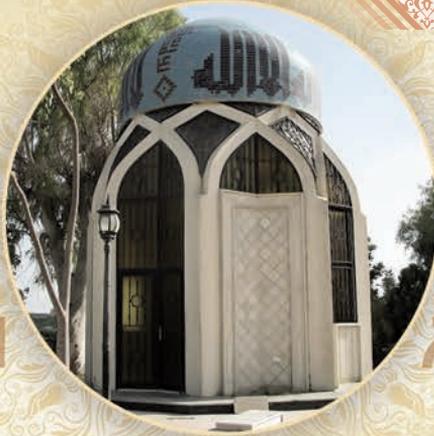
#### \*عصر ذهبي\*

يعتبر الشيخ الديراني أنّ «أهم شيء  
ليس الكمّ الذي يأتي به، وإنما النوع، لذا  
علينا أن نعمل بما فيه نفع لنا في هذه  
الأيام، بأن نقوم بالأعمال المخلصة لله  
عز وجل والتي لا تشوبها شائبة».

ويختتم د. عليق بالقول: «علينا أن  
نقدّم شعائرننا كما هي، فتحن، كمؤمنين،  
في عصر ذهبي، لدينا حرية تعبير،  
ويجب أن نزيل الشبهات عن شعائرننا  
ونكسر الحواجز، إضافة إلى أهمية تحليتنا

#### الهوامش

(1) نهج البلاغة، من حكم الأمير عليه السلام (21).



النفس

محاسبة

## يا نفس... غالبى الشهوة

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

### يا نفس! ...

استعدي للأخرة، على قدر هول أرض الساهرة، ولا تكوني ممّن يعجز عن شكر ما أوتي، ويبغى الزيادة فيما بقي، وينهى الناس ولا ينتهي.

### يا نفس!

ما المانع لك من المبادرة إلى صالح الأعمال، وما الباعث لك على التسويف والإهمال، وهل سببه إلا عجزك عن مخالفة شهوتك، وضعفك عن مؤالفة أئمتك؟ وهبي أنّ الجهد في آخر العمر نافع، وأنه مرق إلى أسعد المطالع، فلعلّ اليوم آخر عمرك، ونهاية دهرك...

ولا ترج فعل الصالحات إلى غدٍ لعل غدًا يأتي وأنت فقيد

### يا نفس!

غالبى الشهوة قبل قوّة طراوتها، فإنّها إنّ قويت لم تقدرى على مقاومتها، ومثل ذلك: أنّ الشهوة كالشجرة النابتة، والصخرة الثابتة، التي تعبد العبد بقلعها أو أمر بنزعها، فمن ترك قلعها وعجز عن نزعها، كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي الهمة، فأخرها بعد أمة إلى الضعف وبيضاض اللّمة، مع العلم بأن طول المدة يزيد الشجرة قوّة وثباتاً، وتولي القالع ضعفاً وشتاناً.

أتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم





## يا نفس!

ما قولك في مريض غمره الأسقام، أشير عليه بترك الماء البارد ثلاثة أيام، ليصح ويتهنأ بشربه مدى الشهور والأعوام، فما مقتضى العقل في افتعال أمر الصبوة، وقضاء حق الشهوة، أيصبر الثلاثة أيام ليتنعم طول عمره؟ أم يقضي في الحال شهوة وطره؟ وليت شعري ألم الصبر عن الشهوات، وكظم الغيظ عن العقوبات، أعظم شدة، وأطول مدة، أم ألم النار، وغضب الجبار؟

## يا نفس!

من لا يطيق الصبر عن قضاء الوطر، كيف يصبر يوم العرض على حر سقر؟  
يا نفس! ولرب شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً، فكم من أمنية جلبت منية.

من نال من دنياه أمنية أسقطت الأيام منها الألف وإياك إياك أن ترضي غير الله وتعرضي عنه، فإنه مانعك من الغير ولا يمنعك الغير منه، والعجب منك كيف تذنين والشاهد عليك الملك الجبار؟ وتضحكين ولعل أصفانك قد خرجت من عند القصار؟

## يا نفس!

ومما أعظك به من كلام أمير المؤمنين، وسيد الوصيين: أن الفكر يهدي، والهوى يردي، والشهوات آفات، واللذات مفسدات، والرزق مقسوم، والحريص محروم، والدنيا تضر، والأمل يغر، والأمن اغترار، واليقظة استبصار، والغفلة ضلالة، والغرة جهالة.

## يا نفس!

مكاسب الدنيا بالإنفاق، والآخرة بالاستحقاق، والهوى عدو العقل، واللهو من ثمار الجهل، والأعمال من ثمار النيات، والصدقة أفضل الحسنات، والطمع فقر ظاهر، واليأس غنى حاضر.

## يا نفس!

السلامة في التردد، والراحة في التزهد، وفي الساعات تكمن الآفات، والعمر تفنيه اللحظات، والدنيا سوق الخسران، والجنة دار الأمان، والحساب قبل العقاب، والثواب بعد الحساب، والدنيا دار الأشقياء، والجنة دار الأتقياء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
شَهْرُ رَمَضَانَ

# أحكام في الصوم

الشيخ علي حجازي

يعترض الصائم في شهر رمضان وغيره حالات مختلفة يحار فيها أبقى صائماً أم يعتبر قد أفطر (ولو عن غير قصد) فلا يُقبل صومه، وفي التالي بعض المسائل:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبر خيط أو خاتم أو فرشاة أسنان فلا يجوز إرجاعه مُجدداً وابتلاعه عمداً. ويجب تنظيف الأسنان قبل الفجر إن علم بوجود بقايا طعام وعلم أنها ستنزل إلى الجوف.

### 3 - الأكل نسياناً؛

إذا نسي الصائم أنه صائم فأكل أو شرب صحَّ صومه، بلا فرق بين صوم شهر رمضان وقضائه، أو أي صوم آخر حتى المستحبّ.

### 4 - الدواء؛

أ - الأحوط وجوباً اجتناب الصائم عن جميع الإبر المغذية أو المقوية حتى ولو كانت في العضل.

ب - الأحوط وجوباً اجتناب الصائم عن الإبر في الوريد حتى لو كانت غير مغذية ولا مقوية، نعم مع الضرورة تجوز، ثم يقضيه لاحقاً على الأحوط وجوباً، وأمّا إبرة الدواء أو المسكن في العضل فلا تضرّ الصوم.

ج - طساسة الربو إذا كان الدواء أو المسحوق فيها مصاحباً للهواء المضغوط، وكان يدخل إلى الحلق ففي المسألة صورتان:

### 1 - بقايا الطعام في الفم؛

إذا كان في فم الصائم بقايا طعام بين الأسنان فتلاث صور:  
الأولى: إذا لم يكن على علم بها وقد سبقت إلى الجوف فصومه صحيح، ولا شيء عليه.

الثانية: إن كان يعلم بها ولم يعلم بأنها سوف تنزل إلى الجوف، فسبقته إلى الجوف، ولم يكن نزولها إلى الجوف عن النقات منه إليه، ولا عن عمد فلا شيء عليه، وصومه صحيح.

الثالثة: إذا كان عن عمد فصومه باطل، فإن كان في شهر رمضان فيجب الإمساك باقي النهار، ثم يقضيه مع كفارة كبيرة.

### 2 - ذوق المرق ونحوه؛

يجوز للصائم ذوق المرق، ومضغ الطعام، بشرط عدم تعمّد ابتلاع شيء. كما يجوز تنظيف الأسنان بالمسواك والفرشاة و(المعجون) ونحو ذلك حتى وإن أحسّ بطعم في حلقه ما لم يتعمّد ابتلاع شيء منه. كما ويجوز بلع الريق الموجود في داخل الفم، نعم إذا خرج الريق (اللعاب) إلى خارج الشفتين ولو

# بِأَيِّهَا الدِّرَامُ وَالْكَوْكَبُ وَالصَّامِكَةُ

ب - إذا غطس الصائم في الماء بلباس الغواصين، ولم يكن غطاء الرأس لاصقاً بالرأس (طاسة الغطاس) فيصح صومه. والأحوط وجوباً ترك رمس الرأس بلباس لاصق بالرأس.

## 6 - الغبار والدخان:

أ - تعمّد إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق وابتلاعه أثناء الصوم يوجب بطلان الصوم على الأحوط وجوباً، فيجب التحرّز عنه. وأمّا مجرد دخوله إلى الفم والأنف دون أن يصل إلى الحلق فليس مبطلاً للصوم. ودخوله إلى الجوف بغير إرادة لا يبطل الصوم.

ب - الأحوط وجوباً أن يتجنّب الصائم تدخين كلّ أنواع الدخان والموادّ المخدّرة التي تستشق عن طريق الأنف أو تحت اللسان. وأمّا تشقّق الدخان غير التدخين فلا يبطل الصوم.

## 7 - الاحتقان:

أ - تعمّد الاحتقان بالمائع ولو لمرض

الأولى: إذا تعدّر على الصائم الصوم من دون استعمالها فيجوز استعمالها، والأحوط وجوباً أن لا يتناول مفطراً آخر معها. وفيما بعد إذا تمكّن من الصيام من دون هذه الطساسة يقضي تلك الأيام، وإلا فلا.

الثانية: إن أمكن الصوم بدونها فالأحوط وجوباً اجتنابها على الصائم. د - القطرة في الفم والأنف والأذن تبطل الصوم مع وصول السائل إلى الجوف، وأمّا في العين فإذا كان تقطير الدواء فيها موجباً لدخول شيء في الحلق فلا يجوز، وأمّا مجرد دخول الطعم فلا يضرّ بالصوم.

## 5 - رمس الرأس في الماء:

أ - الأحوط وجوباً عدم تعمّد رمس تمام الرأس في الماء أثناء الصيام، وأمّا مع النسيان أو القهر فلا يضرّ بالصوم. ويجوز رمس البدن بدون الرأس، كما ويجوز رمس بعض الرأس.



# مركبة الدرود لكم رسولكم

الصوم حتى لو كان مضطراً إليه.

## 9 - الإغماء:

أ - إذا نوى المكلف الصوم، وفي أثناء

النهار، أغمي عليه، فصورتان:

الأولى: إذا استمرَّ الإغماء إلى

الغروب صحَّ صومه، ولا يجب قضاؤه.

الثانية: إذا أفاق في الوقت يجب

إتمام الصوم مع الإمكان، ولا قضاء

عليه. ولو لم يمكنه إتمام الصوم يفطر

ثمَّ يقضيه.

ب - إذا حصل الإغماء قبل طلوع الفجر

قبل أن ينوي صوم اليوم من شهر

رمضان، واستمرَّ إغماءه طوال

النهار فيسقط عنه وجوب الصوم،

ولا يجب عليه القضاء.

هذا كله إذا لم يكن الإغماء بفعله

وإلا فيجب القضاء.

## 10 - المضمضة:

إذا تمضمض لوضوء (لأَيِّ غاية)

وسبق الماء إلى جوفه بدون تعمد فلا

يبطل صومه.

التقيؤ سهواً أو مع نسيان  
الصوم لا يضرّ بالصوم، وأمّا  
مع التعمّد فهو يبطل الصوم  
حتى لو كان مضطراً إليه



يبطل الصوم. وأمّا الاحتقان  
بالجامد (كالتحميلة) فلا يضرّ  
بالصوم.

ب - بعض الأشخاص يعانون من إمساك  
حادّ، ولا سبيل إلى إخراج الغائط إلّا  
من خلال إدخال الماء في الأمعاء  
عبر الدبر، فهو يبطل للصوم؛ لأنّه  
من الاحتقان بالمائع، فيجب قضاء  
الصوم، وإن لم يكن مضطراً إليه  
وجبت الكفارة أيضاً.

## 8 - القيء:

التقيؤ سهواً أو مع نسيان الصوم لا  
يضرّ بالصوم، وأمّا مع التعمّد فهو يبطل

# أبو حمزة الثمالي

## كسلمان في زمانه

الشيخ تامر محمد حمزة

إذا حلّ الشهر الفضيل، وبدأت بركات لياليه، يجتمع المؤمنون؛ ليغتتموا ساعات المغفرة بالدعاء والمناجاة والابتهال. ويبرز دعاء ذو مضامين عالية مشهور باسم «دعاء أبي حمزة الثمالي». فمن هو هذا الناقل الأمين؟

القدماء منهم والمتأخرون، فذكره الشيخ الصدوق بقوله: «أبو حمزة، ثابت بن دينار الثمالي، ودينار يكون أبا صفية، وهو من حي من بني ثعل، ونسب إلى ثمالة، لأن داره كانت فيهم وهو ثقة عدل»<sup>(2)</sup>.

وذكره الشيخ عباس القمي قدس سره فقال: «الثقة الجليل، أبو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار، صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان، كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربياً أزدياً»<sup>(3)</sup>. وكان له ثلاثة من الذكور وهم:

أبو حمزة الثمالي من جملة الرجال الأوفياء لأربعة من الأئمة عليهم السلام. ومن يتحلّ بصفة الوفاء يكن صادقاً، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة «الوفاء توأم الصدق»<sup>(1)</sup>. فكانت حياته عامرة بخدمة علوم أهل البيت عليهم السلام، وقضى نجه من دون أيّ تبدل أو تحوّل عما كان عليه من استقامة وصدق ووفاء.

### \*الثقة المدل

لقد ترجم له معظم علماء الرجال،

تشرف أبو حمزة الثمالي  
بصحبة أربعة من الأئمة  
وهم الإمام علي بن الحسين  
ومحمد الباقر وجعفر  
الصادق وفترة وجيزة مع  
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد<sup>(4)</sup>.

#### \* مقامه العلمي

لقد تشرف أبو حمزة الثمالي بصحبة أربعة من الأئمة عليهم السلام وهم الإمام علي بن الحسين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق وفترة وجيزة مع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. ولقد وفرت له هذه الصحبة الشريفة جواً عابقاً من العلم والمعرفة والتقوى والزهد فحمل الكثير من الروايات والأدعية، ثم نقلها إلى الأجيال، ولا زالت مستمرة إلى زماننا الحاضر عبر الرواة والمحدثين. قال أبو عمرو الكشي: «سألت أبا الحسن حمدويه بن نصير عن علي بن أبي حمزة الثمالي والحسين بن أبي حمزة الثمالي ومحمد أخويه وأبيه فقال: كلهم ثقافة فاضلون»<sup>(5)</sup>.

#### \* كسلمان في زمانه

لقد نقل في حقه أنه كسلمان في زمانه. وفي كتب آخر كلقمان، وكلاهما على خير. وبطبيعة الحال أنّ من يوفق لخدمة أربعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام يكن معهم

ومنهم. وقد قال فيه ابن شهر آشوب إنه من خواص أصحاب الصادق عليه السلام<sup>(6)</sup>، وبعد أن ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله ذكره في أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام. وقد اختلف على بقائه إلى زمن الكاظم عليه السلام<sup>(7)</sup>. وأما الكشي فقال: «وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني قال: سمعت الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان (كسلمان) في زمانه وذلك أنه خدم أربعة منّا: علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وبرهة في عصر موسى بن جعفر عليه السلام»<sup>(8)</sup>.

#### \* كتبه ورواياته

ذكر له ثلاثة كتب وهي النوادر والزهد وتفسير القرآن، وقد تناقلها العلماء أمثال: الشيخ الطوسي، والصدوق وغيرهما بطرق معلومة، منها ضعيفة ومنها صحيحة. وقد نقل عنه العامة كما نقل عنه الخاصة، ومن أهم ما نُقل

# ومالي لأبي



لقد وصلنا تراثان ضخمان عن الإمام السجاد عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي وهما: رسالة الحقوق، والدعاء الذي يقرأ في أسحار شهر رمضان

عنه الدعاء الذي يُقرأ في أسحار شهر رمضان والذي اشتهر باسمه أي «دعاء أبي حمزة الثمالي»، وكذلك وصلنا من طريقه الرسالة القانونية الموسومة برسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام.

## \*صاحب كرامة\*

ليس غريباً عن أمثال أبي حمزة أن تجري له أو على يديه بعض الكرامات، منها ما نقله الكشي عن هشام بن الحكم عن أبي حمزة قال: «كانت صبيّة لي، سقطت فانكسرت يدها فأتيت بها التيمي، فأخذها، فنظر إلى يدها فقال: منكسرة، فدخل يخرج الجبائر، وأنا على الباب، فدخلتني رقة على الصبية، فبكت ودعوت، فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبيّة، فلم ير بها شيئاً، ثم نظر إلى الأخرى، فقال: ما بها شيء. قال أبو حمزة: فذكرت ذلك لأبي عبد الله

عليه السلام، فقال: يا أبا حمزة وافق الدعاء الرضا فاستجيب لك في أسرع من طرفة عين»<sup>(9)</sup>.

## \*عالم بزمان موته\*

ليس كل إنسان يعلم بزمان موته، ومن يعلم بذلك فمن الله سبحانه وتعالى، وباعتبار أنّ الأئمة المعصومين عليهم السلام مطلعون على علم المنايا والبلايا، فقد أطلعوا بعض مواليتهم على زمان موتهم

# أبي الضيق الحدي

## \*تراثان ضخمان

لقد وصلنا تراثان ضخمان عن الإمام السجاد عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي وهما: رسالة الحقوق، والدعاء الذي يقرأ في أسحار شهر رمضان. جاء في مطلع رسالة الحقوق، قوله عليه السلام: «اعلم رحمك الله، أن لله عليك حقوقاً محيطة بك في كل حركة تحرّكتها أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها، وآلة تصرّفت بها بعضها أكبر من بعض، وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه». وأما الدعاء «دعاء أبي حمزة الثمالي» فقد تضمّن الكثير من المفاهيم العقلية والمعاني الروحية، وبيان الطريق للسلوكيات العملية.

ومن جملة أولئك «أبو حمزة الثمالي» الذي عرفه الإمام الصادق عليه السلام بتاريخ رحيله؛ فقد نقل الكشي عن أبي بصير، «قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت: خلفته قليلاً، قال: إذا رجعت إليه فأقرئه مني السلام، وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك، والله لقد كان لكم فيه أنس، وكان لكم شيعه، قال عليه السلام: صدقت، ما عندنا خير له. قلت: شبيعتكم معكم؟ قال: نعم إن هو خاف الله وراقب نبيّه وتوقّى الذنوب، فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا، قال: فرجعنا تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي»<sup>(10)</sup> واتقت الروايات على أن وفاته كانت عام 150 للهجرة.

## الهوامش

- (1) نهج البلاغة، الخطبة (41).
- (2) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 4، ص 444.
- (3) الكنى والألقاب، عباس القمي، ج 2، ص 132.
- (4) تاريخ الكوفة، السيد البراقبي، ص 451.
- (5) رجال الكشي، ترجمة أبي حمزة الثمالي.
- (6) المناقب، ابن شهر آشوب؛ ج 4، ترجمة أبي حمزة.
- (7) رجال الطوسي، أصحاب الأئمة الأربعة عليهم السلام.
- (8) رجال الكشي، أبو عمرو الكشي، ترجمة أبي حمزة الثمالي.
- (9) م. ن.
- (10) رجال الكشي، ترجمة أبي حمزة الثمالي؛ وخلاصة الأقوال، الحلّي، ص 86.

# فُنُّ التحدُّثِ مع الآخرين (2)

علي ياسين

تحدَّثنا، في العدد السابق، عن مهارة فُنِّ التحدُّثِ، وكيف يكون التواصل في إيصال الفكرة للآخر بأسلوب لبق وغير منقَر. ونكمل، في نفس السياق، شكل التواصل وما يتعلق بلغة الجسد. عندما نتحدَّث عن لغة الجسد فإننا نعني: العيون، اليدين، وضعيَّة الجسد، الوجه...

## أ - العيون

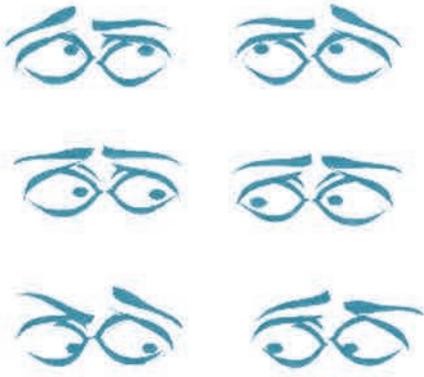
إن للعيون سحراً خاصاً فهي تتكلَّم عن بعد، وتفعل فعلها بدون تدخُّل الجوارح الأخرى. ولكي يستخدم المتحدث لغة عينيه بشكل متنقن لا بدَّ له من مراعاة ما يلي:

1 - النظر إلى عيون المستمعين مباشرة، أمَّا في حالة التوتر، والقلق، والخوف من الجمهور فيُفضَّل النظر إلى أنوفهم أو أسفل جبين كل منهم.

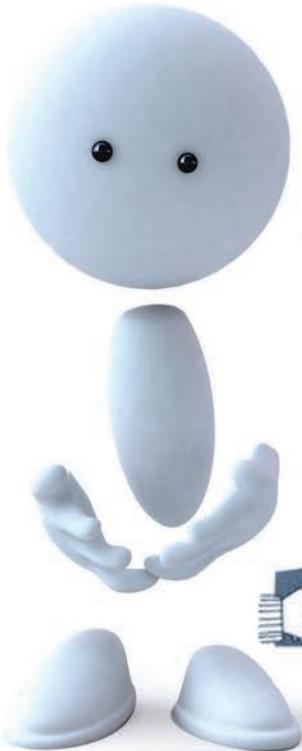
2 - عدم تشتيت أنظار المستمعين بحيث ينظر إلى الشباك أو سقف الغرفة.

3 - تنويع النظر، وعدم إطالة النظر إلى شخص واحد أكثر من 5 إلى 8 ثوان تقريباً، لأنَّ النظرة الطويلة إلى الطرف الآخر سواء عند التحدُّث أو عند الاستماع هي نظرة توحى بالإرباك. لذا، يُفترض بالمتحدِّث توزيع نظراته على جميع المستمعين بحيث ينظر إلى أحدهم لإيصال فكرة أو جملة صغيرة، ثم ينتقل إلى متحدِّث آخر ليكمل فكرته بجملة جديدة.

4 - عدم ترابعية النظر (المروحة):



## يُفترض بالمتحدّث توزيع نظراته على جميع المستمعين



بحيث يبدأ بالنظر إلى أوّل من يقربه، وفي هذه الحالة كل مستمع يعرف متى يحين وقت النظر إليه. لذا، من الأفضل النظر يميناً ويساراً وبطريقة عشوائية، بحيث لا يعرف كلّ مستمع متى ينظر المتحدث إليه ويبقى منتبهاً.

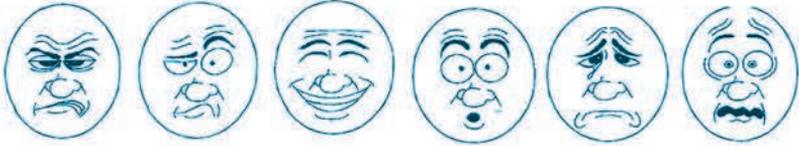
### ب- وضعية الجسد

يجب أن يأخذ الجسد وضعيات صحيحة أثناء التحدّث مع الآخرين، منها:

- 1 - الوقوف بطريقة منتصبة.
- 2 - الاتجاه نحو المستمع.
- 3 - نسخ إيماءات المستمع: فإذا كان واقفاً على المتحدث الوقوف، أو إذا كان جالساً، أو... إلخ، وذلك اعتماداً على مبدأ المعاملة بالمثل، حتى يتحقّق الوئام بين الطرفين.
- 4 - موافقة الكلام حيث يصلح ذلك: فعند تحدّث المتكلم عن الانخفاض يجب أن ينخفض، وعندما يتحدّث عن الجلوس يجب أن يجلس... إلخ.

### ج - اليدين

بحيث تتوافقان مع إيماءات الكلام. فإذا تحدّث المتكلم عن صعود جبل، فيجب أن يشير بيده إلى ذلك. وعند التحدّث عن رجل طويل يجب أن يرفع يده للإشارة إلى طول هذا الرجل... إلخ.



تغذية عكسية لما يقوله المتحدث. فإذا رأى وجهاً سعيداً فهذا دليل على أن صاحبه مرتاح لما يسمع. وإذا رأى وجهاً عابساً غاضباً فعليه إعادة النظر بما يقوله، أو معرفة ما يدور في رأس صاحب هذا الوجه.

### هـ - الحركات والإشارات الالارادية:

يجب أن يعرف المتحدث الإشارات والحركات الالارادية التي تصدر عن المستمع والتي تفسر أحياناً كثيرة حال المستمع:

- 1 - احمرار الوجه: توضح أن المستمع خجل.
- 2 - هزّ القدمين: توضح أن المستمع متوترّ وقلق.
- 3 - رجفة: توضح أن المستمع مرتبك وخائف.
- 4 - قضم الأظافر: توضح أن المستمع مرتبك.

كما أنّ هذه الإشارات إذا صدرت عن المتحدث فإنها تشير إلى نفس المعاني التي ذكرناها، لذا يجب عليه الالتفات إلى تجنبها وعدم إظهارها قدر المستطاع.

### \*قواعد السلامة العامة أثناء الحديث

إليك بعض القواعد التي تساعدك بوجه عام على إقامة حديث جيد مع الأفراد والمجموعات:

وعلى المتحدث الالتفات إلى عدم استعمال اليدين في:

- 1 - لمس الذات: كأن يبقى طوال الوقت يحك رأسه أو يفرك يديه إحداهما بالأخرى، أو يمرّر يده على لحيته وشاربيه.
- 2 - لمس الأشياء: كأن يلعب بما وجده أمامه من أقلام أو أدوات.

إنّ الوقوع في هذين الخطأين يؤدي إلى انصراف المستمعين عن متابعة ما يقوله المتحدث.

### د - الوجه:

يستطيع الوجه أن يأخذ عشرات الأشكال على أقلّ تقدير، بسبب وجود آلاف العضلات الصغيرة فيه، فما هو دور وجه المتحدث في توصيل أفكاره؟

- 1 - يجب على المتحدث أن يستخدم وجهه لمساعدة أفكاره في إقناع المستمعين، بحيث يبدو على سبيل المثال:

- أ- حزيناً عند طرح فكرة تثير حزن المستمعين.
- ب- سعيداً عند طرح فكرة تُفرح المستمعين.
- ج- متفاجئاً عند طرح فكرة غريبة.

- 2 - يجب على المتحدث أن يفهم قراءة وجوه المستمعين، فالوجوه الموجودة أمامه هي في الحقيقة تعبير عن مضمون أصحابها، وبالتالي هي



6 - أعطِ الفرصة للآخر لينقذ ماء وجهه:

عن رسول الله ﷺ: «تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يَقُومُ اللَّهُ بِذَلِكَ سوء الأقدار»<sup>(4)</sup>.

في كثير من الأحيان يستطيع متحدث ما أن يُسقط رأي جليسه ويقضي على فكرته بحججه القويّة وبرهانه المتين، وفي هذه الحالة يجب عليه عدم إظهار انتصاره وخسارة الطرف الآخر، بل يجب ترك مساحة للطرف الآخر حتى ينقذ ماء وجهه، لا بل يجب أن نساعد على إنقاذ ماء وجهه عبر بعض العبارات اللطيفة: «هذه وجهة نظر نحترمها»، «بيدو أنك غير مطلع على كافة جوانب الموضوع»، «أحترم رأيك ولكن لي رأي آخر»... إلخ. إنَّ عدم مساعدة الطرف الآخر على إنقاذ ماء وجهه سيدفعه إلى الاستماتة

1 - تحدّث أقل (30 %) واستمع أكثر (70 %) واصنع باهتمام. قال علي رضي الله عنه: «من كثر كلامه كثر خطاه، ومن كثر خطاه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار»<sup>(1)</sup>.

2 - تجنّب النقاش والجدال: عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال لأصحابه: «ولا يمارين أحدكم حليماً ولا سفيهاً، فإنه من ماري حليماً أقصاه ومن ماري سفيهاً أرداه»<sup>(2)</sup>.

3 - استخدام العبارات الرقيقة: «وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظًا لَأَنْفَضُوا مِنِّي حَوْلَكَ» (آل عمران: 159).

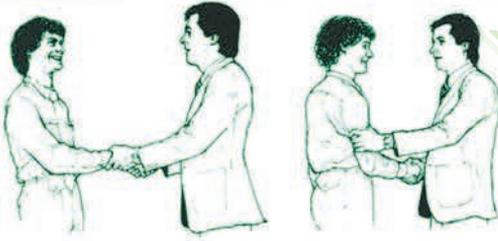
ورد عن الإمام علي بن الحسين رضي الله عنه قال: «القول الحسن يثري المال وينمي الرزق، وينسى في الأجل، ويجب إلى الأهل، ويدخل الجنة»<sup>(3)</sup>.

4 - اعترف بأخطائك ولا تحاول التبرير، فالاعتراف بالخطأ فضيلة.

5- ارمس على وجهك ابتسامة: فالابتسامة طريقك إلى قلوب الآخرين، وهي إحدى أهم طرق كسر الحواجز الفاصلة بين المتحدث والمستمع.

يجب على المتحدث أن يستخدم وجهه لمساعدة أفكاره في إقناع المستمعين





في الدفاع عن فكرته وعدم قبول الفكرة المقابلة حتى مع اقتناعه بصدقيتها وبطلان فكرته.

عن النبي ﷺ في وصيته لأبي ذر: «... يا أبا ذر، اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك...»

7 - نحن جديون... فلا داعي للسخرية: يلجأ البعض - وعند عدم الأخذ بفكرته أو عند عدم قدرته على إقناع الآخرين - إلى توجيه موضوع الحوار نحو الهزل تعويضاً عما خسر، لذا يجب إيقافه وعدم السماح له بتميع الحوار.

8 - توذد إلى المستمعين عبر:

أ - مصافحتهم: فذلك يكسر الحواجز بينك وبينهم.

ب - الترييب على الكتف: فهذا يشعرهم بالاطمئنان والأمان.

ج - مناداتهم بأسمائهم: إذا ناداك أحدهم بغير اسمك أو قال لك: «ذكري باسمك»، أو أخطأ في ذكر اسمك بعد أن تكونا قد التقيتما مرة أولى فكيف يكون شعورك؟ ألا تفر من ذلك؟ إن هذا يزعجك ويغضبك وقد تلجأ إلى عدم التعاون معه نتيجة فعلته تلك. بينما إذا ناداك باسمك فهذا يشعرك بأنك موضع اهتمامه وإلا لما حفظ اسمك.

9 - ليكن جسديك:

أ - ابتسامة دافئة، لا ضحكة عريضة ولا

تكشيرة مريبة.

ب - ذراعان منبسطان.

ج - اعتدال الساقين أثناء الجلوس.

د - النظر الدافئ إلى عيون المستمعين.

هـ - انبساط راحتي اليد، لا أخفي شيئاً ولا يوجد نزاع مع الآخرين.

10 - لا تقل كل ما يتبادر إلى ذهنك: عن

أبي ذر، عن النبي ﷺ -في وصيته

له-: «... يا أبا ذر، اترك فضول

الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به

حاجتك. يا أبا ذر، كفى بالمرء كذباً

أن يحدث بكل ما سمع. يا أبا ذر، إنه

ما من شيء أحق بطول السجن من

اللسان. يا أبا ذر، إن الله عند لسان

كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم ما

يقول»<sup>(5)</sup>.

(4) ميزان الحكمة، الريشهري، ج3، ص2013.  
(5) الوافي، الكاشاني، ج26، ص194.

(1) وسائل الشريعة، الحرّ العاملي، ج8، ص531.  
(2) الأماني، الطوسي، ص225.  
(3) م، ن، ص49.

# الصائمون الصغار

داليا فنيش

يشعر محمد (سبع سنوات) بالحماسة لمجيء شهر رمضان هذا العام، فهي المرة الأولى التي سيصوم فيها، كما يقول. مع العلم أن والديه لا يفرضان عليه ذلك لأنه صغير لكنه يصرّ على الصّوم مثلهما. فهل يدرك محمد معنى الصيام؟ وكيف يمكن للأهل تعويده على الصوم؟

## \*صوم الطفل إنجاز كبير

قديمًا كان لصوم الأطفال نكهة خاصة حيث كان يصرّ الأهالي على إيقاظهم وقت السحور، ليس لمشاهدة المسجّر الذي يحب الأطفال رؤيته فحسب، بفانوسه وطبلته وسلّته التي يجمع فيها ألوان الأطعمة لسحوره، بل ليعتاد الأطفال على أجواء الصوم وتمهيد ذلك لهم، وكان الأهل يسعون لإقتناع أولادهم





بالصوم فقط حتى الظهر، وإذا صام الطفل نهائياً بكامله تحتفل أسرته بهذا الإنجاز.

علينا أن نوضح لأبنائنا المعنى الحقيقي للصوم وأنه ليس فقط الابتعاد عن الطعام والشراب كما قد يتصور بعض الناس، بل إن في الصوم فوائد اجتماعية وخلقية، فيعتاد الصائم على الصبر وقوة التحمل والإرادة والعزيمة والمراقبة والانضباط الذاتي، أضف إلى ذلك أمراً أساساً وهو إحساس الغني بالأم الفقير الذي لا يجد قوت يومه. وهذه المعرفة عن الصوم ضرورية للمسلم الصغير.

أما نجوى ذات السبع سنوات، تقول: «أحب الصوم كثيراً وأنا سأصوم مثل ماما وبابا كل اليوم». أما أم نجوى فلها رأي آخر إذ ترى أن ابنتها ذات بنية ضعيفة جداً، لذا ستحاول أن تبدأ معها بالتدريج وتقول: «سأحاول التدرج معها حتى الظهر هذا العام».

### \*كيف نجعل لحظات الصيام

#### سعادة في قلوبهم؟

من المهم جداً أن يرى ويسمع الولد أو البنت مظاهر الحفاوة والابتهاج بهذا الشهر الكريم. يشاهد هذه السعادة الكبيرة من والديه وإخوته فتظل هذه الذكريات محفورة في داخله، تجعله يحب الشهر ويتربّبه بكل شوق وشغف.

### \*تعويدهم على الصوم وسن

#### التكليف

لابدّ من إعداد الأبناء نفسياً وجسدياً على الصوم عند بلوغ سبع سنوات. يُطلب من الولد الامتناع عن الطعام والشراب لمدة ثلاث ساعات يومياً، ويفضّل البدء من العصر حتى الإفطار، على أن يتم ذلك مرة أو مرتين كل أسبوع، ثم نزيد عدد الساعات بالتدريج حتى الوصول إلى سن التكليف فيقدر على الصيام دون تعب.

علينا أن نوضح لأبنائنا  
المعنى الحقيقي للصوم  
وأنه ليس الابتعاد عن  
الطعام والشراب فقط

عيسى طفلٌ يبلغ من العمر 8 سنوات، يقول: «بدأت أمني تعوّدي على الصوم من العام الماضي. كنت أصوم حتى الساعة الواحدة ظهراً ثم أتناول الطعام والشراب، ولكنني هذا العام سوف أصوم حتى المغرب مثل أبي وأمي وإخوتي وسوف أقرأ القرآن».



## يجب عدم السماح للطفل بصيام الأيام التي لم يتناول فيها السحور.



ساعات الصوم، وتجنبيه الأنشطة البدنية التي تزيد من إحساسه بالعطش والجوع.

10 - تقديم الأطباق التي تحتوي على النشويات والبروتينات والدهون غير المعقدة والفواكه والخضراوات، بحيث تمنح الطفل كافة احتياجاته الغذائية.

11 - عدم الإسراف في مائدة الإفطار، ما يؤدي إلى رمي الطعام الزائد، فذلك يُشوِّش تفكير الطفل، «كيف يقول لي أهلي إن من أهم معاني الصيام الشعور مع الفقراء، وها هم يرمون الطعام الفاضل؟» فلا نستخفِّ بقدراته الذهنيّة.

وأخيراً، شهر رمضان فرصة عظيمة ينبغي أن نستفيد منها؛ لنا، وفي تربية أبنائنا.

## \*نصائح لإعانة الصائمين الصغار

إليك أهم الأمور التي تعين الطفل على الصوم في شهر رمضان:

- 1 - تحفيزه بإعطائه مكافأة عن كل يوم يصومه.
- 2 - التدرّج معه حسب سنّه.
- 3 - الإكثار من الثناء عليه أمام الأسرة حين يصوم .
- 4 - عدم وضع الحلويات والطعام المفضّل أمامه قبل الإفطار حتّى لا تضعف عزيمته.
- 5 - إشاعة جوّ ديني وبهجة حتى يشعر بأهميّة هذا الشهر واختلافه عن باقي الشهور.
- 6 - يجب عدم السماح للطفل بصيام الأيام التي لم يتناول فيها السحور.
- 7 - الانتباه إلى قدرات الأطفال المتفاوتة بينهم فلا نكلّفهم نفس التكاليف.
- 8 - تشجيعه على تناول الفواكه، وشرب الماء أو العصائر خلال الفترة ما بين وجبة الإفطار والسحور، لتعويض ما فقده من فيتامينات وسوائل خلال يوم طويل.
- 9 - ضرورة ضبط نشاط الطفل في أثناء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ  
(النور: 37)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدسات  
علي جمال جشي (الحاج حيدر)

اسم الأم: رباب أحمد

محل وتاريخ الولادة: جويتا

1984/1/20

الوضع العائلي: متأهل وله ولدان

رقم السجل: 131

تاريخ الاستشهاد: 2013/4/3

نسرين إدريس قازان

كان شيئاً مستغرباً أن يرجع علي  
من حرب تموز على قيد الحياة، فقد  
تناهت إلى أهله أخبار عن استشاده،  
ولكنه عاد حاملاً معه شيئين: غصّة  
لبقائه حياً في حرب انتظرها لتكون  
معراجة إلى السماء، وشظية مكثت  
في خاصرته، سببت له الكثير من  
الآلام لاحقاً، فاستأصلها بعد أن  
كانت قد فعلت فعلتها بجسده.

## \*سر الشهادة

ولأول مرة في حياته تسلل الخوف إلى تشعبات فؤادٍ لم يعرف الخوف منذ الصغر، خوف من أن تموته فرصة الشهادة بين يدي إمام زمانه، وأن تكون نهاية حياته على فراش المرض، بسبب تلك الشظية التي لم تكن كغيرها من الشظايا الكثيرة التي أصابته، لأنها مسرطنة.. وقد قلل هذا الخوف من وجع العلاج الكيميائي، الذي أفضت آثاره سره الدفين، فكان لا بدّ له من إخبار والدته، فجلس أمامها مُمسكاً بيديها، ويشدّ عليها قائلاً: «أريد منك فقط أن تدعي الله لي ألا أموت على الفراش».

غصت الأم بدموعها وعصت على وجعها قائلة: «من كان مثلك هزم إسرائيل، لن تهزمه شظية».

## \*ذكي... قوي على المرض

كان علي قوياً على المرض، وشجاعاً، وكيف لا يكون كذلك من خبر أن هزيمة المرء تركن باستسلامه، وأن ثمة أشياء

قال لأمه: «أريد منك فقط أن تدعي الله لي ألا أموت على الفراش»



قد تكون تافهة في الظاهر لكنها تساهم في شفاء المرء، فهو خلال حرب تموز قام بإسعاف رفيقه الذي أصيب في رأسه إصابة بالغة، وصار يعطيه ما في جعبته من مسكن للألم، بانتظار نقله إلى المستشفى، لكن الأيام طالت، وجعبة علي خلت من الدواء، فصار الجريح يتوسل إليه أن يعطيه أي شيء يقلل من حدة الألم، فقام علي بإعطائه حقنة «مهدئة» كل يوم مرة واحدة فقط، بعدما أخبره أنه لا يستطيع أن يفرط بالكمية التي معه، وكانت تلك الحقنة تستجلب النوم والهدوء للجريح، وعلي ينظر إليه بشفقة بالغة، وقد اعترف له علي بعد انتهاء الحرب أن تلك الحقنة كانت حقنة ماء فحسب!

## \*شقاوة جراح الطفولة

ابن قرية جويًا تعود منذ صغره زيارة المستشفيات، ليس بسبب المرض، بل بسبب المشاغبات التي حفلت بها حياته، فهو غالباً ما يكون أحد أطرافه في الجبص، فالطبيب المعالج صار يعرفه جيداً، فكان يسعفه بما يلزم، ويسجل الفاتورة باسم الوالد.. وعندما رزقه الله حج البيت الحرام وحن وقت التقصير، خجل من خارطة الثأم جرح ببلغ في رأسه لم يمحوها الزمن.

## \*لن يسألني اسمي..

### بالفرنسية!!

لم يكمل علي دراسته الأكاديمية، لأنه لا يستطيع تحمل المكوث خلف المقعد



خنادق القتال ومعسكرات التدريب طوى علي أيامه، وكدأبه في صغره، كان علي يذهب إلى المستشفى ليخضع لعمليات جراحية إثر الإصابات التي أصيب بها في القتال. ومن هناك يتصل ليخبر أهله بذلك، ومهما كانت الإصابة بالغة فإنه لم يمكث في المنزل. فمن قاتل في حرب تموز وأربطة رجله ممزقة، يستطيع تحمّل الشظايا الموزعة في أنحاء جسمه!!

**\*عن السيدة زينب عليها السلام .. مدافعا\***  
مع دخول التكفيرين إلى سوريا، كان علي أول من تصدّى لهم دفاعاً عن حرم السيدة زينب عليها السلام، وكم كانت سعادته كبيرة إذ فتح الله له باباً للجهاد، فكيف

**كُم كانت سعادته كبيرة إذ فتح  
الله له باباً للجهاد، فكيف إذا  
كان هذا الباب هو مقام عقيلة  
بنبي هاشم**

لأكثر من ساعة، وكانت تلك الساعة صعبة على الأساتذة الذين لا يزالون يتذكرون علياً ومزاحه، وخصوصاً معلّمِي اللغة الفرنسية، إذ كان علي يفتح كتاب القرآن أو الدعاء ويقرأ فيهما أثناء شرح الدرس، وعندما يستكثرون عليه ذلك، كان يجيبهم بهدوء: ولكن الله يوم الحساب لن يسألني ما اسمك بالفرنسية!

**\*في جوار السيدة زينب عليها السلام .. طفلاً\***  
كان لعلي شخصية متميزة بينيته القويّة وشجاعة الروح، وكان مدمাকে الأساس التزامً فطري وحبّ قوي لأهل البيت عليهم السلام، فلم تغبّ عن بال علي لحظة تلك اللحظات الأنيسة التي جاؤوا فيها مقام السيدة زينب عليها السلام في الشام عندما كان طفلاً إثر تهجير عائلته من قرية جويّا، ولا يعني تركهم للشام، بعد فترة، ابتعادهم عنها، فجده يسكن هناك، ولطالما كان يذهب إلى زيارته، يمسك بيده ليرافقه إلى المقام..

هذا الحبّ الكبير لله هو ما دفع علياً لالتحاق بصفوف المقاومة، وليلمع نجمه في سماؤها مجاهداً قوياً شجاعاً. فقد اشتهر بدقة إصابته للهدف، وبين

## ستظل الجملة التي كتبها علي: «إما شرفاء على الأرض.. أو عظماء تحت التراب» - تصف حالتنا جميعاً

حيث قاد هجوماً مركزاً لفك الحصار عنها، وأثناء المواجهة لمح علي قنصاً يصوب ناحية رفيقه فركض ناحيته وأخذ منه القاذف ليطلقه صوب القنص الذي أرداه على الفور، غير أن قنصاً آخر أطلق رصاصة على علي، فاستقرت في عنقه، عندها رفع يده ناحية السماء صارخاً بأعلى صوته: «يا زهراء»، وسقط جسده على الأرض مضرراً بدمائه. وقد حاول التكفيريون أسر الجثمان لكنهم لم يستطيعوا... وعاد الجثمان إلى جويًا، لتحفل الطفلتان الصغيرتان بوالدهما الشهيد الذي ترك لهما إرثاً من تاريخ نضالي مشرف.

وستظل الجملة التي كتبها علي تصف حالتنا جميعاً: «إما شرفاء على الأرض.. أو عظماء تحت التراب».

إذا كان هذا الباب هو مقام عقيلة بني هاشم؟!

لقد استنقذ الله علياً من ميتة على الفراش واستجاب لرجائه وطول توسلاته، إذ قبلت قيادة المقاومة طلبه في الذهاب إلى هناك بعد أن رفضت بدايةً. فسَطَّر في أزقة الشام بطولات ستظل محفورة في الذاكرة، فهو صيِّدُ المجموعات التكفيرية، صاحبُ الرمية التي ما خابت حتى أنّ رفاقه أحياناً كانوا يتوقفون عن القتال للنظر إليه وهو يسدّد إحدى ضرباته الموقفة والمميّزة.

لم تغب رقة قلب علي في ساحة المعركة، فكثير ممن أسروا كان يعاملهم بلطف وهدوء ويعظّم بكلماته الرقيقة، خصوصاً وأنه وجد أن أغلبهم من الشباب الفتى المغرّر بهم، فكان يهتم بهم ريثما يتم تسليمهم إلى السلطات المختصة.

### \* «يا زهراء»

كانت لحظة لا تُنسى في حياة علي عندما أعلنت منطقة السيدة زينب عليها السلام في الشام منطقة آمنة، وكم كانت جميلة الشمس وهي تشرق على القبة الصفراء. ومن الشام انطلق إلى داريا فهناك ترقد ابنة الإمام علي عليه السلام السيدة سكينه،

# حزب الله في عيون

## السينما الغربية

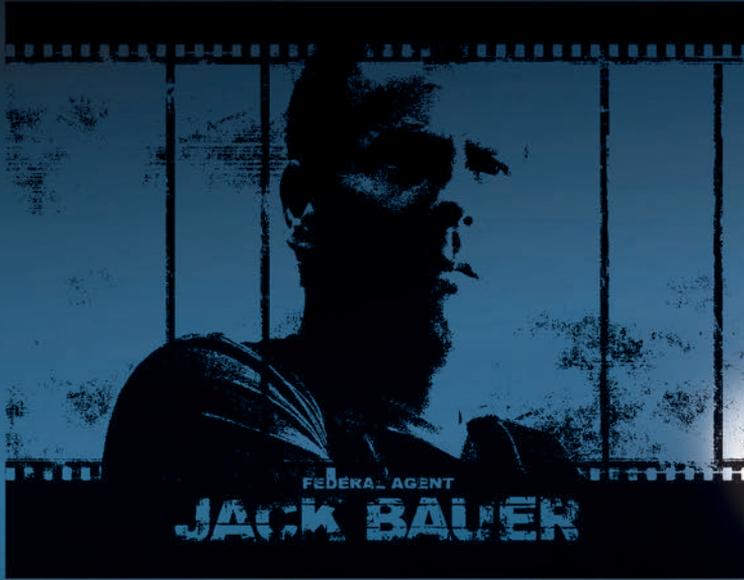
وثام أحمد (\*)

إنَّ الحرب بين المقاومة الإسلاميَّة ومحور الشرِّ (أميركا وإسرائيل) أثبتت أنه لا يمكن لهذا المحور أن يسجِّل انتصاراً ميدانياً. لذلك، عمد إلى نقل الجبهة إلى الأرضيَّة التي يعتبر نفسه فيها متفوقاً وهي: عالم الإعلام والفض الساع.

### \*فيلم «العمليات الخاصة»

وقد سعت هوليوود إلى مسخ صورة حزب الله في الأفلام. ففي أفلام «العمليات الخاصة» بكافة أجزائها نرى أن فرقة القوات البحرية الأميركيَّة للمهام الخاصة تُصوَّر كأنها ملائكة الرحمة، حيث إنها تقوم بعدة عمليَّات إنقاذ إنسانيَّة في مختلف دول العالم بشكل محترف ونظيف. ودائماً تكون أول عملية في معسكرات حزب الله في النبي شيت. ويبدأ الفيلم بإظهار مجموعة من الرجال داخل معسكر يضعون الكوفيَّة الفلسطينيَّة، يدخِّنون، أشكالهم غير

خلال الثمانينيات كانت معظم الأفلام الأميركيَّة تتحدث عن العمليَّات المجهولة التي حدثت في لبنان. ومع أنه لم يكن هناك من جهة تتبناها، إلا أنَّ الولايات المتحدة وجهت أصابع الاتهام إلى حزب الله، مثل: عملية تفجير مقرِّ المارينز، عمليات خطف طائرات في الخارج، قتل إسرائيليِّين وأميريكيِّين في العالم. وقد تمحورت هذه الأفلام حول قصص ضباط الـ«سي أي إي» الذين يحضرون إلى لبنان للتحقيق في هكذا عمليات، أو للقيام بعمليات اغتيال سياسي، ومن هذه الأفلام: ...spy games ، the insider



## يقولون للمُشاهد إن هناك حركة إرهابية اسمها حزب الله تفعل كذا وكذا، وعليك أن تُصدّق فقط

المتحدة. ولكننا لا نرى في الفيلم ما يدل على حزب الله، وكأنهم يقولون للمُشاهد إن هناك حركة إرهابية اسمها حزب الله تفعل كذا وكذا، وعليك أن تصدق فقط من دون أن تناقش. وذلك مرده إلى أنّ المجتمع الغربي بات يعرف حالياً من هو حزب الله بعدما كان يجهله تماماً، وأن كل ما يبيث من شائعات عنه في وسائل الإعلام أصبح معروفاً بأنه ملفّق، وحتى العدو الصهيوني يعترف بأن مجتمعه

مرتبة، وفي الداخل هناك دائماً رجل دين، سيد (يضع العمامة السوداء)، للإساءة إلى أصل هذا الحزب وهو ارتباطه بنهج أهل البيت عليهم السلام، يجلس على مكتب بطريقة ضباط الاستخبارات ويقوم عنصر أمامه بالتحقيق بطريقة وحشيّة مع أحد رجال فرقة القوة البحرية، وقبل قتله تدخل فرقة لتفجّر المعسكر عن بكرة أبيه بطريقة هوليووديّة مبتكرة...

### \*«جاك باور»

وفي السلسلة الأميركية الشهيرة «جاك باور»، ذلك العميل المخضرم والبطل الخارق الذي يلاحق الحركات الإرهابية في العالم ومنها حزب الله، نرى في بعض الأجزاء أن حزب الله متورّط مع إرهابيين من القاعدة في نقل صواريخ والقيام بأعمال إرهابية ضد الولايات

من لبنان، كتفجير مقر المارينز الذي لم تستطع فيه إثبات التهمة على جهة معينة. لذا، حاولت أن تقرض رأيها على الناس من خلال الترويج لأفلام تقنع المشاهد بأن حزب الله هو حزب إرهابي وهو السبب في قتل عوائل هؤلاء الجنود... ولا نستطيع أن نتجاهل ما لهذه الأفلام من تأثير على عقول المشاهدين خاصة أن السينما الهوليوودية قد دخلت كل منازلنا وتحكمت في عقولنا من خلال سحر السينما.

من الأمور المستهدفة أيضاً، تشويه صورة العنصر في حزب الله، مقاتلاً كان أم رجل دين، ودمج صورته مع التكفيريين من الإسلاميين المتشددّين الذي ينتمون إلى القاعدة أو ما ظهر من حركات جهاديّة مؤخراً كجبهة النصرة والدولة الإسلامية في الشام والعراق، مع العلم أن الفرق شاسع بين هاتين الحركتين وحزب الله.

### \*صناعة القرار العالمي\*

يصدّق أمينه العام، السيد حسن نصر الله، أكثر من قادتهم...

### \*فيلم (red 2)

من الأفلام التي حرصت السينما الهوليووديّة من خلالها على ربط مفهوم الإرهاب بحزب الله، فيلم (red2) للممثل بروس ويلس حيث يُصوّر للعالم أن إيران هي رأس الإرهاب في العالم وتستخدم سفاراتها لتصدير الإرهاب وتغطية رجاله مقابل المال وتجارة الدم. وكما في الأعمال السابقة، اكتفى الفيلم بتمرير إشارة إلى أنّ لحزب الله دوراً خفياً في التنفيذ على الأرض وأنه الأداة المُثلى لتحقيق كافة أهدافها المتعلقة بتضليل الشعوب وقتل المدنيّين الأبرياء (بحسب ما حاول الفيلم أن يقدم الصورة).

### \*يصطادون في الماء العكر\*

لقد كان الهدف من وراء هذه الأفلام: تغطية عقدة الفشل التي منيت بها الولايات المتحدة من العمل البطولي الذي تعرّضت له، وكان سبباً في خروجها



تغيّر المفاهيم في مختلف المجالات من خلال ما بات معروفاً بالحرب الناعمة. إن الغزو الثقافي الذي بدأته أصبحت جحافلها على أبواب قيماناً ومعتقداتنا الإسلامية مهددة بدخول عالمنا وطمس معالمه. فلم تعد الحرب العسكرية هي الأساس، فقد فشلت إسرائيل (وقد كان جيشها الذي لا يقهر) في تسجيل انتصار عسكري فانتقلت موظفة كل مقدراتها إلى الحرب الخفية، وها هي تتجح إلى حد ما. عندما نشاهد أيّ فيلم، علينا أن ننظر إلى خلفيّة الجهة المنتجة، لأنّ أيّ فيلم سينمائي لا بد من جهة خفية تقف وراءه، وما عجزت عن جعل العالم يصدّقه في الواقع، تقنعهم به في العالم الافتراضي.

## الولايات المتحدة التي تسيطر على حركة السينما في العالم، تحاول أن تغيّر المفاهيم في مختلف المجالات من خلال ما بات معروفاً بالحرب الناعمة

لقد بات معروفاً أن اللّوبي الصهيوني العالمي يسيطر على كافّة المرافق الحيويّة والمؤثّرة في صناعة القرار العالمي وخاصّة الأميركي، ونعرف أيضاً أن البنتاغون قد أسّس قسماً فنياً متخصّصاً في الإشراف على كافّة الأفلام التي تنتجها هوليوود، وأن هناك مجموعة من ضباط الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية تقوم بعملية تقييم كل السيناريوهات، وتُشرف على كافّة المراحل الإنتاجية لأهمّ الأفلام، يعني أيّ فيلم هوليوودي سيكون مرتبطاً بالفكر والسياسات التي تنظر من خلالها الولايات المتحدة ومعها الكيان الصهيوني لكافة المواضيع، ومنها حزب الله.

### \*الحرب الناعمة.. خفية

ما وددنا إظهاره من خلال هذا العرض السريع أن الولايات المتحدة التي تسيطر على حركة السينما في العالم، تحاول أن



# العلم: يلهمه الله للسعداء

مقابلة مع فضيلة الشيخ العلامة مصطفى قصير رحمته الله

إعداد: إيفا علوية ناصر الدين

«إذا مات العالم تلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة». (حديث شريف).

تتقدّم مجلة بقية الله من قرائها بأسمى آيات العزاء لفقد سماحة الشيخ مصطفى قصير الذي أمضى عمره في خدمة الرسالة الإسلامية الأصيلة وتربية الأجيال في إدارة المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم - مدارس المهدي عليه السلام، وتساءل الله تعالى أن يتغمده برحمته الواسعة، وإحياءً لذكراه تنشر هذه المقابلة معه حول طلب العلم، والتي لم يسبق نشرها من قبل.

الفريضة، لأن العلم له مقدّمات وسبل للحصول عليه، والطلب يدخل في الأفعال الإرادية للإنسان فيتعلق به التكليف، والتعبير بالطلب يستبطن ضرورة السعي ومعرفة المصادر.

وليس كل من طلب شيئاً أدركه، فالواجب هو الطلب أما التيسير فعلى

ورد في الحديث الشريف: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»<sup>(1)</sup>،  
لم اعتبر فريضة؟

في الحديث الشريف عناصر ثلاثة هي:

العنصر الأول: طلب العلم: لم يجعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العلم فريضة وإنما طلبه هو



مع سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

العمر، ولا على مستوى المراحل، ولا على مستوى المكان والوسائل. أما العمر فقد اشتهر عن النبي ﷺ أنه قال: «أطلب العلم من المهد إلى اللحد»<sup>(5)</sup>.

وأما المراحل فعن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «مَنْهُوْمَانِ لَا يُشْبَعَانِ مَنْهُوْمٌ عِلْمٌ وَمَنْهُوْمٌ مَالٌ»<sup>(6)</sup> فكلما قطع الإنسان شوطاً في طلب العلم ازداد شعوراً بالحاجة للمزيد، واكتشف أن ما حصل عليه ليس سوى قطرة ماء في بحر من المعارف والعلوم التي لا زال يجهلها، وتقسيم المراحل - كما في عصرنا - هو ضرورة تعليمية تنطلق من الحاجة لتجزئة الأهداف وتوزيعها زمنياً ليسهل تحصيلها، لا ليشعر المتعلم بالاكتفاء عند نهاية المرحلة.

وأما المكان والوسائل فقد روي أن النبي ﷺ قال: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالنَّصِينِ»<sup>(7)</sup>، وسيرة العلماء الكبار زاخرة بالشواهد على تحمّلهم مشقة السفر والاعتراب وطول الغياب عن الأهل

الله، ففي «مُنية المريد» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من طلب علماً فأدرکه كتب الله له كَفَلَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَلَمْ يَدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كَفْلًا مِنَ الْأَجْرِ»<sup>(2)</sup>.  
العنصر الثاني: الفريضة: ما يعني أنه تكليف، وواجب، وليس أمراً داخلياً في المباحات أو المندوبات.

العنصر الثالث: العموم: هذه الفريضة ليست خاصة بشريحة أو جماعة، وليست من الواجبات الكفائية التي إذا قام بها بعض المسلمين سقطت عن الباقين، بل هي فريضة على كل مسلم ومسلمة.

## لماذا كل هذا التأكيد على طلب

### العلم في الإسلام؟

ما ورد في الآيات في فضل العلم يجعله على رأس الكمالات الإنسانية، والفضائل التي يُحْتَمَى على التحلي بها، ومن ذلك:

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: «العلم رأس الخير كله والجهل رأس الشر كله»<sup>(3)</sup>.

وقال: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ وَتَعْلِيمُهُ يُمِّنُ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ... وَبِالْعِلْمِ يَعْرِفُ اللَّهُ وَيُوَحِّدُ، وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يَعْرِفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَالْعِلْمُ إِمَامٌ الْعَقْلُ وَالْعَقْلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعْدَاءَ وَيَجْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ»<sup>(4)</sup>.

## ما هو الحد الذي يقف عنده طلب

### العلم؟ في أي عمر وفي أي مرحلة؟

ليس لطلب العلم حد، لا على مستوى



سماحة الشيخ مصطفى  
قصور رحمه الله أثناء دراسته  
في الثانوية العامة في  
النجف الأشرف

روي عن رسول الله ﷺ: «الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ»<sup>(8)</sup>.  
وعنه ﷺ: «الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ»<sup>(9)</sup>. ومهما يكن فإن العلوم إذا كانت تعبر عن حقائق فالحقائق لا تتعارض ولا تتنافى، وإذا وجدنا فيها شيئاً من التناقض فيعود ذلك إلى أخطاء المدّعين للعلم، إما في فهمهم للحقيقة أو للنص، أو في النقل، وإلا فلا يعقل التعاض بين الحقائق.

**تُقسَم العلوم من حيث رسالتها إلى دنيوية وأخروية. حبذا لو تحدثنا عن أهمية الرسالة التي يؤديها العلم في المجتمع حيث يكمن المغزى في روحية الشخص مهما كان اختصاصه (على سبيل المثال يمكن أن يكون هدف الطبيب رسالياً ويمكن أن يكون هدف عالم الدين مادياً...).**

نعم هذه نقطة جوهرية، ترتبط بالدافع الذي يقف وراء طلب العلم ونشره، وهذا الأمر يتعدى لكل ما يقوم به الإنسان، «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى»<sup>(10)</sup>. فالمؤمن الرسالي الذي يعمل امتثالاً لأمر الله، ويرجو الحصول

والأوطان في سبيل طلب العلم.  
**تُقسَم العلوم إلى طبيعية (أكاديمية) ودينية (حوزوية)، هل يجعل هذا التقسيم العلم والدين في تنافر أم في تكامل؟**

السؤال الذي يفرض نفسه دائماً: ماذا نطلب من العلم؟ خاصة أن العلوم كثيرة وهي بحر واسع جداً، فلا العمر يكفي للإحاطة بكل العلوم ولا القدرات المتاحة تتناسب مع كل ذلك.

هناك حدٌّ من العلوم الدينية ضروري لكل مؤمن، لا غنى لأحدٍ عنه سواء طلبه في حوزة علمية وضمن برامج منظمة، أو تلقاه بطريقة أخرى، المهم أن يحصل عليه ولا يحسن الجهل به مهما كان اتجاهه التخصصي. بقية العلوم والمعارف إذا كانت تشكل حاجة للمجتمع وتحدث تكاملاً وتوازناً فيه، بحيث يتقاسم الناس الأدوار في طلب العلوم والتخصص فيها بما يمنح المجتمع قوّة وعزّة وحصانة فهذا هو المطلوب.

والعلوم تتفاوت من حيث الأهمية، والمعيار هو ارتباط العلم والمعرفة بحاجات الإنسان الأخروية والدنيوية.



في مكتبة والده الشيخ أحمد محمد رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ في النجف الأشرف

الصادقة، التواضع مهما بلغت منزلة العالم، الصبر وتحمل المشاق، التقوى وأثرها في التوفيق والزهدي في الدنيا.

ولعل ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام من الروايات الجامعة لأدب طلب العلم، قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلٍ كَثِيرَةٍ فَرَأْسُهُ التَّوَّاضُعُ وَعَيْنُهُ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ وَقَلْبُهُ حَسْنُ النَّيَّةِ وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَهَيْمَتُهُ السَّلَامَةُ وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَمُسْتَقْرَرُهُ النَّجَاةُ وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَسِلَاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ وَسَيْمُهُ الرِّضَا وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ وَجَبِيثُهُ مَحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ وَمَالُهُ الْأَدَبُ وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَزَادَهُ الْمَعْرُوفُ وَمَاوِئُهُ الْمَوَادَعَةُ وَدَلِيلُهُ الْهُدَى وَرَفِيقَتُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ» (13).

على رضاه، يأتي طلب العلم لديه في هذا السياق فيختار من العلوم ما فيه لله رضى، وما يقربه منه، أما طالب الدنيا فيأخذ من العلوم ما يعزز له دنياه، ويستعمل علمه لغايات دنيوية، تبعده عن الله عز وجل، وقد ورد عن علي عليه السلام ذم المستأكل بعلمه: «المُسْتَأْكَلُ بِيَدَيْهِ حِظُّهُ مِنْ دِينِهِ مَا يَأْكُلُهُ» (11). ورد عن ابن عباس قال: «سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: طَلَبَةُ هَذَا الْعِلْمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ أَلَا فَأَعْرِفُوهُمْ بِصِفَاتِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ، صِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلْمِرَاءِ وَالْجَهْلِ [الجدل]، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلاِسْتِطَالَةِ وَالْحَيْلِ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلْفِيحَةِ وَالْعَقْلِ» (12).

## ما هي آداب وأخلاقيات طلب العلم في الإسلام؟

من جملة الآداب: الإخلاص والنية

### الهوامش

- (1) المعتبر، المحقق الحلبي، ج 1، ص 18.
- (2) منية المرید، الشهيد الثاني، ص 99.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 74، ص 175.
- (4) الخصال، الصدوق، ص 523.
- (5) الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج 3، ص 504.
- (6) الخصال، م، ص، ج 53، ص 53.
- (7) وسائل الشيعه، الحر العاملي، ج 27، ص 27.
- (8) موسوعة العقائد الإسلامية، الريشهري، ج 2، ص 315.
- (9) بحار الأنوار، م، ج 1، ص 220.
- (10) الهداية، الصدوق، ص 62.
- (11) بحار الأنوار، م، ج 75، ص 63.
- (12) الأمالي، الصدوق، ص 728.
- (13) الوافي، الكاشاني، ج 1، ص 171.

# عند حدوث الانفجار... (2)

نبيلة حمزي

من أكثر حالات النزيف انتشاراً عند وقوع الانفجار، نزيف الأنف، وذلك نتيجة قوّة الضغط وتعرّض المصاب لهزة كبيرة أو وقوعه من مكانه.

البنائيات أو في مكان التفجير، والطرق المؤدية إليه؛ لأنّ التجمهر يعيق عمل فرق الإطفاء والإسعاف.

## \*إسعاف الحروق\*

في حال تعرّض المرء للحروق جرّاء الانفجار، إنّ في مكان حدوثه أو في منزل بقربه، يمكن إسعافه وفقاً لدرجة الحرق: أ - إسعافات حروق الدرجة الأولى والثانية يكون بغسل موضع الحرق بماء بارد وجار، لمدة تقارب عشر دقائق، وإزالة مكان الجلد المحروق بلطف شديد، إذا أمكن.

ب - إسعاف حروق الدرجة الثالثة، فيكون بتغليف الحرق بقطعة قماش نظيفة لمنع الهواء من ملامسة الحرق، قبل نقل المصاب لأقرب مستشفى أو

## \*علاج نزيف الأنف\*

علاج نزيف الأنف فوراً أمر مهم جداً عبر القيام بالخطوات التالية:

أ - الضغط على جانبي الأنف من الأعلى بالسّبابية والإبهام مع جعل رأس المصاب مائلاً إلى الأمام وهو جالس، وذلك تقادياً لدخول الدم إلى الحلق ما يسبب الغثيان.  
ب - وضع شاش نظيف داخل أنف المصاب.

ج - غسل وجه المصاب بالماء البارد.  
د - الاستمرار بالضغط لمدة عشر دقائق

على أنف المصاب ثم تخفيف الضغط تدريجياً حتى زوال النزيف نهائياً. ولمن ليست له أية دراية بالإسعافات الأولية، يفضّل عدم التجمهر أمام أنقاض



الالتفات إلى أن الهرولة والركض يزيدان من اشتعال النيران.

### **\*كيف نطفئ الحرائق؟\***

هناك عدة طرق لمكافحة الحرائق:

أ - في الأماكن المفتوحة، يجب أن يكافح الحريق مع اتجاه سرعة الرياح وليس عكسها.

ب - في الأماكن المغلقة، يجب الابتعاد عن الحريق بنحو 3 إلى 5 أمتار قبل المباشرة بإخماده، حيث ينصح بعدم مكافحة الحريق من منتصفه، بل من الأمام للخلف. ومن المهم مكافحة الحريق دائماً من أسفل إلى أعلى، مع التشديد على عدم ترك مكان الحريق قبل إطفائه كلياً حتى لا يمتد إلى أماكن أخرى.

وصول المسعفين المختصين.

### **\*لمكافحة النار\***

في حال تعرّض شخص ما للاشتعال، يجب منعه من الركض، وجعله يتدرج على الأرض مع تغطيته بما يساعد على إطفاء النار، مثل: البطانيّات أو الملابس القطنية، وفي كل الأحوال ينبغي منع النار، ما أمكن، من الوصول إلى رأس المصاب.

وبعد توقّف النار، يجب اتباع الإجراءات الإسعافية الخاصّة بالحروق. ومن الضروري أن يُعطى المصاب بعض الماء إذا كان عطشاً، ففقدان السوائل مضرّ للغاية بالمصاب. كما يجب العمل على تدفئته بتغطيته ببطانيّة، إذ إن فقدان السوائل يشعره بالبرد، ولا بد من



### \*وصول الإطفاء والإسعاف

عند وصول الفرق المختصة تنتهي المهمة. هنا، يجب على الشخص عدم التدخل بعمل فرق الإسعاف، والإنقاذ، والإطفاء والعمل فقط على إفساح المجال لهم للقيام بعملهم من تجهيزاتهم الخاصة.

ونذكر بعدم استخدام الهاتف إلا للضرورة القصوى، وذلك لتخفيف الضغط على الشبكة، كما يجب عدم نقل الشائعات وتداولها لأن من شأنها إثارة القلق والتوتر الشديدين وخلق أجواء مشحونة.

### \*احتياطات قبل

#### حدوث الانفجار

يمكن القيام بعدة



أمر تُقلّل من قسوة الانفجار قبل حدوثه، يأتي في مقدمتها:

1 - الاحتفاظ بحقيبة إسعافات أولية لتضميد الجروح الخفيفة.

2 - اقتناء مظلة صغيرة للسيطرة على الحرائق البسيطة.

3 - الخضوع لدورات إسعافات أولية وإطفاء حرائق لاستغلال هذه المعرفة في مساعدة المصابين والتقليل من ألامهم، كالقيام بتطهير الجروح وتضميدها وإطفاء الحرائق البسيطة في انتظار وصول المختصين.

4 - قد يحدث أن يضطر الفرد إلى إخلاء المنزل. لذا، من المهم الاحتفاظ بالوثائق الثبوتية والمهمة ضمن حقيبة صغيرة.

5 - وضع شرائح شفافة لاصقة على زجاج النوافذ للتقليل من تكسره أو لمنع تطايره.

ولا ننس الاحتفاظ بأرقام هواتف الطوارئ كالدفاع المدني، الصليب الأحمر والهيئة الصحية الإسلامية... وذلك للتبليغ عن الحالات الطارئة.



## المراة في القرآن الكريم

حقوقها، دورها وكمالاتها.  
الكاتب: أحمد حسين عودة.  
الناشر: جمعية القرآن الكريم.

يبحث الكتاب في مواضيع هامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمراة وأحوالها وطبيعة شخصيتها ودورها في الحياة.

وجاء الكتاب في فصول أربعة هي:

**الفصل الأول:** أحوال المراة في العصور المختلفة (الأمم غير المتمدنة - الأمم المتمدنة قبل الإسلام... وينتهي بالمراة في الإسلام وما أحدثه الدين في شأن المراة).  
**الفصل الثاني:** حقوق المراة التي أقرها القرآن الكريم.

**الفصل الثالث:** دور المراة في القرآن ابتداءً من عنوان المساواة بينها وبين الرجل.

- قوامية الرجل على المراة.
- دور المراة الهام إلى جانب الرجل.
- دورها في الأسرة، في المجتمع، في السياسة وفي الجهاد.
- الفصل الرابع والأخير:** كمالات المراة في القرآن.
- يقع الكتاب في 382 صفحة من القطع الكبير.

## مجلة «الحياة الطيبة»

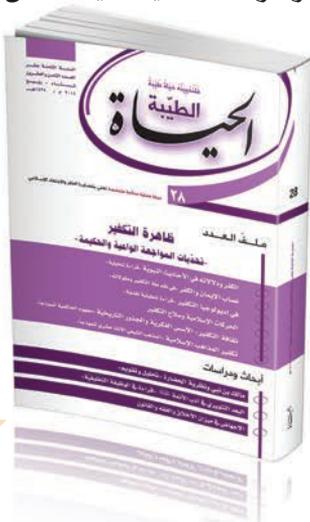
صدر عن جامعة المصطفى ﷺ العالمية - فرع لبنان - العدد الجديد من مجلة الحياة الطيبة الفصلية المتخصصة بقضايا الفكر والاجتهاد الإسلامي (السنة 17 / العدد 28 / شتاء - ربيع 2014م)، حيث تناول العدد سلسلة من الموضوعات العلمية القيمة ضمن ملف العدد، تحت عنوان:

(ظاهرة التكفير: تحديات المواجهة الواعية والحكيمة).  
وتضمن هذا الملف المقالات والدراسات الآتية:

- 1 - الكفر ودلالاته في الأحاديث النبوية - قراءة تحليلية.
- 2 - في إيولوجيا التكفير - قراءة تحليلية نقدية.
- 3 - الحركات الإسلامية وسلاح التكفير.
- 4 - ثقافة التكفير: الأسس الفكرية والجذور التاريخية - مفهوم الحاكمية نموذجاً.

أضف إلى أن العدد يتضمن أبحاثاً ودراسات فكرية تخصصية.  
للاستفسار: هاتف: 01450262 / بريد إلكتروني:

alhayat.magazine@hotmail.com



# «بوداي» وليالي التصدي

زينب شمس

فيها دارت رحى الحرب في تموز 2006 وفيها كانت نهايتها،  
فالضربة الجوية الأولى وجّهت إلى حسيّتها، وبعد سريان وقف  
إطلاق النار تعرّضت لعملية إنزال جويّة إسرائيلية مُنيت بالفشل  
والهزيمة حيث هرب من تبقى من أفراد الوحدة، يجرّون أذيال  
الخيبة والعار على أيدي أبطال المقاومة الإسلامية، فأُضيف  
بذلك إلى سجلّ المقاومة رمزٌ للبطولة والنصر.

تعرّضت لأعتى الضربات الجوية القاسية  
من العدو الغاشم.  
أيام حرب 33 يوماً لا تُتسى، حيث  
«بوداي» كشقيقاتها الجنوبيّات من  
القرى، معنيّة بامتداد لهب نار الحرب.  
وبالمقابل، بالتصدي، والإرادة والعزم  
على المواجهة والصمود.

تلك القرية الوادعة التي تتكئ على  
كتف سلسلة جبال لبنان الغربية تهمس  
لسهل البقاع المشرفة عليه بأنها عصيّة  
على العدو، وشامخة بشموخ أبنائها؛  
وبين بيوتاتها الطينيّة تتسابق النّسمات  
المنعشة لتناجي أشجار الزيتون، وكروم  
العنب، والتبغ، وبيادر القمح، والسنابل  
والحقول مع قدوم تموز العزة والإباء.  
كيف لا، وهذه القرية الصغيرة قد



من بيته، فقد حمل الرجال بنادقهم يطلبون من المقاومة الإذن في المشاركة والتصدي للعدو. وكان الحاج أبو أحمد يجول بين أبناء المنطقة عاصباً حاجبيه بالكوفية، منحنيّاً على بندقيته التي حان وقت استخدامها وهو يصرخ بأعلى صوته: «خزان المقاومة لا يفرغ، ولن يدخلوا بيوتنا أبداً».

في ساعات الفجر كان صدى صوت تلاوته للقرآن يتردد في الجو. أما أيامه فيقضيه صائماً، وتراه راکعاً ساجداً. فيما يمضي الليالي قائماً يصلي صلاة الليل ويقصد المسجد مع أبناء البلدة، بالرغم من الخطر. وبعد الظهر، كنا نجتمع فيقوم بقراءة مجلس عزاء حسيني فيما ابتسامته وكلماته كانت تبشرنا بنصر حاسم وأكد وكان يردد دائماً: «أيها الناس لا تيأسوا وأنتم ترون أنّ كلّ الدنيا وقفت ضدنا ولا تتسوا أنّ الله معنا».

بعد نهاية الحرب بفترة توفي الحاج أبو أحمد، فودّعته قريته بأسى شديد فهو زخم الصمود والأمل حيث لا يأس، فقد فقدت شيخها المقاوم. ولكن هذه الأرض ورثت صمود أهلها وعنادهم وحملته أمانة لأولادهم وأحفادهم... وهي ما زالت تزفهم شهداء.

ولياي حرب تموز القاسية يتحداها الشرفاء، كالحاج أبو أحمد حين يجني من حقله ما تيسّر له من الخضار لتحضير الإفطار البسيط، فالشهر هو رجب الأصب. يقف قبل الإفطار، وبصوته الجميل، على شرفة منزله مرتلاً الأذان وصداه يتردد في الأجواء متحدياً هدير الطيران الحربي الذي لم يغادر الأجواء قطّ طيلة الحرب تلك الليالي. وبعد الصلاة، والدعاء، والابتهاال إلى الله بالنصر كنا نجتمع في داره، وفجأة يعمّ السكون في القرية، حتى النسيم يهدأ وتتوقف أغصان الأشجار عن التمايل، لا حركة ولا صوت، ما الخبر؟؟

إنه خطاب الأمين العام (حفظه الله) والجميع مشدود للتلفاز، تلو عيونهم دمعات العزّ والفخر بما يتلوه السيد وتلو صيحات التكبير، والدعاء، والتلبية حينما يعدنا السيد بالنصر.

ما هي إلا ساعات حتى بدأ العدو بعملية إنزال في مدينة بعلبك القريبة من «بوداي» فاختلف المشهد. الكلّ خرج

# يوم الرحيل

الشاعر خليل عجمي

تهياً يا ابن آدم للرحيل  
فمالك عن رحيلك من بديل  
فأنت أمانةٌ سُردٌ يوماً  
لخالقها إلى الربّ الجليل  
وأنت مُعْرَضٌ في كلِّ يوم  
لأن تهوي لذاك المستطيل  
وما دام السردى في النَّاسِ يجري  
فكُنْ يَظْأَلُهُ قبل الحصولِ  
أخي وعالماً لا تخشى المنايا  
وقد قُربت إليك من الوصولِ  
وفي كفِّ السردى حبلٌ خفيٌّ  
يشبُّدُكَ نحوَّه من ألف ميل  
وكفُّ الموتِ إن وقعت علينا  
ستحصدنا كأزهار الحقولِ  
عجبت لمن يرى الدنيا صموداً  
ولم يحسب حساباً للنزولِ  
فإن وقعَ عنه سيكون ويلاً  
عليه وهُو يهوي كالذليل  
يمرُّ النَّاسُ في الدنيا تبعاً  
ويرتحلون جيلاً بعد جيل  
فمنهم من يعيش بها طويلاً  
ومنهم لم يعيش غير القليلِ  
وما قصر الحياة به انتقاص  
وليس العيش بالعمر الطويلِ  
فربُّ مُعْمِرٍ قد عاش قرناً  
يمرُّ كأنَّه جذع النخيلِ  
وأخراً لم يعيش إلا قليلاً  
ويبقى ذكره بعد الرحيلِ  
أمأمّ الموتِ يخرس كل شيءٍ  
وموتُ الأرضِ أكثر من دليلِ

ولو كان الوردى في الناس ظُلماً  
لما وقع القضاء على الرسولِ  
فَمَنْ شَاءَ الْحَيَاةَ لَهُ خُلُوداً  
فذلك غارقٌ في المستحيلِ  
فإيَّ الخلودِ وما علينا  
سوى التسليم والصبر الجميلِ  
ولم أن الحياة بدون موتِ  
لصار بها الأنام بلا عقولِ  
ولو دامت لنا الدنيا لكننا  
خربنا الأرض في عرض وطولِ  
فإن رحيل أهل الأرض عنها  
أراح الأرض من عبء ثقيلِ  
فتلك مشيئة الرحمن فيها  
لثبوت القواعد والأصولِ  
إذا ما البين زارك ذات يومِ  
فلا معنى لرفض أو قبولِ  
لأنك ميّتٌ من دون شكِ  
ولو قُمت القيامة بالعويلِ  
لذلك فاتتِ الرحمان واجعلِ  
حياتك مصنع العمل الفضيلِ  
تواضع واتزن واعمل وجاهد  
فتلك مبادئ الرجل الأصيلِ  
فإن تواضع الإنسان نهجٌ  
يُنزّههُ عن العمل الرذيلِ  
تصدق ما استطعت على اليتامى  
وساعد كل محتاج عليلِ  
فليس من استلذَّ بجمع مالِ  
بمحتاج له كابين السبيلِ  
فحاول أن تكون فتى كريماً  
ولوساهمت حتى بالقليلِ  
فذو الإحسان يرضى الله عنه  
ولا يرضى عن الرجل البخيلِ

## إعداد: فاطمة شعيتو حلاوي

غنى المحتوى وتنوعه يميزان المواقع الإلكترونية التي انتقيناها لكم من فضاء الشبكة العنكبوتية في هذا العدد:



## موقع «العاب قاوم»

[games.moqawama.org](http://games.moqawama.org)

موقعٌ تابع لموقع المقاومة الإسلامية في لبنان، يقدّم لزائريه مجموعة ألعاب إلكترونية تجسّد تاريخ المقاومة وعمليّاتها البطوليّة ضد العدو الصهيوني في لبنان منذ العام 1982 وحتى يوم التحرير الأغرّ عام 2000.

يتضمّن الموقع «سلسلة ألعاب التحرير»، ألعاب «العدو في المرمى»، بالإضافة إلى ألعاب متفرّقة، ويوفّر خدمة

التحميل على تطبيق الهواتف الذكية «Android».

يتيح «العاب قاوم» لزائريه تقديم مقترحاتهم على البريد الإلكتروني التالي: [games@moqawama.org](mailto:games@moqawama.org)

## موقع «فن الطبخ العربي»

[www.arabcookery.com](http://www.arabcookery.com)

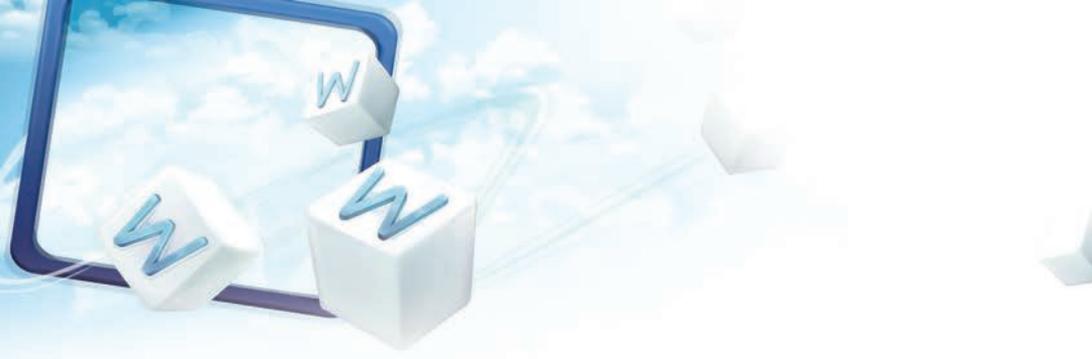


يضم الموقع سلّة غنية من وصفات الأطباق التي تتنوّع بين الطبخات العربية، الوجبات السريعة، المأكولات البحرية، الحلويات والمشروبات.

كما يوفّر الموقع خيار البحث عن الطبخات المفضلة لدى الزائر، بالإضافة إلى خدمة الاشتراك الخاصّة بالنشرة الأسبوعية للموقع.

العربي» عبر الحساب الخاص بالموقع على شبكة «فيسبوك».

بالإمكان متابعة جديد «فن الطبخ



## موقع «أ ب ت»

[www.alef-ba-ta.com](http://www.alef-ba-ta.com)



من 50 قصة مصوّرة ومقروءة. القصص مصنفة تحت مستويات مختلفة لتساعد الطفل على التدرّج في القراءة. ألعاب «أ ب ت» متوقّرة أيضاً على تطبيقات الهواتف الذكية.

موقع متخصص في تعليم اللغة العربية للأطفال، يقدم مجموعة من الألعاب التعليمية المرتبة على شكل دروس قصيرة مرّقة تدرجياً من حيث الصعوبة (189 درساً).

تشمل الدروس المواضيع التالية: الحروف العربية بطرق كتابتها المختلفة، التشكيل ونطق الحروف، قراءة وكتابة الكلمات البسيطة، وتركيب الجمل القصيرة.

يضم الموقع مكتبة تحتوي على أكثر

## موقع «طبيب تايم»

[www.tabibkom.com](http://www.tabibkom.com)



يُعنى الموقع بصحة الأسرة عبر كمّ هام من المقالات الطبيّة المتخصصة والمتنوّعة. يشتمل «طبيب تايم» على مجموعة من الموسوعات، كموسوعة الأدوية، موسوعة العمليات، وموسوعة الفحوصات الطبية.

يستعين الموقع بطاقم واسع من الأطباء العرب للإجابة عن أسئلة زائريه، ويتميّز بخدمات: «دليل الأطباء»، «دليل الأدوية»، و«الحاسبات الطبية».



# كشكول الأدب

فيصل الأشمر

## \* دليل الحروف

كتابة الألف في آخر الاسم فوق الثلاثي:  
تُكتب الألف في آخر الاسم فوق الثلاثي مقصورة إذا لم تسبقها ياء، نحو: «بشرى» و«ذكرى» و«مستشفى»، وتُكتب ممدودة إذا سبقتها ياء، نحو: «ثُرياً» و«دنيا» و«رعايا». ويشدّ كل اسم علم منقول عن فعل، نحو: «يحيى»، أو عن اسم تفضيل، نحو: «أحيى»، أو عن جمع، نحو: «رَوايى»، أو عن صفة، نحو: «رَيى» (اسم علم مؤنث)، فإن هذه الأسماء تُكتب بالألف المقصورة رغم كون الحرف الذي قبل الألف ياء، وذلك للتفرقة بينها وبين ما نُقلت عنه<sup>(1)</sup>.

## \* أخطاء شائعة

أبُه للموضوع: أي التفت إليه وهو استعمال خاطئ، والصحيح أن يُقال: أبه للموضوع، ورد في الحديث: «كم من ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره»<sup>(2)</sup>.

لأجل ذلك: يقال: فَعَلَ الأمرَ لأجل كذا، والصحيح أن يقال: فَعَلَ الأمرَ من أجل كذا. قال تعالى في الآية 32 من سورة المائدة: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

إحدى وعشرون: يُقال: جاءت إحدى وعشرون امرأة، والصحيح أن يُقال: جاءت واحدة وعشرون امرأة، ولكن نقول: جاءت إحدى عشرة امرأة.

تأخَّرَ على: يُقال: تأخَّرَ على العمل، والصحيح أن يقال: تأخَّرَ عن العمل.

## \* نكتة نحوية

اعتلَّ رجل، وأشرف على الموت، فاجتمع حوله أولاده في وداعٍ أخيرٍ إلا أحد أبنائِهِ، وكان دارساً للنحو يتتَمَعَّرُ في الكلام (تَقَعَّرَ الحَظِيْبُ في كَلَامِهِ فَعَرَّ، أي أَخْرَجَهُ مِنْ أَقْصَى حَلْقِهِ)، ويفتعل الكلمات.

- قال أولاده: ندعوك أأنا؟

- فقال الرجل: لا تدعوه، إن جاء قتلني بنحوه ولفظه وتقعَّره وأنا بين يدي ملك الموت، فارحموني منه يرحمكم الله.

- فقالوا: يا أبانا، نحن نوصيه ألا يتكلم ويجلس في حضرتك صامتاً، مؤدباً، لا ينطق بكلمة.

- ولما دعوه، دخل على أبيه فقال معاجلاً:

يا أبت، قل لا إله إلا الله تدخل الجنة وتنجي من النار، يا أبت، والله ما شغلني عنك إلا فلان، فإنه دعاني بالأمس، فأهرَسَ وأعدَسَ، واستَبَدَّجَ وسكَّيَجَ وطَهَّيَجَ، وأفَرَجَ ودَجَّجَ، وأبَّصَلَ وأمَّصَرَ ولوَزَجَ وافلُوَزَجَ.

- فصاح أبوه، وقد ضاق صدره منه:

غمَّضوني (أي أغلقوا عيني)، فقد سبق هذا ملك الموت إلى قبض روعي.

**\*من النثر العربي\***

يقول الأديب المصري الراحل مصطفى صادق الرافعي عن الإيمان:

الإيمان وحده أكبر علوم الحياة، يبصرك إن عميت في الحادثة، ويهديك إن ضللت عن السكينة، ويجعلك صديق نفسك، تكون وإياها على المصيبة، لا عدوها، تكون المصيبة وإياها عليك، فهو يكسر الحادث ويقلل من شأنه، ويؤيد النفس ويضعاف من قوتها، ويرد قدر الله لحكمة الله فلا يلبث ما جاء أن يرجع، وتعود النفس من الرضا بالقضاء والقدر والإيمان به كأنما تشهد ما يقع أمامها، لا ما يقع فيها.



**\*من غريب القرآن الكريم\***

الْحَرَصُ: قيل هو حرز الثمرة أي وعاءها، وقيل: الحرص: الكذب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (الزخرف: 20)، قيل: معناه يكذبون. وقوله تعالى: ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ (الذاريات: 10)، قيل: لئن الكذّابون، وحقيقة ذلك: أنّ كلّ قول مقول عن ظنٍّ وتخمين يقال: خرّص، سواء كان مطابقاً للشيء أو مخالفاً له، من حيث إنّ صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظنٍّ ولا سماع، بل اعتمد فيه على الظنِّ والتّخمين، كفعل الخارص في خرصه، وكلّ من قال قولاً على هذا النحو قد يسمّى كاذباً - وإن كان قوله مطابقاً للمقول المخبر عنه - كما حكي عن المنافقين في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: 1)<sup>(3)</sup>.

## \*الأجوبة المسكتة\*

ذهب كاتب شاب إلى الرّوائي الفرنسي المشهور «اسكندر ديماس» وعرض عليه أن يتعاوناً معاً في كتابة إحدى القصص التاريخية، وفي الحال أجابه ديماس في سخرية وكبرياء: كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار في جرّ عربة واحدة؟ وعلى الفور رد الشاب: هذه إهانة يا سيدي، كيف تسمح لنفسك أن تصفني بأنني حصان؟

## \*اسمٌ ومعنى\*

حاتم: يُقال: حتم الأمرَ أحكمه وأتقنه، فهو حاتم. وحاتمٌ عليه الأمر: أوجبّه، جعله لازماً ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾. والحاتمُ: القاضي، وأيضاً: الحاتمُ الغراب: لزعمهم أنه يقضي بالفراق إذا نعب<sup>(4)</sup>.

## \*من بلاغة أهل البيتؑ\*

روي عن رسول الله ﷺ: «ما من أمير عشرة إلا وهو يجيء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يكون عمله الذي يطلقه أو يوتغه». وهذه استعارة، لأن العمل على الحقيقة لا يطلق المرء من وثاق، ولا يوتغه بعد إطلاق، وإنما المراد أنه يجيء مغلولة يده إلى عنقه، فإن كان عمله صالحاً أطلق الله عنه ريقه وثاقه، وإن كان عملاً طالحاً زاده الله خناقاً إلى خناق، وإنما أضاف ﷺ الإطلاق والإيثاق للعمل، لأنه سببهما، وصلاحه وفساده مؤثر فيهما. وقوله: «يوتغه» المراد به يسلمه ويهلكه، يقال: وتغ الرجل يوتغ وتغاً إذا هلك، وقد أوتغه غيره إذا أهلكه. ومنه قولهم: أوتغ فلان دينه إذا ثلمه وأفسده، ويروي: أو يوبقه، والمعنيان متقاربان.

(المجازات النبوية للشيخ الرضي رحمته)

## الهوامش

- (1) موسوعة الحروف في اللغة العربية، د. إميل بدیع يعقوب.
- (2) مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص 146 (بتصرف).
- (3) الجامع الصغير، السيوطي، ج 2، ص 295.
- (4) صاح وصوت.

## مشكلتي...أني كريم

السلام عليكم، اسمي محمد وعمرى 22 سنة، أعمل في أحد المطاعم شيف مطبخ. حياتى مستقرة ولله الحمد. ولكن مشكلتى تكمن فى سوء إدارتى للأموال، لأننى أصرف بطريقة عشوائية ما يُسبب لى دوماً المشاكل. معاشى لا يكفينى حتى منتصف الشهر، فأضطر للاقتراض من أخى وأطلب من أمى.. وهكذا دواليك... تمر الأيام ولم أستطع حتى اليوم أن أجمع مبلغاً أشتري به سيارة. مع العلم أن زملائى، رغم ظروفهم الحياتية ومتطلباتهم اليومية، استطاعوا أن يؤسسوا لحياتهم ويدخروا المال لمستقبلهم منذ الآن!

مشكلتى أنى كريم، ومع بداية كل شهر، أشتري ملابس جديدة لى ولإخوتى، أغير هاتفى الخلوى باستمرار، أخرج مع أصدقائى فى أيام العطل ثم أفاجأ فى وسط الشهر أنى مفلس تماماً!

أرجو منكم أن ترشدونى إلى كيفية الصّرف السليم لأننى لم أعد أجرؤ على الطلب من أهلى المساعدة، خاصة بعدما تعرّفت إلى فتاة وأود أن أرتبط رسمياً بها ولكنى أخشى أن أورها بمشاكلى المادية!



# الحل

بدايةً، أخ محمد، لا بدّ من الإشارة إلى الفرق الكبير بين الكرم والإسراف أو بين حسن الضيافة وسوء إدارة الأموال! ومشكلتك ليست أنك كريم، بل على العكس هذه الصفة جميلة وينبغي أن تعززها وتحافظ عليها بالحكمة، ولكن مشكلتك في التبذير، وكما تعرف فإن المُسرف إنسان مكروه من الله ومن المؤمنين.

وقد حدّد الله جلّ وعلا في الآية المباركة طريقة حياة الإنسان المؤمن الاقتصادية، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: 67).

لذا، سنقدم لك مجموعة نصائح للصرف السليم للنقود، وتؤكد أنك بمجرد حُسن تشخيصك للمشكلة واعترافك بالخطأ فأنت على درب التصحيح، إن شاء الله:

- 1 - التنظيم: تخيّل أنك في قارب يمتلئ بالماء بسرعة كبيرة ويوشك أن يغرق بك. عندها ستضطر إلى إخراج أكبر قدر ممكن من كميات الماء والتخلص منها كي توقف الفرق. ولكن هل من الحكمة أن تواصل التخلص من الماء طوال الرحلة وخصوصاً إن كانت طويلة جداً، أم عليك أن تجد مصدر تسرب المياه؟ وهذا أمر مشابه لمصروفك الشهري. عليك أن تجد مشكلة هروب المال منك وتحاول معالجتها كي لا تفرق في الالتزامات والديون. ولا يتحقق هذا الأمر إلا بالتنظيم.
- 2 - التخلص من الديون: يجب عليك التخلص من جميع الديون ودفع جميع المستحقات المالية حتى تكون عملية التوفير لديك أنجح وأسهل.
- 3 - حدّد ميزانية أسبوعية، تراعي خلالها مبلغاً يتناسب مع دخلك لتوقّره، وهذا المبلغ يجب أن تكون لديك إرادة حتى لا تلمسه مهما كانت الظروف، وبعد ذلك وزّع دخلك على احتياجاتك المختلفة، والتزم بالمبلغ المحدد. قد تجد صعوبة في تطبيق ذلك أول مرة، وقد لا تقاوم رغبتك بالشراء، إلا أنك تستطيع أن تحقّق نجاحات صغيرة تكبر مع التجربة واكتساب الخبرة في هذا المجال.
- 4 - ابدأ بمحاسبة ذاتية وكرّر الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: 27)، لتدرك أكثر فأكثر قبح الإسراف وخطورته.
- 5 - اقتطع جزءاً من راتبك كصدقة شهرية وادع الله أن يوفّقك لتتمكن من التوفير.

# كانت وهيتها...

تتقرب ما الذي سيحصل... سمعت والدها يهمس لأمها كلاماً غير مفهوم، تَبِعَهُ صياح وعويل...

عادت أدراجها مرتبكة... لم تتوقع أن تكون المفاجأة صاعقة إلى هذا الحد! حسناً هي مخطئة بنظرهما ولكن، لماذا تولول والدتها وتئن بألم؟

وقفت أمام المرأة ونظرت بحزم إلى نفسها... ستخرج الليلة من غرفتها بهذا المظهر... بما أنهم عرفوا، فلم يعد يهمها شيء وستقول لهم الحقيقة، وستصرّ على موقفها مهما حصل... وحين همّت بالخروج للمواجهة طرقت والدها باب الغرفة ودخلت الخطة، مطأطئ الرأس. جلس عند حافة سريرها وأجهش باكياً... رغم أنها استغربت ردة فعله ولكنها تماثلت نفسها وقالت: «أبي، نحن خلقنا لهدف أسمى من مجرد اللهو، نحن خلقنا لطاعة الله وعبادته، وأنا أعرف أنك تتوق لرضاه جلّ وعلا...» وحينها ارتفع صوت الأب بترداد عبارة: «إنا لله وإنا إليه راجعون» أردفت هامسة:

حصل ما كانت تخشاه.. اكتشف والدها الأمر ولا بدّ أنه سيعود الليلة من عمله لينهال عليها إهانات وتوبيخاً... ولكن، لماذا تستبق الأمور؟ لعله سيسامحها رغم ما عرفه وسيعطيها فرصة لتبرّر تصرفها. فتحت دفتر مذكراتها وخطّت بأنامل مرتجفة «الليلة... المواجهة... اللهم أعطني القوة لأواجه وأدافع» وأجهشت بالبكاء...

لطالما شعرت بالوحدة في هذا المنزل. والدتها منشغلة دوماً بأعمال متعددة، وبمتابعة الأخبار الاجتماعية لئساء الحي. أخوها الكبير يراقبها طوال الوقت وفي حال تأهبٍ دائمة لإزعاجها. ووالدها لم يتفهم يوماً ما تريده.

لن يسامحها! كان رافضاً للمشروع منذ صغرها. لطالما توسلت إليه ورجته ولكنه مقتنع تماماً برأيه. كيف يتجرأ على الرفض؟! لا بد أن تقف الليلة بقوة وتعبّر عن رأيها! وفجأة سمعت باب المنزل يُصَفَق فانتفضت من سريرها واقتربت بخطى مترددة نحو باب غرفتها. وقفت

قائلاً: «ما هذا يا ندى؟ متى ارتديت الحجاب؟» أجابت باستغراب: «منذ بضعة أيام صدقتي وكنت أخرج وأدخل دون أن تلاحظوني لأنني أعرف أنك ترفض فكرة حجابي ولكن يا أبي غضب الله شديد وعقابه أصعب من عقابك... فسامحني وارضى عني». وفجأة سمعا أخاها يدخل المنزل بحالة هلع صائحاً: «أبي، هل علمت بالخبر؟ لقد استشهد عمي... عمي الغالي رحل» نظر إليه الأب، وفي صوته همس وحنين، قال: «لا تبكوا فالليلة عندنا عيدان... فلنتقبل التهاني بشهادة عمك وحجاب أختك فهو كان ممن يردد عبارة (حجابك أختي أغلى من دمي)».

«إذا لماذا استقبلت الخبر بحزن وألم؟ توقعت منك إما أن تغضب أو أن ترضى ولكن لم أتوقع الضعف والأين».

أجاب الوالد بغصة: «أنا راضٍ يا حبيبتي ولكن الفراق صعب... كان دوماً يعظني ويطلب منك أن تتحجبي... أتذكرين آخر مرة أتانا زائراً وتكلم معك ومع والدتك ورجاكما أن تضعي الحجاب؟ كانت تلك وصيته قبل رحيله...».

رفع الأب نظراته ورأى ابنته وقد وضعت على رأسها الحجاب وارتدت ملابس فضفاضة... نظر إليها كأنه يراها للمرة الأولى وهي تبكي وتسأله: «وصية من؟ ما الذي حصل؟» قاطعها





## الشعب الأميركي أكثر اكتئاباً

من الأميركيين يتعاطون على الأقل نوعاً واحداً من الأدوية، في حين أن نحو عشرة في المائة يتعاطون أربعة أنواع مختلفة من الأدوية في نفس الوقت. وبيّنت الدراسة أن إنفاق الأميركيين على شراء الأدوية ارتفع ليبلغ 263 مليار دولار في العام 2011.

كشفت دراسة صادرة عن المركز الوطني الأميركي للإحصاءات الصحية، أن «الشعب الأميركي أكثر اكتئاباً بنحو أربعة أضعاف بين عامي 2007 و2010 مما كان عليه بين عامي 1988 و1994». وأشارت الدراسة إلى أن 50 في المائة

## الـ«فايسبوك» وفوبيا «حزب الله»، إعلان حرب!

استخدامه، إذا قمت بنشر صورة السيد نصر الله (حفظه الله) أو علم حزب الله. إذ يعمل قسم الـCommunity Standards في الفاييسبوك منذ أشهر على منع نشر أي صورة للسيد نصر الله على الصفحات. ويكتفي الـ«فايسبوك» بأن يتلقى Report واحد عن الصورة الخاصة بالسيد وحتى علم حزب الله ليحذف الصورة بأقل من عشر دقائق بحجة مخالفة معايير الاستخدام، ويتلقى عندها المبلّغ رسالة شكر وتقدير من إدارة الفاييسبوك مع تأكيدهم على إخفاء اسم المبلّغ وتحفيزه للتبليغ مرة أخرى على أي صورة قد يراها غير مناسبة للنشر على الفاييسبوك.

لم يعد يقتصر الأمر على تعميم اسم وصورة أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) أو أي «كادر أو مقاوم معروف» في صفوف «حزب الله» على أجهزة أمن مطارات بعض دول العالم، الملتزمة بالحفاظ على أمن «إسرائيل». ولم يعد يقتصر الأمر على تصنيف «حزب الله» بالتنظيم الإرهابي بسبب موقفه الواضح بالعداء المطلق للكيان الإسرائيلي الغاصب ومقاومته له، بل بات الحزب وأمينه العام، أيضاً، ملاحقان على الشبكة العنكبوتية لا سيما موقع التواصل الاجتماعي الـ«فايسبوك». بل أنت أيضاً بتّ ملاحقاً ومحظوراً عليك

أخيراً، يمكننا القول: إن إدارة الـ«فايسبوك»، وبشكل غير مباشر، قد أعلنت الحرب على حزب الله ومؤيديه، وهذا منذ سنوات، وإن كان قد تفاعل مؤخراً بشكل أكثر حدة، وبات ممنوعاً أن تكون لهذه الشريحة ولرأيها أي حضور في فضاء الموقع الأزرق.





السكان حقائبهم موضّبة وجاهزة في حال تمّ نقلهم إلى المستشفى. وأشارت الصحيفة، إلى أن «هذه الحالة يُعتقد أن تكون ناجمة عن منجم يورانيوم مهجور قريب من المنطقة، ولكن الخبراء لم يتمكنوا حتى الآن من العثور على أدلّة تجمع بين الأمرين».

## وباء النوم!

يكافح العلماء، من أجل فهم سبب «وباء النوم» الذي يعاني منه قليل من السكان المتبقون في «مدينة أشباح» تعود إلى الحقبة السوفييتيّة، على الحدود بين روسيا وكازاخستان.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أنّ «العشرات من السكان المحليين في بلدة «كراسنوغورسك» في روسيا، و«كلاشي» في كازاخستان، وقعوا ضحية لحالة صحّيّة غامضة توقعهم في غفوة تصل إلى ستّة أيام، فيما يُبقي بعض



## العلماء يكتشفون لغز الأكل النييف!

اللعباب ويساعد في تحويل الكربوهيدرات بسرعة. يحتوي الحمض النووي لأغلب الناس على 2-3 زوج من جين «أتكينز Atkins»، في حين أنّ البعض لديهم حمض نووي يحتوي على 20 زوجاً من هذا الجين. هؤلاء يتناولون كميات كبيرة ومختلفة من الطعام يومياً (حلويات، ووجبات دسمة، ومقليات، وغيرها) ولكنهم لا يعانون من زيادة وزنهم.

اكتشف العلماء السرّ وراء الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من الطعام دون أن يزداد وزنهم غراماً واحداً، والسبب يكمن في جين يدعى «أتكينز Atkins». فقد أجرت البروفيسورة «تيم سبيكتور» من الكلية الملكية في لندن، دراسة للوقوف على هذا اللغز. واكتشفت البروفيسورة خلال الدراسة جين «أتكينز Atkins»، الذي يؤدّي نشاطه إلى إفراز



## احذروا «القيلولة الملكية»

والتي تمكن الإنسان من استعادة نشاطه الفكري والعضلي، وبالتالي قدرته على التركيز مجدداً».

وأشارت الدراسة إلى أن الخطر الأكبر ينجم عن «القيلولة الملكية، لا سيما إذا ترافقت مع أمراض الرئة، مثل التهاب الشعب الهوائية وانتفاخ الرئة والالتهاب الرئوي».

وكان أغلب الدراسات السابقة أكد أن المدة المناسبة للقيلولة هي من 15 إلى 20 دقيقة، كما أن التوقيت الأفضل لها هو ما بين الساعة الواحدة والساعة الثالثة بعد الظهر، وهو الوقت الذي ينخفض فيه النشاط الفكري والجسدي للإنسان، ما يجعله «ثاني فترة في اليوم يقع فيها أغلب حوادث السير المميتة، بعد الفترة الليلية الممتدة ما بين الثانية والخامسة فجراً».

خلصت دراسة بريطانية حديثة إلى أن «القيلولة الظهرية الطويلة» تساهم في زيادة خطر الوفاة بشكل مفاجئ، كما وجد العلماء أن الشباب في بريطانيا، الذين يأخذون قيلولة لمدة ساعة تقريباً كل يوم، «تزداد لديهم احتمالات الوفاة المبكرة بنسبة الثلث».

وتنقسم القيلولة، بشكل عام، إلى ثلاثة أنواع: القيلولة «الملكية» أو الطويلة، وهي التي تتعدى الـ30 دقيقة؛ والمعتدلة، التي تتراوح مدتها ما بين خمس دقائق و30 دقيقة، والسريعة، وهي الغفوة القصيرة التي لا تتعدى خمس دقائق».

واعتبر باحثون من جامعة «كامبريدج» أن مدة القيلولة «يجب ألا تتجاوز 20 دقيقة، وهي مدة كافية لتستعيد خلايا الجسم العصبية الراحة المنشودة،



# FIFA 14



## حملة «الكرت الأحمر» لطرده «إسرائيل» من الفيفا

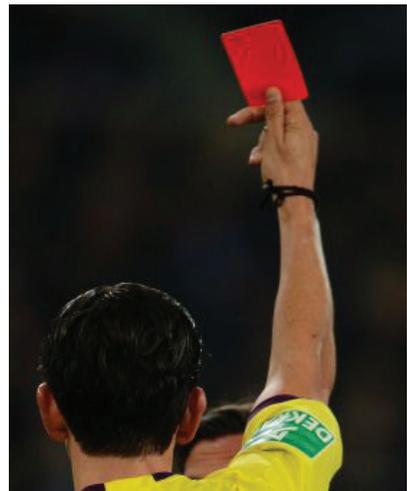
«أريك كانتونا» و«فريدريك كانوتيه» وللاعبون دوليون آخرون أعلنوا رفضهم قرار الاتحاد الأوروبي عقد بطولة الرجال تحت 21 سنة في «إسرائيل».

وطالب الناشط الأميركي «رهيف عوض الله» بتجميد عضوية اتحاد كرة القدم الإسرائيلي (IFA) في الـ«فيفا» حتى يحترم الكيان المحتل حقوق الإنسان في فلسطين وتمكين لاعبي كرة القدم الفلسطينيين من اللعب والتنافس وطنياً ودولياً . وقال عوض الله، وهو من ناشطي حملة مقاطعة «الكيان الغاصب» في أمريكا، إنه حان الوقت الآن لمبادرات رياضية لتعزيز مقاطعة «الكيان الغاصب» واتهم الاحتلال «الإسرائيلي» بتقييد حركة اللاعبين داخل الضفة الغربية، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة، ومنع اللاعبين من المشاركة في المسابقات الدولية، إضافة إلى أنه يمنع واردات المعدات الرياضية الحيوية للفرق والملاعب الفلسطينية مشيراً لعشرات اللاعبين الفلسطينيين ممن تعرضوا للمضايقة والاعتقال والسجن والقتل.

أطلق ناشطون رياضيون أميركيون حملة لطرده «إسرائيل» من الاتحاد الدولي لكرة القدم الـ FIFA تحت عنوان «الكرت الأحمر لإسرائيل» على ضوء خروقاتها المتكررة لحقوق الرياضيين الفلسطينيين وحقوق الإنسان بشكل عام.

ويستند الناشطون لأسبقية تاريخية عندما علقت الـ«فيفا» رسمياً عضوية اتحاد كرة القدم في جنوب أفريقيا بين عامي 1964 و 1992 ما ساهم آنذاك بالضغط الدولي لإنهاء نظام الفصل العنصري المنحل.

وتنسق الحملة مع مجموعة من اللاعبين الدوليين بينهم لاعباً كرة القدم



## أسئلة مسابقة العدد 274

## 1 صح أم خطأ؟

- أ - لا يجوز للصائم تنظيف أسنانه بالمسواك أو الفرشاة و( المعجون ) ، حتى لا يحسّ بطعم في حلقه.  
ب - يقول الأديب الراحل مصطفى الراجعي: «الإيمان وحده أكبر علوم الحياة، يبصرك إن عميت، ويهديك إن ضللت».  
ج - الأساس في كل تشريع سواء كان إلزامياً أم غير إلزامي، بنحو الفعل أم الترك، ملاحظة كمال النفس ورفقيها.

## 2 املأ الفراغ:

- أ - « عندما نلتفت إلى الآخرة، ولا تغيب عنا القيامة، يصبح لهذا ..... قيمة عالية جداً».  
ب - العدو الصهيوني يعترف أن ..... يصدق الأمين العام، السيد حسن نصر الله (حفظه الله) ، أكثر من قادتهم.  
ج - من خصائص الهدف، امتلاك نوع من الإرادة والتخطيط، وتحديد .....

## 3 من القائل؟

- أ - « الإنسان الذي تأسره الشهوة، وتأسره اللقمة، ويأسره الماء، لا يمكن أن يكون عبداً لله. العبودية لله تحتاج إلى إرادة».  
ب - « الصلوات الخمس اليومية هي فرص نستطيع بالاستفادة منها أن نخرج إلى الله، وأن نصلح أنفسنا».  
ج - «الذين ساهموا في ضلال الناس وفسادهم، سينالهم من العقاب بمقدار ضلالهم وبمقدار ضلال الآخرين».

## 4 صح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ - إسعاف حروق الدرجة الأولى والثالثة يكون بغسل موضع الحرق بماء بارد وجارٍ لمدة تقارب عشر دقائق.  
ب - اعتبر الباحثون أن مدة القيلولة يجب ألا تتجاوز ستون دقيقة، لتستعيد خلايا الجسم العصبية الراحة المتشودة.  
ج - إن لإحياء الأيام النورانية والالتزام بشعائرها أثاراً دينية «تركها هذه الأيام على تنقية الجسد».

## 5 من المقصود؟

- أ - ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله، وذكره في أصحاب الأئمة عليهم السلام: السجّاد، الباقر، والصادق.  
ب - خلت جعبته من الدواء، وصار الجريح يتوسّل إليه أن يعطيه أي شيء يقلّل من حدّة الألم.  
ج - « تجاوزوا عن عثراتهم، يقيمُ الله بذلك سوء الأقدار». من هم؟

❖ أسئلة المسابقة يُتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية  
الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وستة سبعين الصادر في الأول من شهر أيلول 2014م بمشيئة الله.

6

### في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«في بناء الفرد الإنساني، يعود النجاح إلى مدى امتلاك الآباء والأمهات أهدافاً عليا، تنعكس في بنائهم لثقافة أبنائهم».

7

### جعل الله معناه سبباً للتقرب إليه بالقلب والروح والسّر. ما هو؟

8

### اختر إجابة واحدة :

فريضة على كل مسلم ومسلمة، ليست خاصة بشريحة أو جماعة، وليست أيضاً من الواجبات الكفائية:

أ- الجهاد. ب- صلاة الميت. ج- العلم.

9

جاء في كتاب تفسير القرآن الكريم للشيخ الطبرسي أن: «من قرأ القرآن لم يُرد إلى أرذل العمر، وإن عمّر طويلاً» تعليقاً على آية شريفة. اذكر السورة ورقم الآية.

10

ورد في الروايات أن الإفساد في الأرض، هو ما يجلب لها النحوسة، وليست هي بنفسها مجلبةً للنحوسة والتشاؤم. ماهي؟

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة، الأول من آب 2014م

### أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 272

الجايزة الأولى: فاطمة أحمد لطفي سرور. 150000 ل.ن.

الجايزة الثانية: فيصل حسن صبرا. 100000 ل.ن.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

- |                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| * نرجس عمار غزال.     | * إبراهيم حسن ناصر.    |
| * رائد محمد علي جابر. | * محمد علي سرور.       |
| * عفيفة سليم سرور.    | * فاطمة محمد دروبي.    |
| * فاطمة محمد حرب.     | * قاسم حسين سيف الدين. |

- ❖ تصل العديد من التسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر -بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (رضي الله عنه).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

# إليك أبي الشهيد

مهداة إلى الشهيد حسين صلاح حبيب (\*)

ولكنني افتقدتك ...

أردتكم معي وقربي، تملأ دنياي،  
وتسمع صوت ضحكاتي، وتمسك  
بيدي الصغيرة، لأسير قريك.

أبي الغالي...

لماذا لا أراك، ولا أسمع صوتك  
تناغيني، وأولست أبي دون كل  
البشر؟

فأنا ابنتك مهما ابتعدت عني،  
وسأظل أخاطبك ولو غبت عن ناظري،  
فاللقاء قريب يا نور عيني.

أرجوك اقرأ رسالتي، فأنا يتيمتك «فاطمة»...

**فاطمة حسين صلاح حبيب**

## الهوامش

(\*) استشهد بتاريخ 2013/4/14 في تلة النبي مندو وبقي جسده  
غائبا تسعة أشهر.



قبلة وبعد،

أنا ريحانك فاطمة ابنة العامين،  
استعرت قلم صديق لي ولك  
لأكتب رسالتي إليك:

عامٌ مضى على آخر قبلة  
رسمتها شفتاك على وجنتي  
الناعمتين. عامٌ هو نصف

عمري، رأيتك فيه صورة على  
جدار. عامٌ تعلمت خلاله نُطق

اسمك، وملأت البيت فرحاً وبهجة،  
فكنتُ كطائرٍ صغير لا تقيده الحدود.

أعلم يا والدي أن الأب ينتظر ابنته ليري كيف  
تتهادى في سيرها، ويفرح بأول كلمة تنطقها،  
ويراقب حركاتها وسكناتها...

وأنت تعلم يا أبي أن كل طفلة تحلم بعناق أبيها،  
وتداعب شعر رأسه وتغمر قلبه بنظرة عطفٍ من  
سحر عينيها، وتطلب منه وحدها ما تريد.

# من حقي أن أحلم

خواطر يتيم في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

تطمعني بيدك الداغتين...  
أو تلامس يداك يدي؟!

اسمح لي سيدي  
سأرسم في عيني يتيماً... كي  
أراك دائماً في عيني

فأنت في القلب عنوانٌ ورمزٌ  
للحياة

وأنت من أوصى بالأيتام بعد  
الرسول

إذ قلت.. الله الله في الأيتام

نعم من حقي... أن أحلم...

حنانك

ويفتخرون...

نسألهم عنك ويقولون...

إنه أبونا أبو الأيتام

هو ذا علي بن أبي طالب

كم أحلم أن أكون يتيماً في

عهدك يا أبا الحسن

تضمّني... تمسح على رأسي...

وترسم على شفتي بسمه عند

لقياك

أسمع حديثك...

أذوب في لمعة عينك...

ليته يعود الزمان الذي تذوب  
فيه المعاني

وتتبه فراشات الجمال في  
سراب الظلام

وتظهر ابتسامة الأمل

لتحضر الفرحة في قلب يتيم

عند رؤية الأمير

سيدي يا علي...

أرى طيفك في سواد الليل

تنفّذ الأيتام

تسأل عن حالهم

فهم يعرفون حبك.. عطفك..

# عشاق الملكوت

مهداة إلى شهداء زينب والزهراء (طاهر<sup>(1)</sup>، صادق<sup>(2)</sup>، أبو صادق<sup>(3)</sup>)



## الهوامش

- (1) الشهيد أيمن طحيني استشهد بتاريخ 2013/7/19 دفاعاً عن المقدسات.
- (2) الشهيد أكرم حوراني استشهد بتاريخ 2012/11/17 دفاعاً عن المقدسات.
- (3) الشهيد حسن بلاغي استشهد بتاريخ 2013/11/13 دفاعاً عن المقدسات.

في سويغات بعيدة عن هذا العالم...  
يعيشون...

كانوا بيننا يحيكون من صوف الفجر رداءً  
أبيض، سيرتديه صاحب الزمان...  
كل ليلة تغفو العيون على أمل اللقاء. اشتقنا  
لليلة الأنس... يوم كنا نشتم عبق الحسين بين  
الهمسات...

اشتقنا اليكم... ورقية الغريبة تسأل عنك  
منذ مئات السنين... تبحث عن حنون تلوذ  
به... تبحث عنك علك ترفع عن متها عذابات  
السياط...

يا عاشق المهدي منذ الخامس عشر من  
شعبان... منذ كل فجر يوم الجمعة... منذ كل  
صباح... «هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى»...  
صادق... أشهد أنك اخترت أكمل سبيل...  
حتى الضحكة غادرت معك. وكل حبة تراب  
تشهد أنك غرست فيها باقات الحب... ما زال  
غرامك يفوح بين عيون علي، نسمات الزهراء..  
وعيناك الهادئتان.. علمتانا دروس  
الإخلاص...

وعلمتانا كيف نكون خير ناصر ومعين إذا  
أمر الحسين...

أبا صادق.. يا أجمل ياسمينه زرعت في  
صحراء أيامنا... يا عاشق الزهراء... يا سفير  
المهدي إلى كربلاء...

أبا صادق، قم وأيقظنا لصلاة الفجر...  
اشتقنا لهمساتك كل صباح... اشتقنا لنُجرح  
حتى تأتي أنت لتضمّد الجراح...

هذا الحسين قد عاد إلى المدينة سالمًا  
غانمًا... منذ أن هاجرتم إليه. وعلى رأس أمية  
كسرت راية الكفر. وعادت زينب مظلة بهامة  
العباس... لن تُسبى بنت فاطمة بعدكم... هذا  
وعد الدماء وعهد الرصاص...

أبو أحمد

## أطلال تموز

أبيات من ذاكرة عدوان تموز.. كتبها أنامل عانت  
التهجير واشتاقات الوطن (حارة حريك النبية)...

أيبن أحلام الطفولة  
أيبن درب الذكريات  
أيبن حارتي التي  
أضححت اليوم شتات  
أيبن الأبنية العامرة  
بل أيبن تلك الشرفات  
أكان بنياً ها هنا  
أم محل ها هناك؟  
معالم قد دمّرت  
آثارها قد غيّرت  
فاسأل أهالي حارتي  
هل عدت تعرف ما هناك؟  
شوقي لتلك الطرقات  
نسلكها والرفاق  
لهفي لتلك الضحكات  
كم نطلق من نكات!  
أهو عدل أن تدمّر  
كل تلك الذكريات؟  
لا حارة لا ملعب  
لا مركز لا سيارات  
هو عالمي هو منزلي  
ما كنت أعشّق في الحياة  
واليوم أنظر إذ هو  
أعجاز نخل خاويات  
في فجر يوم جمعة  
قد أذهلتنا الضربات  
أطفال تبكي خائفة  
عيون تدمع لاهفات  
يا ربّ أهلك الصهاينة  
واحفظ لنا المقاومة  
واحفظ أهالي بلدي  
حتى تعود لنا الحياة  
حتى يكون لنا حمى  
ونصر آل محمد لآت

سارة موسوي

## بأقلامكم

## في محضر الشهداء

مهداة إلى شهيد الدفاع عن المقدسات  
«محمد إبراهيم ترحيني»(\*)



في محضر الشهداء لا يُغني الكلام  
ففي ذكراهم حروف الشوق تحكي  
لا ميمٌ ولا حاءٌ ولا ألفٌ ولا «لام»  
حروف لن توفيهم بعض جهادهم  
فوصف الملاك من بشر حرام  
فكيف إذا كان الشهيد محمداً  
ومحمدٌ قِدْوَتُهُ وَعَلِيٌّ إِمَامٌ  
هو البطل الذي تروي ملاحمه  
عتبات الطهر في أعلى مقام  
بطل تورّت من الكرار شجاعة  
ليحامي عن زينب من خبث اللئام  
محمد أنت والكل يهواك  
من بيت الشهادة يا بن الكرام  
الثام تنعاك شهيد الدفاع  
والقدس تبكيك والبيت الحرام  
أيا أمجد قد أرعيت طلائعهم  
سَلِمَتْ يداك يا باسلاً ضرغام  
من بأسك العلوي نستمد كرامة  
نحكيها للتاريخ نُكسِبُهُ احترام  
محمد إبراهيم اسْمُكَ فيلق  
بل جيش يحول عسكرهم حطام  
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا  
ولقاؤنا يوم مهدي الوثام

خديجة ترحيني

الهوامش

(\*) استشهد بتاريخ 2014/4/8.

# مضيءٌ طهرُ وجهك للأبد

مهداة إلى شهيد الدفاع عن المقدسات  
«حسن عز الدين (ذو الفقار)»<sup>(\*)</sup>



حيّ مضيءٌ طهرُ وجهك للأبد  
لا همٌّ إن ظنّنت وحوشٌ قد همدُ  
السيف موءودٌ ونحرك قد وأدُ  
وكان سيفَ الشمر عاد بما حقدُ  
دارُ النعيم جزاءُ رأسٍ قد سجدُ  
حُزّت رؤوسُ أحرقت فينا الكُبدُ  
صرت المثال ورُحت تفري كالأسدُ  
ببسالةٍ أربعتهم رغم العددُ  
مأجورةٍ والقلب منهم ما ارتعدُ  
حُضر الحسين مواسياً وكذا وعدُ  
والسبب كيف قضيت ذبحاً قد شهدُ  
والله يرفع كلَّ عبدٍ قد حمدُ  
ماتت بغيظٍ زُمرةٌ باتت بددُ  
مُرّ الهوان فلا تضاهي من أحدُ  
فيك الرجولةُ، أنت سيفٌ ما انعمدُ  
قمرًا يُزفُّ إلى الجنان لها وزدُ  
حبُّ الحسين أجنتها فهو السندُ  
نوراً تألق في الدياجي مذ وفدُ  
أرض الجنوب ملبياً ولك اتقدُ  
مثل الحسين تقطع اليوم الجسدُ  
والخالقُ الجبارُ يُعطينا الممدُ

حسين بحسون

خسئوا وإن فصلوا عن الرأس الجسد  
رأسٌ تهادي في الجنان محلّقاً  
خسئت سيوفُ الحاقدين تهشمت  
سهمٌ أصابك ذا الفقار أصابنا  
أنت الأمير على الدوام وإن أبوا  
إن حُزّ رأسكُ ذا الفقار فظالما  
مثل الحسين بِكربلا لَمّا مضى  
حقدوا عليك، تكالبوا وتكاثروا  
رُعباً لقلبك كان قصدُ عصابةٍ  
فهزمتهم بالطفلة الغرّاء إذ  
رؤيا الحسين تجسّدت في واقع  
لم تبلغ العشرين بتّ مخلداً  
يا ابن الكرام كفاك فخراً أنّها  
ألهبتها نار الجحيم، سقيتها  
لله درّك من شجاع فارسٍ  
يحمي عرين الطاهرين ويرتقي  
وتنامُ والعين الجميلة ما غفتُ  
يا روح قلبي أنت فينا لم تنزلُ  
لبيك زينب جاءك المقدم من  
ووفى بعهدٍ للعقيلة مخلصاً  
إنّا بحزب الله نشمخُ للعلا

الهوامش

(\*) استشهد بتاريخ 2013/11/24.

## مَن؟

لُقِّبَ ابن ماجد (ت904هـ / 1498م) بـ«أسد البحر»، و«ابن أبي الركائب»، وقد يُقال له: «السائح ماجد».

هو من كبار ربابنة العرب في البحر الأحمر، وخليج البربر، والمحيط الهندي، وخليج بنجالية، وبحر الصين، ومن علماء فن الملاحة.

وقد كان هو الربان الذي سَيرَ الأسطولَ البرتغالي بقيادة «فاسكودي غاما» Vasco de gama، وهو الجدير بلقب مكتشف «طريق الهند».

تقول المراجع البرتغالية: «إنه كان يعتمد على خريطة بحرية دقيقة، وربما كان هو الذي ذاع اسمه في القرن الماضي طول الساحل الإفريقي، بوصفه مخترع البوصلة». وكان بحارو عدن إذا أرادوا السفر قرأوا الفاتحة له كونه «مخترع الإبرة المغناطيسية». وُلِدَ بَنَدُ، وصنّف كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد».

## لهذا؟

### لماذا سَمِيَ النبي ﷺ «الأمي»؟

عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله لِمَ سَمِيَ النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنما سَمِيَ الأمي لأنه لم يُحَسِّنْ أن يكتب. فقال عليه السلام: كَذَّبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى ذَلِكَ وَاللَّهِ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (الجمعة: 2). فكيف كان يعلمهم ما لا يُحَسِّنُ؟ واللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لساناً وإنما سَمِيَ الأمي: لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الأنعام: 92).

(علل الشرائع، الصدوق، ج1، ص125).

				5	3	7	2	
	8	3	1					
7	6	5						
1	3				4		9	
			5	9		2	4	
				2		8		
6			2					7
		7						4
9		8	4	6			5	2

## سودوكو (sudoku)

**شروط اللعبة:** هذه الشبكة مكونة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## صورة وتعليق



تهدّمت والله أركان الهدى... قتل علي المرتضى.

### كيف؟

كيف يمكن أن تصل لهدف تحبه أو تتمناه؟

تحدّث عمّا تريده مع نفسك بطريقة إيجابية، فمن الصعب تحقيق أهدافنا إذا تحدّثنا عنها بطريقة سلبية، وابدأ بأبسط الأشياء، فمثلاً: بدل أن تقول لنفسك: «يجب أن لا أنسى المفاتيح عند خروجي من المنزل»، قل: «يجب أن أتذكر المفاتيح». وإذا كنت تلميذاً ولا تعتبر أنك ستجح، تذكر أن تتحدّث مع نفسك بإيجابية وردّد أنك: إن شاء الله ستجح في هذه السنة، ولا تنس الحديث الشريف «تفاءلوا بالخير تجدوه».

### متى؟

كان عصام نائماً في باخرة فوق مياه البحر. وعند الظهر كانت المياه تصل إلى ستة أمتار بالقرب من أعلى الباخرة، وكانت ترتفع متراً واحداً كل ساعة. لنفترض أن هذه النسبة تتضاعف كل ساعة فمتى تصل المياه إلى أعلى الباخرة؟

### يتدبّرون

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً \* إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ (النساء: 168 - 169).  
سوء العاقبة الأبدية طريقاً اخترته في الدنيا...  
لو خُلدت حياً لبقيت عليه، فلا تعجّب لأبديته...

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
		■							
					■				
■							■		
	■				■				
			■				■		
						■		■	
		■			■				
						■			
				■					■
		■			■				

عمودياً:

1. إحدى الأديان السماوية.
2. دولة عربية - دمرت.
3. للتفسير - سارعت إلى.
4. عمتم في الماء - للندبة.
5. استنشق - صوت الرصاص.
6. إحدى الأديان السماوية .
7. بسطوا - أعوام.
8. يقدمون هدايا - للتعريف.
9. كسب وفاز - من الأسلحة (بالجمع).
10. اسم موصول - الشبايك

أفقياً:

1. من الديانات السماوية - حزن.
2. عاقل - عندنا.
3. عملة آسيوية - منعوهم من الشيء.
4. خافت - صار سيد القوم.
5. ضعف - سير - بلغ المكان.
6. ضد «مسيئون».
7. يفرغ - نصف كلمة ينهى - حرف عطف.
8. تحجب - أختفي.
9. ظهور الشيء - حيوان داجن.
10. جاءتنا - كسر الخبز الى قطع صغيرة.

## أجوبة مسابقة العدد 272

### 1 - صح أم خطأ؟

أ - خطأ.

ب - صح.

ج - صح.

### 2 - املأ الفراغ:

أ - ارتفاع.

ب - المكلفون.

ج - الاستكبار.

### 3 - مَن القائل؟

أ - الشهيد الشيخ راجب حرب رحمته.

ب - الصحابي قيس بن سعد.

ج - الإمام الخميني رحمته.

### 4 - صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - الإخلاص.

ب - والذكر.

ج - من قرين.

### 5 - من المقصود؟

أ - الشخص ذو القابلية.

ب - العلامة الأميني رحمته.

ج - الإمام الخامنئي رحمته.

### 6 - أول الكلام.

7 - كتاب «البيان والتبيين».

8 - الخطبة الشقشقية.

9 - الشهيد حسين حسن بلوط.

10 - الإمام علي رحمته.

جواب متنى: الباخرة سترتفع مع ارتفاع المياه

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 273

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ب	ا	ب	ا	ل	م	ن	د	ب	ب	1
ي	ب	ر	و	د	ا	ر	ي	د	2	
ر	ه	ن	ي	ن	ب	و	ع	ب	3	
ا	ا	ا	ن	ب	و	ب	ا	ا	4	
ل	م	ل	م	ا	ل	ل	ا	ل	5	
ع	م	م	د	ل	ي	ا	ل	ي	6	
ب	ن	ر	ف	س	ه	ن	ا	ا	7	
د	ع	ا	م	ة	ح	ا	ج	ب	8	
ا	ا	ن	ا	ك	ا	ل	م	ا	9	
ا	ل	ا	ن	ص	ا	ر	ة	ن	10	

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 273

5	8	1	7	4	9	3	2	6
7	4	3	1	2	6	5	9	8
6	2	9	3	8	5	4	7	1
8	3	6	9	5	2	7	1	4
2	9	5	4	7	1	8	6	3
1	7	4	8	6	3	2	5	9
4	6	7	2	9	8	1	3	5
9	1	8	5	3	7	6	4	2
3	5	2	6	1	4	9	8	7

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# متى تصلي لله؟!

## نهى عبد الله

كان يشرع في قراءة سورة التوحيد حينما تناهت إلى سمعه ضحكات ابنه الصغير. ابتسم وتخيل حركاته ولعبه وقسمات وجهه. تذكر أن عليه شراء بعض الأغراض للصغير ما أن ينهي صلاته!! حينها تنبه أنه أصبح في السجود دون أن يدري، وأنه خسر الجولة، فأنهى صلاته منقذاً الجزء المتبقي منها، وهو يدرك أنها كسابقاتها، لن تصعد إلى السماء، بل ستلّف لتضع وجهه؛ لأنه ضيعها...

لطالما قالها أستاذه: «من لم يحظَ بركعتين مقبولتين في كل حياته، كانت صلاته له، لا لربه». وما زال رضا يراقب نفسه على مدار عشر سنوات، ليتمكن من أداء صلاة مقبولة تستوفي شروط الخشوع، ولجم طائر خياله العصي على إرادته، وقلبه الساهي واللاهي الذي يتأمر عليه، فيشحن كل همومه ومشاغله وشوارده على سجادة الصلاة، تطوف حول سجده حتى يُنهي صلاته..

لكن الليلة هي ليلة القدر الكبرى، وهي فرصة عظيمة، وعليه أن يجمع تركيزه ليصلي تلك الصلاة التي باتت أمنيةً نفيسةً في نفسه. فتهيأ واستعد وتوسل بأمر المؤمنين عليه السلام الذي كان ينقطع في سجوده كلياً، حتى عن الشعور بألم الوخز في قدميه...

أقلل الأبواب والنوافذ وقطع احتمال وجود أي شاغل آخر، وبدأ صلاته. قرأ بتمعن وركع شاغلاً عقله بالذكر والتسبيح، وهوى إلى السجود بروية، لم يُطله مخافة أن يفتك به خياله... وتمت الركعتان، ولم يشرد للحظة واحدة... في اليوم التالي ذهب رضا كالأسد المنتصر إلى أستاذه، وشرح له أن محاولاته اليأسه لأداء تلك الصلاة، تكلت أخيراً بالنجاح في ليلة القدر. أطرق الشيخ الحكيم مستفهماً: «حقاً؟! ومتى ستصلي لله؟!»